سقى مثواك غادٍ في الغوادي
نظير نوال كفك في النوال

(الغوادي) السحاب الذي يمطر غدوا والمعنى ان السحاب الحى بالمطر ابن تبك
... بمثل سخاء يديه في العطاء

قال

تساخيه على الاجداث حفش
كايدي الخيل ابصرت المخالي

... (الساخية) الناثر (الحفش) شدة الوقع (والمخالي) جمع مخلاة
... الطرف العليق للحيوان المعنى ان ناثر تراب حين نثره يصوت على
... القبور مثل صوت ايدي الخيل الذى رأت المخلاة حين عطاء العليق قال

اسائل منك بعدك كل مجد
وما عهدي بمجد عنك خالي

... اطلب منك كل المجد قبل الممات وبعد الحياة قال

يمر بقبرك العافي فيبكي
ويشغله البكاء عن السؤال

١٣ ٧٠ (العافي) السائل يعني اذا مر السائل بقبرك للسؤال فيقف يبكي عليك حتى فاته عنه سؤاله لتذكره ذلك واحسانك عليه قال

وما اهداك للجدوى عليه

لو انك تقدرين على فعال

(وما اهداك) عطف على البكاء (ولو) يعني التمني يمنعه البكاء عن سؤاله (الجدوى) العطاء وحاصله فيا ليت تقدرين على المفارحة احسنته قال

بعيشك هل سلوت فان قلبي

وان جانبت ارضك غير سالي

(السلو) الراحة يعني هل استرحت الان بهذا العيش وان بعدت عنك لكني غير مستريح قال

نزلت على الكراهة في مكان

بعدت عن النعامى والشمال

(النعامى) الريح التي تهب من طرف القبلة (والشمال) من جانب القطب الشمالي وحاصله كنت الان في مكان بعيد من الارياح الطيبة لكن بلا اختيار منك قال

تَحَجَّبُ عَنْكِ رَائِحَةُ الخُزَامَى
وَتُمْنَعُ عَنْكِ أَنْدَاءُ الطِّلَالِ

(الخزامى) نبت طيب الرائحة (والطلال) جمع طل وهو المطر الصغار (الانداء) جمع ندى طراوة المطر المعنى كنت محجوبة عن الرائحة الطيبة والمطر قال

بِدَارِ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ
طَوِيلُ الهَجْرِ مُنْبَتُّ الحِبَالِ

(المنبت) المنقطع المعنى كنت في دار اهلها غريب طويل الهجر منقطع الحبل والخبر قال

حَصَانٍ مِثْلُ مَاءِ المُزْنِ فِيهِ
كَتُومِ السِّرِّ صَادِقَةِ المَقَالِ

(الحصان) العفيفة (المزن) سحاب ابيض يعني هم محفوظة عن الرذائل خالصة كاتمة الاسرار صادقة المقال يعني مجمع الخصال الحميدة قال

يُعَلِّلُهَا نِطَاسِيُّ الشَّكَايَا
وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُّ المَعَالِي

٧٦٥) النطاسي) الحكيم الحاذق (الشكايا) الأمراض الشاقة والإد

(لو احدها) ابنها سيف الدولة والمعنى تزيل عللها طبيب الأمراض وابن طبيب المعالي قال

إِذا وَصَفوا لَهُ داءً بِثَغرٍ

شَفاهُ أَسِنَّةَ الأَسَلِ الطِوالِ

(الأسل) نبات طويل يتخذ منه الحصير حاصله إذا اختل الثغر وسقط عليه آخر تغلب عليهم بالرماح الطوال التي كالأسل في الدقة والاستواء قال

وَلَيسَت كَالإِناثِ وَلا اللَواتي

تُعَدُّ لَها القُبورُ مِنَ الحِجالِ

(الحجال) جمع حجلة وهي ما يستر به النساء وهو الخدر حاصله هذه ليست كالمرأة التي موتها خير من حياتها لسترها بالقبر قال

وَلا مَن في جَنازَتِها تِجارٌ

يَكونُ وَداعُها نَفضَ النِعالِ

(التجار) بالكسر جمع تاجر حاصله ليس من شيعها العوام الذين إذا رجعوا عن قبرها ولم يتأسفوا قال

مشى الأمراءُ حوليها حفاةً

كأنَّ المروَ من زقِّ الرئالِ

(المرو) حجر ابيض للزناد (الزق) البرق واللمعان (الرئال) لعاب النعم

حاصله ان المشيعون سادات القوم المتأسفين عليها فهم غلاظ شداد

على الاقدام كأن حجر الزند كالبرق ابخذ من لعابهم ولذا برق المبحر قال

وابرزتِ الخدورُ مخبَّآتٍ

يضعنَ النقسَ أمكنةَ الغوالي

(النقس) السواد (الغوالي) الطيب يعني ظهرت النساء المحذرات المخفيات

لجنازتها فيضعن لسائر الاسود مكان الطيب او سودن وجوههن قال

أتتهنَّ المصائبُ غافلاتٍ

فدمعُ الحزنِ في دمعِ الدلالِ

يعني تلك المصيبة اتت اليها غفلة بدلن دمع الغنج بدمع الحزن قال

ولو كان النساءُ كمن فقدنا

لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ

٧٦٧) حاصل معنى البيت ان النساء حسنى و فضلى من الرجال قال

وَمَا التَّأْنِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ

وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ

حاصله ان النساء اشد فضيلة من الرجال لان اسم الشمس مؤنث والهلال مذكر قال

وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا

قُبَيْلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ

يريد ان ذلك الشخص اشد فجعا من المفقود والموجود يعني حال السيدة لم يوجد له المثال قال

يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيَمْشِي

أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

حاصله حين الدهر ازدحم الناس حتى يمشي اللاحق على رؤس السابق قال

وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَّوَاحِي

كَحِيلٌ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ

يعني كم عين يقبل نواحيها لحسنها فبعده في القبر مكحلة بالاحجار والرمل قال

ومُغضٍ كانَ لا يُغضي لِخَطْبٍ

وبالٍ كانَ يفكرُ في الهُزالِ

(المغضي) الصابر بغير قدرة (الخطب) الداهية (البالي) القلب يعني كم صابر يصبر بلا قدرة ولكن لا يصبر على الداهية العظمى بان ازالها وكم قلب كان يتصور من الضعف ولكن عظامه فسخم تمام

أسيفَ الدولةِ استنجِدْ بصبرٍ

وكيفَ بمثلِ صبرِكَ للجبالِ

الهمزة للنداء المعنى يا سيف الدولة عاون نفسك بالصبر لانك صبرت على المصائب كالجبال فافهم

وأنتَ تُعلِّمُ الناسَ التعزّي

وخوضَ الموتِ في الحربِ السِّجالِ

(السجال) الدولة حصله انت معلم التعزية وانت تخوض بحار الموت كالبحر المملوء من الماء فافهم

وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى

وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ

حاصله ان المصائب التي نزلت عليك انواع متفرقة ولكنك غير متغير بل بحال واحد فافهم

فَلَا غِيضَتْ بِحَارُكَ يَا جَمُومًا

عَلَى عَلَلِ الْغَرَائِبِ وَالدِّخَالِ

(الجموم) الكثير (العلل) الشرب الثاني (الدخال) ان يدخل بعير بين البعيرين ليزداد شربا (الغرائب) هي التي ترد الحوض للشرب وليس لاهله حاصله ما انجي بحار نوالك يا كثير النوال على علل الخ يعني لا تحزن قال

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا

كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ

(ملوكا) مفعول ثان لارى (المحال) المعوج المعنى رايتك ملوكا بين الذين ارهم كل حين فكنت مستقيما في اعوجاج الدهر فلا تستبدك قال

فَإِنْ تَفُقِ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

يعني لا عجزوا ان تكون فائقا على جميع الناس مع انك منهم لان المسك بعض دم الغزال مع انه فائق على سائر دمه فهذا ليس بعجب جواب الشرط محذوف وهو فلا عجب ولكن علة الجواب قام مقامه قال

وقال يمدحه ويذكر استنفاذه

ابا وائل تغلب بن داود من الاسر قال

الامُ طماعيةُ العاذلِ

ولا رأيَ في الحبِّ للعاقلِ

يعني ان اللائم لا يخوفه لومه لان العاشق ليس له اختيار حتى يلام قال

يُرادُ من القلبِ نسيانُكم

وتأبى الطباعُ على الناقلِ

يعني ان كان المقصود ترك العشق ونسيانه فلا يمكن لامتناع الطباع ان ينفك من العشق قال

واني لاعشقُ من عشقكم

نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ

(نحولي) خبر مقدم (كل) مبتدأ مؤخر حاصله وان كان عشقكم عاشقًا

فانا عاشق من عشقكم حتى نحول كل ناحل لا غير قال

وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ

بَكَيْتُ عَلَى حُبِّيَ الزَّائِلِ

يعني لو زلتم عن العشق ثم ما كنت ابكيكم فعلمت بهذا ان حبي زائل لعدم بكائي فحينئذ بكيت على زوال حبي قال

أَيُنْكِرُ خَدِّي دُمُوعِي

جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكٍ سَائِلِ

الهمزة للاستفهام الانكاري يعني ليس ينكر خدي ان يكون الدموع كالسائل في سبيل جرى قال

أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ

وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ

يعني ليس اول دمع جرى على خدي وليس اول حزن على المفارقت قال

وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لَامَنِي

وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ

يعني يعني ان الخلاص من الهوى وهبت الى اللائم لاني مشغول بالشوق والهوى قال

كأنّ الجفونَ في مقلتي

ثيابٌ شُققنَ على ثاكلِ

(الثاكل) المرأة التي فقدت ولدها حاصله من كثرة بكاء الدم

كانت الجفون سوداء كثياب الثاكل قال

ولو كنتُ في غيرِ أسرِ الهوى

ضمنتُ ضمانَ أبي وائلِ

(ابو وائل) هو تغلب بن داود وهو ابن عم سيف الدولة والمعنى لو كنت

اسيرا في غير الهوى لاحتلت بحيلة ابي وائل وضمنت مالا كما ضمن وانفك من الاسر قال

فَدى نفسه بضمانِ النضارِ

وأعطى صدورَ القنا الذابلِ

(النضار) الذهب (الذابل) الرمح الذابلة المعنى حبس نفسه لضمان

الذهب ثم اعطى بدله الرمح الذابل يعني قاتلهم بها قال

ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً

فجئنَ بكلّ فتى باسلِ

(المجنوبة) الخيل الغير المركوبة (الباسل) الشجاع يعني ٧٧٣

بعوا ان الجمالين الراكبين على الخيول الغير المركوبين منعهم وقاتلهم بذل الذهب قال

كأن خلاص ابي وائل

معاودة القمر الآفل

يريد انه بعيد عن العقل ان يعود ابو وائل كالقمر الآفل قال

دعا فسمعت وكم ساكت

على البعد عندك كالقائل

الخطاب لسيف الدولة حاصله ان ابا وائل كان بعيدا منك فدعاك بلسان الحال

فاجبت وانت ساكت وعاونته وخلصته من اسر الاعداء قال

فلبيته بك في جحفل

له ضامن وبه كافل

(الجحفل) الجيش يعني اجبته بنفسك فقلت لبيك في عسكر ضامن وكافل

خرجن من النقع في عارض

ومن عرق الركض في وابل

(النقع) الغبار (العارض) السحاب (الوابل) المطر الكثير
يريد انهن خرجن للاغاثة بالاغارة فحصل لهن الغبار لشدتها وعرقن عرقا كثيرا في تلك الاغارة فكان عليهن سحابه يمطر وابلا قال

فلما شففن لقين السياط

بمثل الصفا البلد الماحل

(السياط) جمع سوط (الصفا) كالحصى لفظا ومعنى (الماحل) الذي لا مطر فيه والمعنى لما شففت الجنود فكانت كالسوط من الجفا مثل حجر البلد الذي لا مطر فيه فهذه مبالغة في اليبس قال

شفن لمحن الى من طلبن قبل الشفون الى نازل

(الشفون) النظر والمعنى لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليالي حتى بلغوا ابا وائل فنظر الخيل اليه قبل النظر الى النازل قال

فَذاتَتْ مِنْ فَوقِهِنَّ البَرى

عَلى نَفَقِهِ بِالدَّمِ الغاسِلِ

(البري) التراب المعنى انه نزلت الخيول في التراب الى مرافقها نفقة بالدم الذي يجري به اي ركبانها يزيل عنها التراب ويغسله قال

وَما بَيْنَ كاذَتَي المُسْتَغْفِر

كَما بَيْنَ كاذَتَي البائِلِ

(الكاذة) لحم في مؤخر الفخذ (البائل) الذي يبول وينفرج فخذاه ببول (والمستغفر) الذي يطلب الغارة خلاف وكم ما بين الكاذتين هذا صفة محمودة في الخيل

فَلَقَّيْنَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ

وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشّائِلِ

(الردينية) الرماح (المصبوحة) الفرس التي تسقى اللبن صباحا لكرامتها (الشائل) الناقة الحاملة التي قل لبنها حاصله كن ملاقيا لتلك الرماح الغريبة وهذه الخيول العجيبة فكيف الحال قال

وَجَيْشٍ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ

صَحِيحِ الإِمَامَةِ فِي البَاطِلِ

(الامام) هو الخارجي يعني ان جيش الممدوح على بغل الخيول الممدوحة

بالرماح اللطيفة والحال ان الاعداء على الناقة لا تصلح للشيء ابدا قال

فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَّامَهُ

نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالعَاسِلِ

(ينحزن) يهربن المعنى اقبلت خيل الخارجي تهرب من جيش سيف الدولة مثل

هرب النحل من العاسل اي جامع العسل من بيوت النحل قال

فَلَمَّا بَدَوْنَ لِأَصْحَابِهِ

رَأَتْ أُسْدُهَا آكِلَ الآكِلِ

يعني لما خرجت لاصحاب الخارجي فشجعانهم اكل بعضهم بعضا للتزاحم من الخوف قال

بِضَرْبٍ يَعُمُّهُمُ جَائِرٍ

لَهُمْ فِيهِ قِسْمَةُ العَادِلِ

٧٧٧) يعني يضرب ذي حجور عام فهو على مقدار جوره فيكون عادلا (قا

وَطَعْنٍ بِجَمْعٍ شُذَّاذُهُمْ

كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ

(الشذاذ) المتفرقون (الحافل) التي امتلأت لبنها يعني يطعن الجمع المتفرق (قا

إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ

تَحَيَّرَ مِنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ

(الراجل) خلاف الراكب يعني اذا نظرت اي الراكب يتحير في الطريق لكثرة الرجال من المخافة (قا

فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا النَّجِيَّ

فَتًى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

(النجي) الناقة السريعة الملقية الامن في طريقه لعدم مبالاته (الناصل) الذي ذهب خضابه المعنى من كثرة تلاقي الناقة الملطخة بالدم كان الشاب مخضوبا (قا

وَلَا يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ

وَلَا يَتَضَعْضَعُ مِنْ خَاذِلِ

المعنى ليس لهم ناصر يستغاث اليه ولا الخاذل يرحمهم حتى يصيح قال

وَلَا يَنْزِعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقْدِمٍ

وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ

(الهائل) الامر العظيم اى لا يرد الفرس عن الاقدام ولا يرجع العين عن الهائل قال

إِذَا طَلَبَ التَّبْلَ لَمْ يُشْأَهُ

وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَاطِلِ

(التبل) الثار (يشأ) يفنى من الشئى (الماطل) الغنى الذى يؤخر الدين يعنى ان طلب الثار لم يفته المفتى وان دينا على الغنى الماطل قال

خُذُوا مَا أَتَيْتُكُمْ وَاحْذَرُوا

فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

(العاجل) الدنيا وهذا البيت استهزاء بهم وكذا الاتى قال

وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ

فَعُودُوا إِلَى حِمْصَ مِنْ قَابِلِ

٧٧٩) يعنى هذا السنة مقبولكم فارجعوا الى بلادكم فى السنة الاتية تزوون فلله قال

فَإِنَّ الحُسَامَ الخَضِيبَ الَّذِى

قُتِلْتُمْ بِهِ فِى يَدِ القَاتِلِ

اى قاتلكم حاصله السيف المخضب بدمائكم فى يد قاتلكم حضر قال

يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِى رُمْتُمُ

فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ

(رمتم) قصدتم اى يجود الحسام بمثل جود الذى قصدتموه ولكن ما وصلتم الى السائل قال

إِمَامُ الكَتِيبَةِ تُزْهَى بِهِ

مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ العَامِلِ

(الكتيبة) الجيش (العامل) صدر الرمح يعنى تفتخر صدر الرمح الى هنا استهزاء قال

وَإِنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ

قِتَالًا بِكُمٍّ عَلَى بَازِلِ

(البازل) ما ظهر نابه في السنة التاسعة والمعنى اعجب من هذا
الذى ركب جلا ويشير بكمه ويؤمل الظفر قال

أَتَاكَ لَهُ اللّٰهُ لا أَتْلَفَهُمْ

بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ

(الحائل) الفرس الوثب يعنى هل يقول الله له لا اتلفهم بسيف قاطع على فرس حديث السن الوثب قال

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً

بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الكَاهِلِ

(غناك) اى سمعت به رنة وصوتا لصف السيف اذا ضربت به رأسا قطعها وسمعت صوتا قال

وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ

دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ

المعنى ليس الخارجي باول من دعته لشيء لا ينال ولا يصل اليه قال

يُشَمِّرُ لِلُّجِّ عَنْ سَاقِهِ

وَيَغْمُرُهُ المَوْجُ فِي السَّاحِلِ

حاصله انه ليس باول مشمر الا زيال عن ساقه فلجج اللجة ويكثر الموج في الساحل قال

أما للخلافة من مشفق

على سيف دولتها الفاصل

يعني كيف يختار مشفق أشفق من الممدوح وكان فاصلا بين الحق والباطل

يقدّ عداها بلا ضارب

ويسري إليهم بلا حامل

(القد) الشق حاصله ليس احد مثله يحوط الخلافة بلا حملة وضرب بل الخوف قال

تركت جماجمهم بالنقا

وما يتخلصن للناخل

(الجماجم) الرؤس (النقا) الكثيب من الرمل (المناخل) الذي ينخل الدقائق

حاصله قتلتهم وسترت رؤسهم في الرمل فلا يقتدر الناخل الى تخليصه لمحوهم قال

فأنبتّ منهم ربيع السباع

فأثنت بإحسانك الشامل

يعني جعلت منهم ربيع الآساد لكثرة جيفتهم فامدحله الاسد قال

وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِراً

كَعَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ

يعني عدت مظفرا مثل عود الحلي الى عنق المعطل منه قال

وَمِثْلُ الَّذِي دُسْتَهُ حَافِياً

يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ

يعني تأثير دوسك حافيا مثل دوس الذي في رجله نعل قال

وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَايِعٍ

لَهُ شِيَةُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ

(الشية) العلامة في اللون (والابلق) لون فيه سواد (والجائل) الذي يجول بين الصفين حاصله كم لك علامة النجابة مثل علامة الابلق الجائل قال

وَيَوْمٍ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى

بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ

(الواغل) الذليل الذي لا مهين له يعم كم يوم شراب بنيه والداته لدنا الى الذليل بسبب الغيض المستعجل من ذلك اليوم قال

تَفُكُّ العُنَاةَ وتُغْنِي العُفَاةَ

وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ

قال (العناة) الاسرى (العفاة) السائلون يصف رحمه على الناس

فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ

وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الآجِلِ

قال يعني معطى النصر يهنئك ما حصل هناك الله في الدنيا بالنصر وفي العقبة بالرضا

فَذِي الدَّارُ أَخْوَنُ مِنْ مُومِسٍ

وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ

قال (المومس) المرأة الفاجرة (الكفة) السيف (والحابل) الصائد يعني هذه الدنيا

تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا

وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

قال حاصله الدنيا تفنى الرجال بسبب حبها وما يحصلون منها فائدة

وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة اخيه

فقال ابو الطيب

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ
وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالْقُبَلِ

(الاسل) الرماح (القبل) جمع قبلة - المعنى احسن الممالك هي التي تحصنها بالرماح لان الطعن بها عند اهلها كتقبيل حسان الوجوه قال

وَمَا تَقَرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا
حَتَّى تُقَلْقَلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُلَلِ

(تقر) تخرج (التقلقل) ضد السكون (القلل) جمع قلة وهو اعلى الراس
هذا البيت معطوف على ما يبنى المعنى اعلى الممالك ما تخرج من السيوف
في ممالكها التي هي الغمود حتى تحرك السيف في اعلى الراس زمانا طويلا قال

مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ
طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

يريد ان الامير بنفسه جعل الاعراب باغيا عليه والا فلم يقدر
ان يكون احد باغيا عليه لكن فيهم قرب ذلك الا باغي تحت طوعه وحكمه قال

وَعَزْمَةٍ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ
مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ

(زحل) نجم معروف وهو مبتدأ خبره (بمكان) والجملة صفة لهمة يعني ارى
العزم والجزم همته العالية التي ان الزحل بمنزلة التراب بالنسبة الى مكانه
حاصله ان نسبة علو همته مع الزحل كنسبة علو الزحل مع التراب قال

عَلَى الفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ
تَوَحُّشٌ لِمُلَقَّى النَّصْرِ مُقْتَبَلِ

(الاعاصير جمع اعصار وهي الريح التي تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة والمعنى
على اهل الفرات اعاصير من جيشك وفي حلب وحشة لملقى النصر وهو الممدوح المقبول قال

تَتْلُو أَسِنَّتُهُ الكُتُبَ الَّتِي نَفَذَتْ
وَيَجْعَلُ الخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ

يريد انه بعث عليهم جيشا ذا رماح وخيول بدلا عن ابعاث الكلام المكتوب النافذ قال

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جذر
وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل

(الجذر) الشاة المعدودة للذبح (النفل) الغنيمة يريد هو يلقى الملوك في الوغى كالجذر ويلقى الى ما هيئوا من الجيوش كالغنيمة حاصله انه لاقدرة لهما قال

صان الخليفة بالأبطال مهجته
صيانة الذكر الهندي بالخلل

(الذكر) الفولاد (والخلل) غشية الاغماد يقول ان الممدوح وان حفظ بالجيش لكن ليس صونه بها الا كصون السيف بالغمد لانه سيف الدولة قال

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته
القائل القول لم يترك ولم يقل

حاصله انه لم يفعل ظاهرا شيئا ولكن يفعل بمثل فاعل الفعل لشدة حلمه وكذا لم يقل قولا ظاهر لفظا ولكن لم يترك القول لحصول ما اراد بغير مقال قال

والباعث الجيش قد غالت عجاجته
ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

٨٧ (٢ غالت) انقضت (والطفل) وقت الغروب والمعنى انه
مرسل الجيشى الكثير الذى انقضت غباره صوبه فكأن الشمس غابت قال

الجوّ أضيقُ ما لاقاه ساطعها
ومقلةُ الشمسِ فيه أحيرُ المقلِ

حاصله ان جو السماء امتلئت من غبار جيشه فكان عين الشمس احير العيون قال

ينال أبعدَ منها وهي ناظرة
فما تقابله الا على وجلِ

يعنى ان الممدوح وصوله اكثر منها مع ان الشمس ناظرة اليها ولم تقدر بمقابلته الا على خوف قال

قد عرّض السيفَ دون النازلات به
وظاهر الحزم بين النفس والغيلِ

ظاهر الحزم واستعان به (الغيل) جمع غيلة وهى قتل الخديعة يعنى اظهر السيف بدون الضرب واستعان بالحزم والحزم بين النفس وبين القتل بانواع الحيل قال

ووكّل الظنّ بالاسرار فانكشفت
له ضمائرُ أهلِ السهلِ والجبلِ

حاصله ان الممدوح الالمعي الذي كأنه قد رأى وقد سمع كل شيء قال

هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ البُخْلَ مِنْ جُبْنٍ

وَهُوَ الجَوَادُ يَعُدُّ الجُبْنَ مِنْ بُخْلِ

(البخل) بسكون الخاء وضمه لغتان فصيحتان حاصله انه شجاع لا يبخل قال

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ

وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

(اغذ) اسرع (الاحتفال) الكشف التام يعني لا يفتخر ان فتح وقد اسرع الى الفتح من غير سرعة قال

وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ

وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ البَطَلِ

المعنى ان الدهر لا يمنعه من مراده ولا يحفظ الدرع روح من خالفه من البطل قال

إِذَا خَلَعْتَ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلًا

وَجَدْتَهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الحُلَلِ

يعني ان سلبت حلله الذي على جسمه الذي يتورق وجدت الحلل في رائحة طيبة بلا صفقة جسمه ابهى وحسن من نفس رائحة الحلل قال

بِذِي الغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ

كَمَا تُضِرُّ رِيَاحُ الوَرْدِ بِالجُعَلِ

(الجعل) حيوان معروف اذا شمّ رائحة الورد يموت مراده من الانشاد نشر الذكه
فكأنّ الغبيّ كالجعل ان شمّ رائحته لان انشاد الشعر لعدم ادراكه كالجعل قال

لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِئَهَا

وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خِيرَةُ الدُّوَلِ

المراد من (خير سيف) سيف الدولة ومن (خيرة الدول) الدولة الاسلامية
حاصله ان كل عين رأت منك ما اعجبها لان الملة الاسلامية جربتك قال

فَمَا تُكَشِّفُكَ الأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلٍ

مِنَ الحُرُوبِ وَلَا الآرَاءُ عَنْ زَلَلِ

حاصله لايفرقك الا عن سائر الملل لانهم اعداء ولايعرفك العقول لخطائهم في التصور قال

وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ

تَرَكْتَ جَمْعَهُمُ أَرْضًا بِلَا رَجُلِ

قال: ما حصله انت قتلت رجالا كثيرا ولم يبق في ارضهم غير النساء والولدان

ما زال طرفك يجري في دمائهم
حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

قال: (الطرف) بالكسر الفرس الكريم (الثمل) السكران يعني كثيرا ما جرى فرسك في دمائهم مشى مشية السكران

يا من يسير وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجذل

قال: (الجذل) الفرح حاصله انه حين ما يسير يدرك غاية الادراك ويفرح نهاية الفرح

ان السعادة فيما انت فاعله
وفقت مرتجلا او غير مرتجل

قال: يريد اذا كان احد موفقا في كل الحال فالسعادة في فعله

اجر الجياد على ما كنت مجريها
وخذ بنفسك في اخلاقك الاول

قال: حاصله عاود الحرب ودع السلم كما كنت عليه اولا

يَنظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ أدمى أحِجَّتَها

قَرْعُ الفَوارِسِ بالعَسّالةِ الذُّبُلِ

(الاحجة) جمع حجاج للنقرة التى فيها العين (العسالة) الرماح الطوال (الذبل) جمع ذابل وهو اليابس هنا يعنى ان الخيول ينظرن بالعين المحتلئة من الدمع بقرع الفوارس بالرماح يعنى يطلبن الحرب ويكرهن الحار قال

فَلا هَجَمْتَ بِها إلّا على ظَفَرٍ

ولا وَصَلْتَ بِها إلّا إلى أمَلِ

يريد اذا كنت مظفرا نائل المراد فعليك بالحركة التى هى الحرب قال

وقال يرثى ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة

بِنا مِنكَ فَوقَ الرَّملِ ما بِكَ في الرَّملِ

وهذا الَّذي يُضني كَذاكَ الَّذي يُبلي

حاصله المصيبة التى بك تحت الارض معنا فوقها لان الذى يضعف هو الذى يبلى وتلف بالضعف مثلك رميا قال

كأنك أبصرت الذي بي وخفته

إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

(الحمام) الموت (الثكل) فقد الحبيب حاصله انت رأيتني فاقد الحبيب فاخترت الموت حتى لاتكون مثلي قال

تركت خدود الغانيات وفوقها

دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

(النجل) الواسع حاصله ان الغانيات لكثرة بكائهن ذاب حسنهن في العيني قال

تبل الثرى سودا من المسك وحده

وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

(الجثل) الكثير الملتف والمعنى ان هذه الدموع تصل الى الارض لامتزاجها بالمسك وحده لانه لايكتحل الا به . قال

فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرٍ فَإِنَّكَ بِالْحَشَا

وَإِنْ تَكُ طِفْلاً فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطِّفْلِ

قال يريد ان قبرك كبطن امك بلا اذية فلا خوف عليك وان كنت ظاهر طفلا ولكن لست بطفل

وَمِثْلُكَ لَا يُبْكَى عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ

وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ

قال (المخيلة) الفراسة حاصله ان البكاء والاسف للمالى قدر سنك لا سنك

أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ

نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمُ مُهْجَةُ الْبُخْلِ

قال علته لا اقول اي لانك من القوم الذين جسانهم من شجاعتهم ولكن بعقالهم مخلوقون اروحهم

بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ

وَلَكِنَّ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الْفَضْلِ

(العطف) الجانب حاصل كل مولود لا يقتدر على النطق ولكن لعفضل افصل منه قال

تُسَلِّيهِمُ عَلْيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَابِهِمْ

وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ

معناه ان صفاتهم الحسنة تسلى عن المصيبة لانهم مشغولون بها معرضون عن غيرها قال

أَقَلُّ بَلَاءٍ بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا

وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ

(الجحفل) الجيش (واقل) خبر مبتدأ محذوف اى هم بلاء من الاقوام و

واقدم من بلاء السهام بين العسكرين قال

عَزَاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ

فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ

(عزاءك) منصوب بفعل مقدر اى نعزى عزاءك يا سيف الدولة الخ قال

مقيم من الهيجاء في كل منزلٍ

كأنك من كل الصوارم في أهلِ

يعني انت مقيم في كل الهيجاء لست بمسافر فكأنّ السيوف من اهلك قال

ولما اذا اعصى منك للحزن عبرة

واثبت عقلاً والقلوب بلا عقلِ

حاصله انت تعصى الحزن ولا تبكي بل اعصى واثبت من الناس عقلا قال

تخون المنايا عهده في سليله

وتنصره بين الفوارس والرجلِ

(السليل) النسل حاصله ان الموت بعضا يخون بموت ابنه وبعضا ينصره بقتل الكماة الخ قال

ويبقى على مرّ الحوادث صبره

ويبدو كما يبدو الفرند على الصقلِ

(الفرند) جوهر السيف وماؤه يعني اذا الصبح كالجوهر
لسيف الدولة وهو باقٍ لا يزول بزوال الازمان — قال

وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةٍ

فَفِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسْلِي

(من) للاستفهام الانكاري وضمير فيه وله راجع الى من وضمير لها وفيها للنفس
حاصله ليس حر مثلك يكون فيه ما يغني عن مشتهى النفس وفي نفسه ما يسليه — قال

وَمَا المَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ

يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلِ

(السارق) النازل حاصله ان الموت امر خفي ولكن يفعل اشد ما يفعله السباع — قال

يَرُدُّ أَبَا الشِّبْلِ الخَمِيسَ مِنِ ابْنِهِ

وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ

(الخميس) منصوب بنزع الخافض وهو الى (و الشبل) ولد السبع (الخميس)
الجيش العظيم ذو خمس جهات وهذا مثل ضربه لغلبة سيف الدولة بجليل
الامور وهو لا يدفع الموت عن ابنه — قال

يَنفي وَلِيدٌ عَادَ مِن بَعدِ حَملِهِ
إِلَى بَطنِ أُمٍّ لا انطِراقٍ بِالحَمْلِ

(التطرق) بالحمل ان يخرج بعض الولد ويبقى بعضه بالرحم يعني انهم نفي انه مولود عاد الى رحم امه من غير التطرق فكان القبر له كالرحم قال

بَدَا طُولَهُ عَهدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى
وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ البَلَدِ المَحلِ

(الروى) الماء الكثير (الغلة) العطش (المحل) قلة المطر حاله زمان ظهوره كزمان الخصب ورجوعه كزمان القحط قال

وَقَد حَدَّتِ الخَيلُ العِتَاقُ عُيُونَهَا
إِلَى وَقتِ تَبدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعلِ

(العتاق) المفتوق المطلق من المهار ان يركب عليها ويعوض عن الحفى بالنعل لمجيئ اوان ركابها قال

وَدَبَّ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى

وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغْلِي

(الدبيب) طريق بين الحيلين (جاشت) هاجت (الضروس) شديدة العض المعنى دبت طريق لا يمشي فيه ويحرك العدو حربا شديدا فتحركت شدائده قال

يُفْطِمُهُ التُّورابَ قَبْلَ فِطَامِهِ

وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ

(الفطام) منع الولد من اكل اللبن (التوراب) لغة في التراب المعنى منعه التراب من اكل اللبن واكله قبل الوصول الى الاكل قال

وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ

وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ

(وقبل) مضاف الى يرى) مثل يوم ينفع الصادقين صادقهم يكون كرما قبل رؤية جوده ويسمع اللوم على الجود بمثل ما سمعت من الناس قال

وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السِّلْمِ وَالْوَغَى

وَيَحْيَى كَمَا تَحْيَى مَلِيكاً بِلَا مِثْلِ

حاصل معنى البيت انه يكون مثلك شجيعا ومليكا قال

تُوَلِّيهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ

وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ

يعني ان رماحه يجعله حاكما وواليا في وسط البلاد واطرافهن تمنعه من انعزاله يريد انه يكون مثلك واليا في كل الاطراف والاكناف قال

نُبَكِّي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ

تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهِبٍ جَزْلِ

يريد انا لا نبكي لموتانا على رغبة امور فانية كلذائذ الدنيا بل نبكي لامور غير فانية كالهبة الجزيلة مثلا حاصله انا لا نبكي على فوت الولد بل نبكي على خصاله الحميدة التي ستكون بعد رشده قال

إذا ما تأملت الزمان وصرفه

تيقنت أن الموت ضرب من القتل

(ما) زائدة (الضرب) بمعنى النوع قال

هل الولد المحبوب إلا تعلة

وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل

الاستفهام تقريري (التعلة) ما يتأسى به يعني ليس الولد إلا موقراً ولا اللذة إلا أذى قال

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا

فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

(الحلواء) إما على أصله أو المراد عكسه وهو المرارة حاصله أن ما قلته ذقته قال

وما تسع الأزمان علمي بأمرها

ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي

يعني أن الزمان لا يعرف نفسه مثل ما أعرفه ولا تقتدر أن تبين حاله مثل ما أبين قال

وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ

حَيوةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

المعنى لا يليق ان يؤمل عن الدنيا الحياة ولا الاولاد لانهما يفنى ولا يبقى قال

وقال ـــــــــــ يمدحه

لِأَالْحِلْمِ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ

لَوْلَا ادِّكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ

(الزيال) الزوال معناه انه لا يكون مثاله ولو في النوم فبالت لا تتذكر فراقه قال

إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَيَالَهُ

كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ

يعني ان النوم يعيد خياله فكانت اعادة النوم خيال الخياله وليس بنوم حقيقتا وا

بتنا يناولنا المدام بكفه

من ليس يخطر أن نراه بباله

يصف بيان الكرام تناول نواله [illegible] بيده مع انه لا يخطر احد بباله قال

يجني الكواكب من قلائد جيده

وينال عين الشمس من خلخاله

يريد به تشبيه قلائد عنقه بالكواكب وخلخاله الذي في رجله بالشمس لتدويره قال

بنتم عن العين القريحة فيكم

وسكنتم طي الفؤاد الواله

(الواله) العاشق يعني ظهرتم عن العين المجروحة بسببكم ونزلتم في قلب عاشقكم قال

فدنوكم ودنوكم من عنده

وسماحكم وسماحكم من ماله

لما ذكر السماح ذكر المال على طريق الاستعارة للتجانس حاصله قربكم ووصالكم بهمته قال

إني لابغض طيف من أحببته

إذ كان يهجرنا زمان وصاله

يعني ابغض خيال الحبيب لانه سبب الهجر عند الوصل لنهاية تولعي واتهماكي في حبائله قال

مثل الصبابة والكآبة والأسى

فارقته فحدثن عن ترحاله

(مثل) مفعول ابغض لحذف العاطف حاصله حين ما فارقت الحبيب

يحدثن عن ارتحاله ولذلك ابغضها قال

وقد استقدت من الهوى وأذقته

من عفتي ما ذقت من بلباله

(استقدت) من القود بمعنى اقتصصت (البلبال) الهموم والاحزان

حاصله كان الهوى احزنني كذلك احزنته بالعفة بأني ما اعطيته ما يريد قال

ولقد زجرت لكل أرض ساعة

تستجفل الضرغام عن أشباله

(اشبال) الاسد ولده المعنى اعددت لافتتاح كل ارض وقتا صعبا
يهرب الاسد بسببه عن اولاده خوفا على نفسه قال

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها

ضرب يجول الموت في أجواله

(الاجوال) النواحي حاصله من نهاية وحشة تلك الارض من لاقى
احدا فيها كاد ان يفنى كل منهما الآخر قال

ولقد خبأت من الكلام سلافه

وسقيت من نادمت من جرياله

(والسلاف) اول ما يجري من ماء العنب من غير عصر وهو جود الشراب
(والجريال) صبغ احمر وما اشتد حمرته من الخمر يسمى به للمشابهة حاصله في
اخفى ما في تلك من المهالك التي لا يظن ان يوجد بل اقول ما هو ظاهر الحال قال

وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الجِيَادُ بِسَهْلِهِ
بَرَّزْتَ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ

(العثر زلة القدم يعني اذا زلت اقدام جياد الناس في سهل تلك الارض فانى من غير الذلة علوت على اعلى جبل ذلك السهل قال

وَحَلَلْتَ فِي البَلَدِ العَرَاءِ بِنَاجِحٍ
مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ

(العراء) الارض الواسعة التي ليس فيها شجر (الناجح) الابيض الكريم من الابل والمعتاد من العادة (والمجتاد) الذي يقطع الارض (المغتال) الذي يسبق في غايته حاصل الناقة الكريمة قطعتها ماشيا على عادتها مستوفية قال

يَمْشِي كَمَا عَدَتِ المَطِيُّ وَرَاءَهُ
وَيَزِيدُ وَقْتَ جِمَامِهَا وَكَلَالِهِ

(الجمام) الكثير المعنى هذا الناجح يسبق عدو الابل ماشيا ويزيد عليها عند كثرة جريها اذا كان ذلك الناجح كالا قال

وَنزاعٍ غيرِ معقلاتٍ حولَهُ

فيفوتها متجفلاً بعقالِهِ

(نزاع) نفرع (المتجفل) المسرع المعنى تفزع منه الميثاق التى حوله من غير عقال فيفوت عنها مسرعا بعقاله قال

فعدا النجاح وراح في اختناقِهِ

وعدا المراح وراح في إرقالِهِ

(النجاح) النجاة (اختناق) بفتح الاول جمع خناق وكاهو امالة رأس الدابة الى فارسه في مشيه (المراح) النشاط (والارقال) ضرب من السير والمعنى بسيره الى ماطلب من النجاح في قوائمه وهو نشيط العدو فالنشاط في ارقاله فاقترن الظفر بسيره والفوز بسيره قال

وشركت دولة هاشم في سيفها

وشققت خيس الملك عن رئباله

(شركت) من الشركة بمعنى ما يشبه بسيف (الخيس) بمعنى الاسد (الرئبال) الاسد المعنى شركت في سيف الدولة الهاشمية وشققت به ما لم ينفعه من اعلاك والبقيت الاسد قال

عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمَالَهُ

يُنْسِي الفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ

يعني شققت عن هذا الذي منع الاسود عن كماله فانسى افتراسها عنها عن خوفه قال

وَتَوَاضُعُ الأُمَرَاءِ حَوْلَ سَرِيرِهِ

وَتُرِي المَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ

(آكال) جمع اكلة حاصله ان الامراء لاكلهم بسببه تواضعوا واظهروا المحبة قال

وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبَشُّ قَبْلَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ

يعني كنت مايوسا عن اعدائه قبل قتاله لشجاعته ويظهر البشاشة قبل قبل عطائه وينيل ويحسن قبل سؤال السائل عنه قال

إِنَّ الرِّيَاحَ إِذَا عَمَدْنَ لِنَاظِرٍ

أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِعْجَالِهِ

هذا اشارة للاول لانه كالرياح التي اذا قصدت الناظر فلا يقتدر ان يحفظ عنها قال

أعطى ومنّ على الملوك بعفوه

حتى تساوى الناس في إفضاله

يريد انه يعم فضله على الناس فيستر عيوب بعضهم ويحسن على بعض بالعفو قال

وإذا غنوا بعطائه عن هزه

والى فأغنى أن يقولوا واله

حاصله اذا اكتفوا بعطائه فيكونون غنيء فلا يحتاج ان يقولوا اجمع على الاحسان

وكأنما جدواه من إكثاره

حسد لسائله على إقلاله

حاصله واذ كان عطيانه لكثرة لغير السائل يريد ازيد من هذا العلمهم بانه لا نهاية لاحسانه قال

غرب النجوم فغرن دون هُمومه

وطلعن حين طلعن دون مناله

يعني همته اعلى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهي دون نواله واحسانه قال

وَاللهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ

وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ

قال حاصله كلما زاده اعدائه زاد سعيه فيغلبوا عليه ولو كان من آله

لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ

مُهَجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ

قال اي اقباله جده وسعيه حاصله لو لم يقتلهم بسيفه لكن اقباله يقتلهم

فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمْرَمُ نَفْسَهُ

وَلِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ

قال العرمرم الجيش العظيم الاقتال الاعداء العرى الساعدين جمع الجيش نفسه له وقطع سعده اعدائه

لَمْ يَتْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى

إِلَّا دِمَاءَهُمُ عَلَى سِرْبَالِهِ

قال حاصله لم يترك الاعداء عليه اثرا من آثار الحرب الا ما في ثوبه من دمائهم

يا ايها القمر المباهي وجهه

لا تكذبنّ فلست من اشكاله

يريد المتنبي من هذا البيت ترجيح وجه الممدوح على القمر قال

واذا طما البحر المحيط فقل له

دع ذا فانك عاجز عن حاله

(طما) ارتفع حاصله ان كرم الممدوح ازيد من البحر المحيط قال

وهب الذي ورث الجدود وما رأى

افعالهم لابن بلا افعاله

نصب (الجدود) بمفعول (ورث) وقوله (رأى) بمعنى رضي والمعنى وهب ما ورثه منهم

ورضى افعال آبائه لا ترفعه حتى يفعل مثلها قال

حتى اذا فني التراث سوى العلى

قصد العداة من القنا بطواله

١١ ٨) التراث) المال الموروث يعني قاتلوا العدو حتى افنى التراث لقتالهم سوى الصفات الحسنة الموروثة. قال

وبارزين لبس العجاج اليهم

فوق الحديد وجر من اذياله

(ارعن) الجيش العظيم (العجاج) الغبار يريد انه غرقهم في الغبار ومع هذا لا يلصق الا باذيال ثوبه فكأنه يجره قال

فكأنما قذى النهار بنقعه

او غض عنه الطرف من اجلاله

يعني ان اليوم كان مظلما بغباره فكأنه انغمض عينه من اجلاله قال

الجيش جيشك غير انك جيشه

في قلبه ويمينه وشماله

قال يريد انك في جميع الكتائب لانك ان لم تكن لم يكونوا

تَرُدُّ الطِعانَ المُرَّ عن فرسانِهِ

وتُنازِلُ الأبطالَ عن أبطالِهِ

قال: الضمير في (فرسانه وابطاله) للجيش يعني انك تردّ الطعن عن فرسان الجيش وابطاله

كُلٌّ يُريدُ رجالَهُ لحياتِهِ

يا مَن يُريدُ حياتَهُ لرجالِهِ

قال: هذا بيان للبيت السابق بوصف شفقته لجيشه

دونَ الحلاوةِ في الزمانِ مرارةٌ

لا تُختَطى إلّا على أهوالِهِ

قال: حاصله انه يفعل لنفسه مراره واهواله ليجتاز على حلاوه

فلِذاكَ جاوزَها عليٌّ وحدَهُ

وسعى بمُنصُلِهِ إلى آمالِهِ

قال: (المنصل) السيف يعني انه يصل الى مطالبه بسيفه فقط

٨١٣) وقال وقد توسط جبال آمد

يُؤَمِّمُ ذا السَّيفِ آمالَهُ
وَلا يَفعَلُ السَّيفُ أَفعالَهُ

يعني ان سيفه يصل الى مقصده وهو احسن كل سيف قال

إِذا سارَ في مَهمَهٍ عَمَّهُ
وَإِن سارَ في جَبَلٍ طالَهُ

فهذا بيان للاول يعني ان السهل يريد الشمول فعمه والجبل يريد الطول فطاله قال

وَأَنتَ بِما نُلتَنا مالِكٌ
يُثَمِّرُ مِن مالِهِ مالَهُ

(نلتنا) اعطيتنا (وثمر) ماله اذا حسن القيام اليه حاصله
فانت تحسن مالك بمالك لانا من مالك ايضا قال

كأنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ

يُرَشِّحُ لِلْفَرْسِ أَشْبَالَهُ

(يرشح) يعطى (الفرس) التفرس ماصله كأنك اسد تدرم اولاده وتقيشه

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين واشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك فقال

أَيَنْفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُذَّلُ

وَتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ

(دهرها) مفعول (لشمل) المعنى ما ينفع هذا العاذل في رفع الخيمة التي تحيط على من احاط على دهر تلك الخيمة يريد به سيف الدولة قال

وتعلو الذي زحلٌ تحته

محالٌ لعمرك ما تُسأل

المعنى ما ينفع المقال في حق الخيمة التي فوق ذاته هو على من نجم الزحل فافهم بحياتك ان تطلب محالا قال

فلِم لا تلوم الذي لامها

وما فصُّ خاتمه يذبل

(ما) بمعنى الذي (يذبل) اسم جبل محذوف الخبر وهو تحتها حاصله لم لا تلوم الذي لام الخيمة لان جبل يذبل تحت حكم فص خاتم سيف الدولة قال

تضيق بشخصك أرجاؤها

ويركض في الواحد الجحفل

(الارجاء) النواحي (الجحفل) الجيش العظيم حاصله ان الخيمة ضيقة لا تسعك لان في الخيمة الواحدة يركض ويدور فيها جيش عظيمة قال

وتقصر ما كنت في جوفها

وتركز فيها القنا الذبل

(الذبل) الرماح اليابسة حاصله مادام كنت في جوف الخيمة هي لا تطيق ان تعلوك قال

وكيف تقوم على راحة

كأن البحار لها انمل

يصف نهاية كرمه حاصله كيف تقتدر الخيمة ان تقوم على ذي يد انملها البحار قال

فليت وقارك فرقته

وحملت ارضك ما تحمل

ضمير (فرقته) للوقار يعني يا ليت فرقت عنك وحملت على الارض

ما تحمله من الجلالة حتى ترى كيف تطيق الارض حمله بل بد ان وقاره

لا تقدر ان تحمله الارض قال

فَصَارَ الأَنَامُ بِهِ سَادَةً

وَسُدْتَهُمُ بِالَّذِي يَفْضُلُ

(يفضل) من الفضل بمعنى الزيادة لا الفضيلة والفضل حاصله ان

الناس كانوا سادات بما فضل وزاد من وقارك وفضلك قال

رَأَتْهُ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا

كَلَوْنِ الغَزَالَةِ لَا يُغْسَلُ

(الغزالة) الشمس حاصله ان الانام رأت نور سيادتهم ونشؤ من نورك الذى

هو نور الشمس فلا يزول بغسل الاعراض عنه كلون القمر المستفاد من الشمس قال

وَإِنَّ لَهَا شَرَفًا بَاذِخًا

وَإِنَّ الخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ

(باذخا) عاليا يريد به ان رفع الرباع الجيمة التى فوقك للنخلة قال

فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً

فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ

يعني كثيرما يكون القتل مع قبحه من الفرح فلذلك ارتفاع الخيمة منه لكونها فوقك قال

وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ

لَخَانَتْهُمُ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ

حاصله لو عرف الناس من جلالتك مثل معرفة الخيمة لقد تفرق الذين حولك من الناس صرعا لخيانة ارجلهم بها فزعا قال

وَلَمَّا أُمِرْتَ بِتَطْنِيبِهَا

أُشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ

يعني بعد التطنيب اشتهر اقامتك فيها فاين ترحل قال

فَمَا اعْتَمَدَ اللهُ تَقْوِيضَهَا

وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ

٨١٩) يعني اذ مراد الله امتحانك حتى يرى اي فعل تفعل افعلا جيدا ام غيره قال

وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ حِمَمِهْ
وَأَنَّكَ فِي نَفْرِهِ تَرْفُلُ

(الحمم) الارادة (وترفل) تمشي حاصله انك على ارادة الله وتمشي في نفره ما الله مبديه فلا تبديل لكلماته قال

فَمَا الْعَائِذُونَ وَمَا أَمَّلُوا
وَمَا الْحَامِدُونَ وَمَا نَوَّلُوا

فاذا كان كذلك فليس العائذون هم آمالهم في شي وكذا الحامدون مع فكرهم الخفيق بنافع شيئا قال

هُمُ مُخْطِئُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا
وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ

(فمن) في المصراعين للاستفهام الانكاري وهما على ترتيب اللف والنشر المرتب فالاول للاول من البيت السابق والثاني للثاني قال

وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَشْتَهُونْ

وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ

يعني ان المعاندون يريدون ما يشتهون ولكن من وراء اشتهائهم سعدك الذي يقبلهم ويقتلهم قال

وَمَلْمُومَةٍ زَرَدٌ ثَوْبُهَا

وَلَكِنَّهَا بِالْقَنَا مُخْمَلُ

(الملمومة) الكتيبة المجموعة (الزرد) الدرع المشدود (والاخمال) ازالة الشد حاصله ان نفرقه شد الدرع من ورائه بالرماح قال

يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ

وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ

(الحين) الهلاك (والقسطل) الغبار والمعنى يفاجئ الهلاك بجنده الذي بهذه الملمومة جيشا فيقتله وتارة يجعله غبارا فينذر هذا الغبار جيشا قال

جعلتك بالقلب لي عدة

لأنك باليد لا تجعل

حاصله انك انت لا تفعل شيئاً باليد الا بالقلب فلهذا جعلتك الخ قال

لقد رفع الله من دولة

لها منك يا سيفها منصل

تقديره لقد رفع الله دولتكم على سائر الدول فانت لها سيف ولذا سميت بسيف الدولة قال

فإن طبعت قبلك المرهفات

فإنك من قبلها المقصل

(المرهفات) السيوف الرقاق (المقصل) القاطع المعنى وان كانت السيوف قبلك طبعت ووجدت ولكنك قاطع مثلها قال

وإن جاد قبلك قوم مضوا

فإنك في الكرم الأول

حاصله وان كان الجواد قبلك كثيرا لكن بالكثرة سخاك انت الاول قال

وَكَيْفَ تُقَصِّرُ عَنْ غَايَةٍ

وَأُمُّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلُ

(المشبل) الانثى من الاسود ذات الاشبال والاولاد يريد انك غير مقصر لغاية الامور كما لا يقصر عن الغاية شبل الاسود التي امك ولدتك كالاسد قال

مؤخر

فَتَبًّا لِدِينِ عَبِيدِ النُّجُومِ

وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ

المعنى اهلك الله اصحاب النجوم والمصدقين بها القائلين عاقلة مدبرة قال

مقدم

وَقَدْ عَرَفَتْكَ فَمَا بَالُهَا

أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَنْجُلُ

(تنجل) بمعنى تلد حاصل البيتين انك في الشجاعة والاخلاق وولد الاسد وفي الحسن والخلق الحسن كأن الشمس ولدتك قال

وقد عرفتك فما بالها

تراك تراها فلا تنزل

المعنى ان النجوم عاقلة في زعم من يعتقدها فما بالها لا تنزل الى خدمتك وهي تراك اذ تراها فلو كانت عاقلة لنزلت لخدمتك

قال

ولو بتما عند قدريكما

لبت واعلاكما الاسفل

الضمير في (بتما) للنجوم والممدوح حاصله لو بتما على مقداركما فان اعلى منكما فهو يجئ في الاسفل والارض لان قدره ازيد وفي الوزن اثقل فهو في الارض لان ما كان اخف فهو مرتفع ظاهرا كالنجوم كما يعرف بوزن الاشياء كما قال عبد الله البشتوي

بيت (عرفت ان الدنيا كالميزان) لا يرفع الا ذوي النقصان

قال

انلت عبادك ما املوا

اناك ربك ما تأمل

قال

الاول للالتماس والثاني دعاء حاصله انه يريد عطية كاملة على امله

وقال يمدحه ويعتذر اليه

وذلك في شعبان سنة احدى واربعين وثلثمائة

اجابَ دمعي وما الدّاعي سوى طَلَلِ
دعا فلبّاهُ قبلَ الرّكبِ والابلِ

(الطلل) اثار الحبيب جاهلة لما دعى لا ثار فاجابه ولباه دمعي قبل الراكب والمركوب قال

ظَلِلْتُ بين أُصَيحابي أُكَفكِفُهُ
وظَلَّ يَسفحُ بين العُذرِ والعَذَلِ

(الكفكفة) ادفعه يعني اني كنت ادفع الدمع بينهم حتى يلومونني عليه ويسفح عني بين العذر والعذل قال

أَشكو النَّوى ولَهُم من عَبرتي عَجَبٌ
كذاكَ كنتُ وما أَشكو سوى الكِلَلِ

(الكلل) جمع كلة وهي الستر يعني انهم تعجبوا من دموعي وهي في نفس الامر كذلك
ولكن ما اشكو عن غير الستر وان اشكو من الفراق قال

وما صبابة مشتاقٍ على أملٍ

من اللقاء كمشتاقٍ بلا أملِ

حاصله ليس تأثير عشق العاشق الغير الواصل بمثل تأثير الواصل بل الاول أشد وأغلظ قال

متى تزر قوم من تهوى زيارتها

لا يتحفوك بغير البيض والأسل

اى وقت ان تزور قوم الحبيبة لأجل زيارتها فلا يكون تحفتهم سوى السيوف والرماح لقتلك قال

والهجر أقتل لي مما أراقبه

أنا الغريق فما خوفي من البلل

حاصله ان نسبة القتل الى الهجران كنسبة النحفة الى الافناء تأمل قال

ما بال كل فؤادٍ في عشيرتها

به الذي بي وما بي غير منتقل

(ما) في المصرعين للاستفهام التعجبي المعنى كيف حال العاشق الذي في قوله ومعشوقه يكون الهوى الذي فحا فيه وما ادرى اى حالة بي انا غير منتقل الى قوم حبيبتي حتى اسلو بعضا منه واستريح بعضنا قال

مُطَاعَةُ اللّحظِ فِى الالحَاظِ مالِكَةٌ

لِمُقْلَتَيْهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِى الْمُقَلِ

حاصله انه يقول ان حبيبى احسن من كل حبيب طوعا ولحظا وتجلا قال

تَشَبَّهَ الخَفِرَاتُ الآنِسَاتُ بِهَا

فِى مَشْيِهَا فَيَنَلْنَ الحُسْنَ بِالْحِيَلِ

(الخفرات) النساء الحييات (الآنسات) الحسان ذات الانس حاصله لمشابهتهن مع حبيبى لكن يتكلفن بشبه مشيهن بها حتى يصلن الحسن بالحيلة ويكن مثلها قال

قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ اَيَّامِى وَلَذَّتَهَا

فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلِ

(الصاب) شجر مر حاصله ان الهوى عذاب الدهر وعذبها ولكن ما حصلت شيئا منه قال

وَقَدْ اَرَانِى الشَّبَابُ الرُّوحَ فِى بَدَنِى

وَقَدْ اَرَانِى الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِى بَدَلِى

(الروح) فى المصراع الاول مفعول وفى الثانى فاعل حاصله برؤية الاول ذقت العذب والحلاوة وبالثانى ذقت العذاب والالم على ترتيب اللف والنشر المشوش قال

وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الحَيِّ مُرْتَدِيًا

بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَاةٍ وَلَا غَزِلِ

(العزهاة) الذي يطرب للهو (الغزل) الذي يهوى محادثة النساء واراد بالصاحب الموصوف بهذين الوصفين سيفه معناه رحت لحبيبتي لابا برداء بسيفي حتى اتانى لها قال

فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا يُدَفِّعُهُ

وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا القُبَلِ

(التراقي) جمع ترقوة وهي عظمة بين المنكب والنحر (والقبل) جمع قبلة حاصله صار السيف بيننا وندفعه ولا يعلم ما جرى بيننا من العتاب والتقبيل والصلح قال

ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرٌ

عَلَى ذُؤَابَتِهِ وَالجَفْنِ وَالخِلَلِ

(الردع) اثر الطيب (والخلل) جمع خلة وهي جلدة يغطى بها اغماد السيوف حاصله بقي رائحة الطيب في الغد على ذؤابة السيف الخ قال

لا اكسب الذكر الا من مضاربه
او من سنان اصم الكعب معتدل

حاصله لا اكسب شيئا من ذكر هذه الاشياء الا من ذكر ضرب السيف او الرمح

الباسة الكعوب معتدل القامة قال

جاد الامير به لي من مواهبه
فزانها وكساني الدرع في الحلل

يعني اعطاني الامير ذلك بين عطياته فزينتها به وزينني بالدرع بين حلة معطاة قال

ومن علي بن عبد الله معرفتي
بحمله من كعبد الله او كعلي

يريد ان لقب الممدوح سيف الدولة فانا حملت سيفا وهو شبهه وعرفت حملته قال

معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ
بيض القواضب والعسالة الذبل

٨٢٩) الكواعب) من الجواري من نبت ثديهن حديثا (والجرد من الخيل
قصيرة الشعر (السلاهب) الطوال منها (القواضب السيوف القاطعة
(العسالة) من المنعطفة المائلة عند هزها وتحريكها (الذبل)
الذابلة منها ما حصله انه يعطيني كل شئ وكلما اريده قال

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك
ملء الزمان وملء السهل والجبل

ما حصله انه ضيق الزمان بسبب ملئه جميع من السهل والجبل من الممدوح وجيشه قال

فنحن في جذل والروم في وجل
والبر في شغل والبحر في خجل

(الجذل) الفرح كلا على ما يليق به من الجماد وغيره فنحن في فرح لكرمه والروم
في خوف لعداوته والبر في شغل بشجاعته والبحر في خجالة لسخائه قال

من تغلب الغالبين الناس منصبه
ومن عدي اعادي الجبن والبخل

(تغلب) اسم قوم الممدوح حاصله ان منصبه من القوم الغالبين
على الناس ومن نسل عدى الذى عدو للحذف والبخل قال

والمدحُ لابنِ أبي الهيجاءِ تُنجِدُهُ
بالجاهليةِ عينُ العيِّ والخطلِ

(المدح) مبتدأ (عين) خبره (تنجده) في موضع الحال للهيجاء
(ابن ابي الهيجاء) سيف الدولة (العي) ضد الصواب واراد به فساد
قال الكلام (الخطل) المنطق الفاسد حاصله ان مدحه عين الكلام الفاسد في الجاهلية

ليتَ المدائحَ تستوفي مناقبَهُ
فما كليبٌ وأهلُ الأعصرِ الأولِ

يعني الالفاظ لا تؤدي اوصافه فيا ليت تستوفيها فليست قبيلة كليب ولا
قال اهالي الاعصر الاول فهذا لا يعيبك الناس حين مدحوه في الجاهلية احسن المدائح

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعتَ بهِ
في طلعةِ الشمسِ ما يغنيك عن زحلِ

١٣٨) حاصله هذا الممدوح كالشمس والممدوح في الجاهلية كالزحل قال

وَقَدْ وَجَدْتَ مَكانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسانًا قائِلًا فَقُلِ

(الفدح) لا اطيق المدح لعظمته حاصله الخ ما اطيق مدحه مع كمال وسعة المكان قال

إِنَّ الهُمامَ الَّذي فَخْرُ الأَنامِ بِهِ
خَيْرُ السُّيوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ

حاصله ان السيد المفتخر به هو سيف الدولة ودولته خيرة الدول قال

تُمْسي الأَماني صَرْعى دونَ مَبْلَغِهِ
فَما يَقولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذلِكَ لي

(الاماني) جمع امنية حاصل المعنى تصير المقاصد صرعى عنده وشاملة فتشمله من غير قصده قبل الوصول اليه فلا يحتاج ان يقول الممدوح بالليت ان يكون هذا الشي لي قال

أُنظُرْ اذا اجتمعَ السَّيفانِ في رَهَجٍ

اِلى اختِلافِهِما في الخَلْقِ والعَمَلِ

(الرهج) الاضطراب والشدة تفكّر اذا اجتمع السيفان في البأس الى اختلافهما في العمل فبيّن قال

هذا المُعَدُّ لِرَيبِ الدَّهرِ مُنصَلِتاً

أُعِدَّ هذا لِرأسِ الفارِسِ البَطَلِ

(المصلت) المجرد القاطع يعني ان سيف الدولة هيئ لريب الزمان والسيف الفولاذي هيئ لقطع رأس الرأس البطل لكن بيده اذا كان بطلا قال

فالعُربُ مِنهُ مَعَ الكُدْرِيِّ طائِرَةٌ

والرُّومُ طائِرَةٌ مِنهُ مَعَ الحَجَلِ

(الكدري) نوع من القطا (والحجل) طائر معروف حاصله انهما من خوفهما من الممدوح طائران يفران منه كأنهما معدومان قال

وما الفرار الى الاجبال من اسد
تمشي النعام به في معقل الوعل

(الاجبال) جمع جبل (المعقل) المكان المنيع (الوعل) شاة الجبل المعنى
انه لا يفيد الفرار الى الجبل من الاسد الذي تمشي النعام الخ

قال

جاز الدروب الى ما خلف خرشنة
وزال عنها وذاك الروع لم يزل

(خرشنة) مدينة من مدن الروم معناه عبر الدسوق من الطريق وذهب الى ما وراء
خرشنة وايضا زال عنها ولكن خوفه من الممدوح لم يزل من باله

قال

فكلما حلمت عذراء عندهم
فانما حلمت بالسبي والجمل

(الحلم) هنا الاحتلام اي ما حلمت ابكار نسائهم لديهم الا بالسبي عسكر
الممدوح وارد حالهم

قال

إن كنتَ ترضى بأن يعطوا الجِزى بذلوا

منها رضاكَ ومن للعورِ بالحولِ

حاصله ان نسبة عطاء الجزية عندهم كالنسبة بين الاعول والاحول لانه ينبغى ان يكون احول قال

ناديتُ مجدكَ في شعري وقد صدرا

يا غيرَ منتحلٍ في غيرِ منتحلِ

(المنتحل من المجد والشعر) ما ادعى من غير حقيقة وقوله (وقد صدرا)

اى عنى وعنك بان قلت يا غير منتحل الخ قال

بالشرقِ والغربِ أقوامٌ نحبّهم

فطالعاهم وكونا أبلغَ الرسلِ

يقول للمجد والشعر انتما سائران شرقا وغربا فتحملا الرسائل الى من احببت قال

وعرّفاهم بأني في مكارمه

أقلّبُ الطرفَ بين الخيلِ والخولِ

(الخول) جمع خائل وهو الخادم حصل له بطلب الخيل والخادم قال

يا أيها المحسن المشكور من جهتي

والشكر من قبل الإحسان لا قبلي

يريد أن الإحسان منك حصل أنت لست ممنونا لشكري وأنت مستغنٍ وإن كنت شاكرا قال

ما كان نومي إلا فوق معرفتي

بأن رأيك لا يؤتى من الزلل

لما أخذه النوم في مجلسه قال جدا يا صاحبه إنما أخذني النوم مع عتابك لثقتي بحلمك قال

أقل أنل أقطع احمل علّ سل أعد

زد هش بش تفضل ادن سر صل

امره بأربعة عشر امرا في بيت واحد (أقل) من الإقالة (وأنل) من الإنالة (اقطع) من اقطاع الارض (احمل) من حملته على فرس (علّ) بمعنى اشربه ثانيا (سل) من سل السيف (أعد) من الإعداد (زد) من الزيادة (هش) بمعنى التهلل (بش) من البشاشة (تفضل) معلوم (ادن) بمعنى القرب (سر) من السرور (صل) بمعنى احسن قال

لعلّ عتبك محمودٌ عواقبُه

فربّما صحّت الأجسادُ بالعلل

(العلل) بمعنى العتاب على اللوم لأن الحب بعد العداوة احلى من الحلاوة قال

ولا سمعتُ ولا غيري بمقتدرٍ

أذبّ منك لزور القول عن رجل

المعنى اني ما سمعت لعفو انك ولسن غيري بمقتدر عن ان يدفع وينفي منك الطلادن القول عن رجل حاصله انك لا تلغو ولا تبحث عن قبح احد ثم علل فقال

لأنّ حلمك حلمٌ لا تكلّفه

ليس التكحّل في العينين كالكحل

حاصله حلمك طبيعي لا بكلفة كما ان سواد العين بطبعه اولى واحسن من تسويدها بالكحل قال

ومن ثناك كلامُ الناس عن كرمٍ

ومن يسدّ طريق العاذل الهزل

٨٣٧) شناك) جمع (العارض) السحاب (المهطل) كثير الماء حاصله
انك لا ترجع من كرم وان كان يلومك الناس لانك كالسحاب الكثير المطر فمن يقدر ان يمنعه قال

أنت الجوادُ بلا منٍّ ولا كذبٍ

ولا مطالٍ ولا وعدٍ ولا مذلِ

(مطال) التأخير (المذل) الضجر يريد ان سواك من الجواد فيه هذه الاوصاف قال

أنت الشجاعُ اذا ما لم يطأْ فرسٌ

غيرَ السنورِ والاشلاءِ والقللِ

(السنور) الدروع (الاشلاء) جمع شلو وهو عضو من اعضاء اللحم (القلل) جمع قلة
وهو اعلى الراس والمعنى انك الشجاع عند اشتداد القتال وحين وطئ الخيل هذه الاشياء قال

وردَّ بعضُ القنا بعضاً مقارعةً

كأنه من نفوسِ القومِ في جدلِ

حاصله كأن الرماح يجادلون على اخذ ارواح الاعداء قال

لازلت تقرب من عاداك العرض عن

بعاجل النصر عن حسن تأخر الاجل

معناه انك تقرب العدو وتعرض عن مناعه بالذي ~~تعرضه~~ بتعجيل النصر وتعرض عن الذي يؤخر الاجل

قال ـــــــــــــــ

ولمّا انشد (اقل انل) رآهم يعدون الفاظه

فقال ـــــــــــــــ وزاد فيه

أقل انل ان صن احمل علّ سلّ اعد

زد هش بش هب اغفر ادن سرّ صل

(أنِ) من الاون وهو الرفق

فراهم يستكثرون الحروف فقال ـــــــــــــــ

عش ابق اسم قد مر انه رف اسر نل

غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن بل

٩٨٣ (قد) من القود الخيل (ر) من الورى وهو داء في الجوف

(وفه) من الوفاء (رع) من الروع وهو الافزاع (زع) من

وزعته اذا كففته (د) من الدية (ل) من الولاية قال

وهذا دعاء لو سكتّ كفيته

لأنّي سألت الله فيك وقد فعل

قال يعني ان الله تعالى اعطاك ما سألت منه وقبل دعائي فيك

وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه نارنج

وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ

المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال ابو الطيب

شديد البعد من شرب الشمول

ترنج الهند او طلع النخيل

(الشمول) اسم من اسماء الخمر (بزخ) مبتداء خبره محذوف المعنى

انت شديد البعد من شرب الشراب وعندكم بزخ الهند الخ قال

وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ

لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الجَلِيلِ

حاصله كلما كان في الحبيب طيب وحبيب سواء كان عظيما او غيره قال

وَمَيْدَانُ الفَصَاحَةِ وَالقَوَافِي

وَمُمْتَحَنُ الفَوَارِسِ وَالخُيُولِ

حاصله وكذلك ميدان الفصاحة الخ طيب لانه عطف على كل الخ قال

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة ان ابن خالويه

املى عليه بزخ فقال الحروف ابزخ فاستشهد ابو الطيب

برواية الجي ذيلدا انهما مقولان وقال

أتيتَ بِمَنطقِ العربِ الأصيلِ
وكانَ بِقدرِ ما عاينتُ قِيلي

(القيل) مصدر بمعنى القول معناه قولي بمقدار ما عاينت من نطق العرب الاصيل فما نتيت به وهو حجة بالغة قال

فعارضَهُ كلامٌ كانَ مِنهُ
بِمَنزلةِ النساءِ مِنَ البُعولِ

حاصله ان ما عارض كلام العرب مع كلامي كمعارضة كلام المرأة مع بعلها قا

وهذا الدرُّ مأمونُ التشظّي
وأنتَ السيفُ مأمونُ الفُلولِ

(التشظي) التكسر (والفلول) خلل في السيف بالضرب حاصله لا كسر في الدر ولا فلول فيه عيب قا

وليسَ يصحُّ في الأفهامِ شيءٌ
إذا احتاجَ النهارُ إلى دليلِ

ودخل عليه سنة احدى واربعين وثلثمائة ٣٤١

وعنده رسول ملك الروم واحضروه لبوة ومعها

ثلث اشبال بالحيواة والقوها بين يديه

فقال ــــــــــــــــــــ مرتجلاً

لَقِيتَ الْعُفَاةَ بِآمَالِهَا

وَزُرْتَ الْعِدَاةَ بِآجَالِهَا

(العفاة) جمع عاف بمعنى السائل حاصله انك لقيت سائلا بأمله وعدوا باجله قال

وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِي إِلَيْـــكَ بَيْنَ اللُّيُوثِ وَأَشْبَالِهَا

(الاشبال) اولاد الاسد حاصله اقبل رسول الروم ماشيا بين الاسود واولاده قال

إِذَا رَأَتِ الْأُسْدَ مَسْبِيَّةً

فَأَيْنَ تَفِرُّ بِأَطْفَالِهَا

ضمير (رأت) للروم حاصله اذا علمت الروم انك سبيت الاسد فاين تفر الروم باطفالها قال

ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان

بين يديه ودفع فقال ارتجالا

وَصَفتَ لَنا وَلَم نَرَهُ سِلاحًا

كَأَنَّكَ واصِفٌ وَقتَ النِزالِ

(النزال) الحرب يعني وصفك كفعلك في الحرب وان لم نر السلاح قال

وَأَنَّ البَيضَ صُفَّ عَلى دُروعٍ

فَشَوَّقَ مَن رَآهُ إِلى القِتالِ

(البيض) جمع بيضة المغفر يريد ان القتل منشور من صفحات البيض على الدروع قال

فَلَو أَطفَأتَ نارَكَ تا لَدَيهِ

قَرَأتَ الخَطَّ في سودِ اللَيالي

(تا) اسم اشارة بمعنى هذه والمعنى يقول لسيف الدولة لو اطفأت نارك

اي سراجك وشمعك لاغناك عنه لمعان السلاح قال

إنْ استحسنتَ وهو على بساطٍ

فأحسنُ ما يكون على الرجالِ

يريد ان حسن السلاح ما يكون على الرجال حتى يقاتل لا على البساط قال

وإنّ بها وإنّ به لنقصاً

وأنتَ لها النهايةُ في الكمالِ

الضمير الاول للرجال والثاني للسلاح حصل ان لهما النقصان وانت لك الكمال قال

ولو لحظَ الدمستقُ جانبيهِ

لقلّبَ رأيهُ حالاً لحالِ

المعنى لو نظر الدمستق الى جانبي هذا السلاح لافزعه وقلب رأيه في خلاصه قال

وقال يمدحه ويذكر وقعة

وانشدها في جمادى الآخر سنة اثنين واربعين وثلثمائة

لَيَالِي بُعْدُ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ

طِوَالٌ وَلَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

(الظاعنين) اى السائرين تقديره ليالى الهجر طوال وبعد الاحباب السائرين كذا امثالها فى الطول وكذلك ليل العاشقين طويل حيث ان همو الاثقال هجمت على فكيف يكون الحال

قال

يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ

وَيُخْفِينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

قال والمعنى ان تلك الليالى يظهرن لى بدر السما وانا لا اريده ويخفين بدرا اريده وهو مرادى

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأَحِبَّةِ سَلْوَةً

وَلَكِنَّنِي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ

قال حاصله وان لم استرح بعد الاحبة ولكننى احمل المصائب العظيمة

وَإنَّ وِصَالاً وَاحِداً حَالَ بَيْنَنَا

وَفِي ٱلمَوْتِ مِنْ بَعْدِ ٱلرَّحِيلِ رَحِيلُ

يقول إن الفراق الواحد يفرق بيننا ولكن في الموت فراقين قال

إِذَا كَانَ شَمُّ ٱلرَّوْحِ أَدْنَى إِلَيْكُمُ

فَلَا بَرِحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ

(الروح) الريح الزكية (قبول) الريح التي تهب من جانب القبلة والمعنى إذا كان شم الريح أدنى اليكم لانها تذكرني ايام وصالكم فلا فارقتني روضة استنشق الروح منها وقبول أتنسم بها حتى اكون ابدا على ذكركم قال

وَمَا شَرَقِي بِالمَاءِ إِلَّا تَذَكُّراً

لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ ٱلحَبِيبِ نُزُولُ

(الشرق) هنا بفتحتين. اما بمعنى الطلوع او الشق ما حصله لم اظهر على الماء الا لذكر الحبيب لان اهله نازلون على الماء قال

يُحرّمُه لمعُ الأسنّةِ فوقَهُ

فليسَ لظمآنٍ إليهِ وصولُ

يعني يمنع برق سنان قومه فوق فلا طريق لوصول العطشان اليه قال

أما في النجومِ السائراتِ وغيرِها

لعيني على ضوءِ الصباحِ دليلُ

يشكي طول ليله والحزن فيه حاصله اما في النجوم دليل يدلني على ضوء الصباح قال

ألم يرَ هذا الليلُ عينيكِ رؤيتي

فتظهرَ فيه رقّةٌ ونحولُ

يخاطب محبوبته ويقول الم ير عينيك كما رأيتهما فيرق وينجلي عن ضوء الصباح قال

لقيتُ بدربِ القلّةِ الفجرَ لقيةً

شفتْ كمدي والليلُ فيه قتيلُ

(درب القلة) موضع (الكمد) المرض حاصله في هذا المكان طلع الفجر قال

وَيَوْمًا كَأَنَّ الحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةٌ

بَعَثْتِ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ

يعني لقيته يوم ذلك الفجر كان حسن صفوه علامة منك بعثت به الشمس عليه رسولا قال

وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اثَّارَ عَاشِقٌ

وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ

(اثّار) من الافتعال بمعنى اخذ الثار اي القصاص (والظلام اسم سيف لمهلهل التغلبي (الذحول) جمع ذحل العداوة حالهم اخذ الثار في زمانه وكان الذي سبق عداوة قال

وَلَكِنَّنَا نَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ

نَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهُولُ

(نروق) نعجب (وتهول) نفزع ما صلح يحدث في زمانه امور غريبة حتى انها نعجب ونخاف قال

رمى الدّربَ بالجُردِ الجيادِ الى العِدى

وما علِموا انّ السِهامَ خيُولُ

(الدرب) المدخل الى ارض العدو (والجرد) قصيرة الشعر يعني ان الممدوح رماه بنفسه الخيول الجياد وما علموا ان السهام هي الخيول اي رمين انفسهن كالسهام

فا

شَوائِلَ تَشوالَ العَقارِبِ بالقَنا

لَها مَرَحٌ مِن تَحتِهِ وصَهيلُ

(الشوائل) التي ترفع ذنبها عند الحرب حال من الجرد (وتشوال العقارب) ارتفاع ذنبه والضمير في (تحته) للسهام المعنى رمى بالجرد حال كونها روافع الذنب كالعقارب ولها ايضا فرح من تحت السهام وصوت صهيل

قال

وما هي الّا خطرةٌ عرَضتْ لهُ

بحرّانَ لبّتها قَناً ونُصُولُ

(حران) اسم موضع حاصله ان هذا الحرب لا باالتوطئة والتمهيد بل بل هي خطرة خطرت للممدوح بحرّان ثم اجابت له الرماح والسهام

قا

هُمامٌ إذا ما همّ أمضى هُمُومَه
بأرْعنَ وطءُ الموتِ فيهِ ثَقيلُ

(ارعن) الجيش يعني انه ملك اذا قصد امرا قطع مراده بالجيش ولا يمكن للموت عبوره فيه لانه ثقيل وقال

وخيلٍ براها الركضُ في كلِّ بلدةٍ
إذا عرّستْ فيها فليس تقيلُ

(وخيل) عطف على ارعن (تقيل) من القيلولة يعني اذا امضى بخيل ركضها واغارتها بجعله جيدا من كل بلدة كأن لم تذرها حتى اذا كانت عروسا لا تنام قيلولة فيها هذا كناية لكمال الركض في تلك الارض قال

فلما تجلّى من دلوكٍ وصنجةٍ
علتْ كلَّ طودٍ رايةٌ ورعيلُ

(دلوك صنجة) من بلاد الروم (الطود) الجبل العظيم (الرعيل) الجماعة العظيمة من الناس والخيل يعني ما ظهر من هذين الموضعين علت وظهرت على كل جبل عظيم اعلامه وجيوشه قال

عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرْقِ رِفْعَةٌ

وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الأَنِيسِ خُمُولُ

(الخمول) الخفاء حاصله انهم علوا على طرق الجبال العظيمة بحيث الخفت ولم يتبين حتى اذا ذكرها عند انيسها وعارف طرقها خفاء قال

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً

قِبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلُ

يعنى ما علمت الروم حتى راوها بقبح الاغارة عليهم وتلك الفرسان جميلة قال

سَحَائِبُ يُمْطِرْنَ الحَدِيدَ عَلَيْهِمُ

فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ

يعنى كما وقعت المطر دفعة واحدة على الارض فكذلك وقعت آلات الحرب عليهم فكانت كل مكان مغسول بالسيوف اى بالدم السائل منه قال

وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة

كأن جيوب الثاكلات ذيول

(العرقة) هنا اما بمعنى اللبن او واحدة للعرق واتيا ما كان يصلح هنا
فصار ينتحبن من الابكار يلبين ثديها اويح عرقها لهذا الابد من انشقاق الجيب فكأن الجيوب ذيول قال

وعادت فظنوها بموزار قفلا

وليس لها الا الدخول قفول

(عادت) الخيل
(موزار) موضع ببلاد الروم (القفول) الرجوع والضمير في
المدوح حاصله ظنوا الرجوع ولكن الدخول رجوع قال

فخاضت بجيع المجمع خوضا كأنه

بكل بجيع لم تخضه كفيل

هذا البيت يحتمل المعنيين الاول ان خيل الممدوح خاضت بجيع الدماء فكأنه خاضت
كفيلا على خوض الجميع والثاني فكأنه كفيل بجميع الدماء اذ لم تخضه فكأنه قيل
انك لم تخض فانا كفيل على جميع الدماء لك قال

تُسايِرُها النيرانُ في كلِّ مسلكٍ

بهِ القومُ صرعى والديارُ طلولُ

(تسايرها) اى تسير معها (الطلول) ما بقى من آثار الديار يعنى ان النار من
حرب الحبالى مع الخيل سويا كل طريق حتى كأن القوم مصروعين ولم يبق الا آثار الديار قال

وكرَّتْ فمرَّتْ في دماءِ ملطيةٍ

ملطيةُ أمٌّ للبنينَ ثكولُ

(ملطية) مدينة معروفة من بلاد الروم (الثكول) المرأة التى فقدت اولادها
حاصله انها عدمة ملكها فاخذها قال

وأضعفنَ ما كلَّفنَهُ من قباقبٍ

فأضحى كأنَّ الماءَ فيهِ عليلُ

(قباقب) اسم نهر بالروم والمعنى اضعفت الخيل الماء كلفت قطعه قال

دَعَوْنَ بِنَا قَلْبَ الفُرَاتِ كَأَنَّمَا

تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سُيُولُ

حاصله لما دخلت الخيول الفرات اخافته قال

يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحٍ

سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ

(السابح) الفرس الذى يمد يديه (وغمرة الماء) معظمه (والمسيل) مجرى الماء المطر حاصله ان السابح يطرد ويدفع كثر الماء وقليله قال

تَرَاهُ كَأَنَّ المَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ

وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ

(التليل) العنق يعنى ان فى ذلك الماء لم يرى غير العنق والرأس قال

طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا

لَهَا غُرَرٌ مَا تَنْقَضِي وَحُجُولُ

٨٥٥) حاصله حين الطلوع عليهم يعرفونها انهن غرة محجلون قال

تَمَلُّ الحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا

فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ

يعني من طول مدة نزولنا هناك كانت الحصون المرتفعة ملولة ثم نطرد وندفع اهلها الذين اعدائنا فنقتلهم ونأخذ الحصون قال

وَبِتْنَا بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحَى مِنَ الوَجَا

وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلأَمِيرِ ذَلِيلُ

(حصن الران) من حصون الروم (و رزحى) تعب (والوجا) وجع في الحافر حاصله انه لوجع حافرهن بتن في ذلك الحصن وكنت ذليلا وان كن عزيزا في نفس الامر لان العزيز له ذليل قال

وَكُلُّ نَفِيسٍ مَا خَلاهُ مَلالَةٌ

وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلاهُ فُلُولُ

(الفلول) عيب في السيف حاصله كل من كان في هذا الحرب
كان حلولا من الانسان والحيوان وكيف جئ فلول عن سيف الدولة قال

وَدُونَ سُمَيْسَاطَ المَطَامِيرُ وَالمَلاَ
وَأَوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهُجُولُ

(سميساط) بلد بالروم (والمطامير) جمع مطمورة وهي حفرة في الارض
(الملا) الفلاة (والهجول) جمع هجل وهو المطمئن من الارض
حاصله ان سيف الدولة اتى هذا البلد لقتال الروم ودونها الخ قال

لَبِسْنَ الدُّجَى فِيهَا الَى أَرْضِ مَرْعَشٍ
وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي البِلاَدِ جَلِيلُ

يعني الخيل في مرعش ساروا ليلا لان بلاد الروم كثير عظيم قال

فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ
دَرَوْا انَّ كُلَّ العَالَمِينَ فُضُولُ

يعني حيث ما راوا الممدوح منفردا عن عسكره علموا ان جميع العالم امر زائد غيره قال

وأنّ رماحَ الخطِّ عنه قصيرةٌ

وأنّ حديدَ الهندِ عنه كليلُ

اي علموا ان الرماح الطوال لايتق به والسيف الهندي بالنسبة اليه لايقطع شيئا قال

فأوردهم صدرَ الحصانِ وسيفَه

فتًى بأسُه مثلُ العطاءِ جزيلُ

(وسيفه) مفعول معه (فتى) فاعل اورد حاصله ان شجاعته مثل عطائه كثيرة قال

جوادٌ على العلّاتِ بالمالِ كلِّهِ

ولكنّه بالدارعينَ بخيلُ

(العلات) بمعنى الشدائد الثاني حاصله انه يسخي بكل ماله وبخيل من حيث في الحرب قال

فودّعَ قتلاهم وشيّعَ فلَّهم

بضربٍ حزونُ البيضِ فيه سهولُ

(الفل) المنهزم (الحزون) ما غلظ من الارض (البيض) مكسر الراس من الحديد
حاصله بضرب شديد حفظهم قال

على قلب قسطنطين منه تعجبُ
وإن كان في ساقيه منه كبولُ

(قسطنطين) ابن ملك الروم (الكبول) القيود حاصله انه تعجب منه مع ان في رجليه اغلالا قال

لعلك يوماً يا دمستق عائدٌ
فكم هاربٍ مما اليه يؤولُ

(الدمستق) ملك الروم اي انت يا ملك تعود اليه فكثير من هرب كذا يعود عليه قال

مؤخر أتسلم للخطية ابنك هارباً
ويسكن في الدنيا اليك خليلُ

(الخطية) الرماح حاصله كيف تسلم ابنك للرماح هاربا وهو خليلك قال

مقدم نجوت باحدى مهجتيك جريحةً
وخلفت احدى مهجتيك تسيلُ

(المهجة) الجريحة هو والسائلة ابنه حاصله انت نجوت وابنك ما نجا قال

أَعَزَّكُمُ طُولُ الجُيُوشِ وَعَرْضُهَا

عَلَيَّ شَرُوبٌ لِلجُيُوشِ أَكُولُ

حاصله ان كثرة جيوشكم جعلتكم مغرورا وما تعلمون ان الممدوح شارب لها واكل قال

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ إِلَّا فَرِيسَةً

غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعْكَ أَنَّكَ فِيلُ

هذا مثل ضربه للروم حاصله ان الضعيف اذا صار فريسة للاسد لم ينفعه عظمته قال

إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ

هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ

حاصله اذا لم تدخل في شجاعتك فلست بداخل فيه بلوم اللائم قال

فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ

فَقَدْ عَلَّمَ الأَيَّامَ كَيْفَ تَصُولُ

يعني اذا كان للدهر عين تبصر صدقتك وعلمها ولكن ليس له عين قال

فَدَتْكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيًا

فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلُ

(مواضي) قواطع يعني ان كل الملوك الذين لم تسمهم بالمواضي فداء لك لانك سيف قاطع مصقل قال

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ

فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

(البوقات) جمع بوق شيء كالنفير يقال له بالترك والفرس (ازرنا)

(الطبول) جمع طبل معروف حاصله ان نسبتهما مع السيف كنسبة سائر الملوك معك قال

أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ

إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ

حاصله وان كان القول قبل القائلين موجودا فانا السابق الاسبق منهم قال

وَمَا لِلْكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيبُنِي

أُصُولٌ وَلَا لِلْقَائِلِيهِ أُصُولُ

يريد ليس لقائل القول اصل فضلاً عن مقوله ولا اصل له اصلاً قال

أُعَادِي عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى

وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ

(اهدأ) اسكن يعادونني على ما يقتضي حب احد كيف فعل انا ساكن والافكار في نفسي تتحرك بلا اختيار قال

سِوَى وَجَعِ الْحُسَّادِ دَاوِ فَإِنَّهُ

إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ

(داو) امر من المداواة (يحول) ينتقل حاصله ان الانفعالات مداواة الحسد لا عدوتهم قال

وَلَا تَطْمَعَنْ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ

وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ

حاصله وان اظهرت المودة للمعادي لا يفيد وان احسنت اليه قال

وإنّا لنلقى الحادثات بأنفسٍ

كثير الرزايا عندهنّ قليلُ

حاصله انا نرى كثير الرزائل على الناس مع انهم يعدون الكثير منها قليلا قال

يهون علينا ان تصاب جسومنا

وتسلم اعراضٌ لنا وعقولُ

يعني ان اصابت جسمنا فنعده سهلا ولكن نصيب عرضنا وعقلنا قال

فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائلٍ

فانتِ لخير الفاخرين قبيلُ

وتغلب قوم سيف الدولة وهو ابن فخدان بن قاسط والمعنى يقول لتغلب افخري على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة وهو خير الفاخرين قال

يغم عليا أن يموت عدوه

إذا لم تغله بالأسنة غول

(تغله) تهلكه يعني يكون مغموما ان مات عدوه على فراشه من غير قتله قال

شريك المنايا والنفوس غنيمة

فكل ممات لم يمته غلول

(الغلول) الخيانة يعني انه شريك في غنيمة النفوس فكل ممات اذا لم يكن فيه بيده فخيانة شريكه قال

فإن تكن الدولات قسما فإنها

لمن ورد الموت الزؤام تدول

(الزؤام) العاجل (تدول) من الدول بمعنى الكر والفر من الجانبين
يعني اذا كان كل الدولات واحدا وهو من طرف وحده فكيف تزول الدولة
لمن اورد الموت عليهم عاجلا يعني لا يمكن ذلك قال

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا

لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً

وَلِلْبِيضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيلُ

(البيض) السيوف (الكماة) الشجعان (الصليل) امتداد الصوت اى كيف تدول الدولات لمن كان على نفسه الدنيا اهون من ساعة والدة ولسيوفهم في رؤسها صليل قال

وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا ابا الطيب فقال

اذ كُنْتَ مِنْ خَيْرِ الأَنَامِ سَائِلاً

فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلاً

يعنى من كان فضيلته اكثر فهو افضل قال

مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يا هُمامُ وائِلا

أَلطّاعِنينَ في الوَغى أَوائِلا

(وائلا) ملجأ تقدير البيت (ومن) بحذف حرف العطف يعني فخبرهم من
انت منهم ملجأ وموئلا ويكونون طاعنين اوائلا قال

وَالعاذِلينَ في النَّدى العَواذِلا

قَدْ فَضَلُوا لِفَضْلِكَ القَبائِلا

حاصله ان مراده هو انت من اي قبيلة فهم الافضل من سائر القبائل

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم
في صفر سنة ثلث واربعين وثلثمائة قال

دُروعٌ لِملكِ الرومِ هذي الرسائلُ
يَرُدُّ بِها عن نفسِهِ ويُشاغِلُ

يقول ان هذه المكاتب التي ارسلها ملك الروم دروعه ليحفظ مع انه لا يتخلص عنك قال

هيَ الزَرَدُ الضافي عليهِ ولفظُها
عليكَ ثناءٌ سابغٌ وفضائلُ

(الزرد) الدرع المنسوج (الضافي) الكثيف الطويل
حاصله دروعه كهذه الرسائل ولفظها ثناء تام عليك وفضيلة قال

وأنّى اهتدى هذا الرسولُ بأرضِهِ
وما سكنَتْ مذ سِرْتَ فيها القساطِلُ

(القساطل) الغبار الذي حصل بحوافر الخيل حاصله كيف امكن له
يصل هذا الرسول الى مليكه ويعطي جواب رسائله قال

وَمِنْ أيِّ ماءٍ كانَ يَسْقِي جيادَهُ

وَلَمْ تَصْفُ مِنْ مَزْجِ الدِّماءِ المَناهِلُ

(المناهل) اسم ماء حاصله انه امتزجت دماء ضدودهم بماهم اي ما يسقي خيوله

أتاكَ يَكادُ الرأسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ

وَتَنْقَدُّ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ المَفاصِلُ

حاصله ان الرسول يخافك وتنقطع مفاصله من هيبتك قال

يُقَوِّمُ تَقْوِيمَ السِّماطَيْنِ مَشْيَهُ

إليكَ إذا ما عَوَّجَتْهُ الأفاكِلُ

(السماطين) الصفين (الافاكل) جمع افكل وهو الفزع والرعدة

حاصله اذا جعل الرعدة مشيه معوجا فيجعله مستقيما كاستقامة الصفين قال

فما سمك العينين منه ولحظه

بمنيك والخل الذى لا انزايل

(الخل) هنا مثل ـ يمينه سيف ـ حاصله انه باحدى عينيه ينظر اليك وبالاخرى الى السيف فا

وانجح منك الرزق والرزق مطمع

وانجح منه الموت والموت هائل

حاصله انه جعلك بالنظر قسمين لك منك يطمع ومن سيفك يخاف من الموت فا

وقبل كما قبل التراب خيله

وكل كمى واقف متضائل

(متضائل) الخاشع بخفضه حاصله ان الدول قبل التراب ومكه

وذيله موات البطل واقف خاشع نفسه فا

وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبٍ

هُمَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كَفِّكَ وَاصِلُ

حاصله ان وصل السادات الى تقبيل كفك فقد ظفر واسعد قال

مَكَانٌ تَمَنَّاهُ الشِّفَاهُ وَدُونَهُ

صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الذَّوَابِلُ

(المذاكي) من الخيل التي كملت نهايتها (الذوابل) الباقية من الرماح

يعني كفك مكان تمنى الشفتين ومن ورائه صدور الخ قال

فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةٌ

عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخِبْ لَكَ سَائِلُ

يعني جلالك ما بلغه الى ما اراده ولكن لم يكن السائل خاسرا خائبا قال

وأكبر منه همة بعثت به
إليه العدى واستنظرته الجحافل

(الجحافل) العساكر حاصله أن همة العدو التي أرسلته هي أكبر منه لانتظار العسكر قال

فأقبل من أصحابه وهو مرسل
وعاد إلى أصحابه وهو عاذل

يعني قبل الإرسال كان أقبل من أصحابه وبعد العود كان عاذلا لرؤيته جلالة قال

تحير في سيف ربيعة أصله
وطابعه الرحمن والمجد صاقل

حاصله تحير في سيف الدولة فلهذا بعد العود كان عاذلا قال

وما لونه مما تحصّل مقلة

ولا حدّه مما تجسّ الأنامل

حاصله لا يدرك العين لونه وتعرف اليد بالحس حده فافهم

إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها

عليها وما جاءت به والمراسل

حاصله اذا رائك الرسول هان عليه ان يعطى روحه لا ريك لجلالك فافهم

رجا الروم من ترجى النوافل كلها

لديه ولا ترجى لديه الطوائل

والطوائل جمع طائلة الاحقاد حاصله ان كل الصفات

الحسنة ترجى منه ولكن لا ترجى اليه الاحقاد فافهم

فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقَهُمْ

فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ

حاصله ان رجائهم من خوف القتل والاسر فقد فعلوهما بانفسهم و الا فليس القتل والاسر فاعل فالك

فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ

وَجَاؤُكَ حَتَّى مَا تُرَادُ السَّلَاسِلُ

حاصله ان خوفهم شديد عليهم حتى لا يزيد خوفهم على القتل وجاؤا اليك حتى لا يكون سلاسك ازيد منه فالك

أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ

كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ

حاصله انك مرجع جميع الملوك كلهم وملجأهم فالك

إِذا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحائِبُ

فَوابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وابِلُ

(الوابل) المطر الكثير الدائم (والطل) بخلافه حاصله انت الحي منهم قال

كَرِيمٌ مَتى اسْتُوهِبْتَ ما أَنْتَ راكِبٌ

وَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نازِلُ

(لقحت) اشتدت يعني انه كريم متى طلبوا الهبة لا تنزل عنها وتجمع متى اشتدت الحرب فانت تنزل فلا تحتاج للركوب بشجاعتك قال

أَذا الجُودِ أَعْطِ النَّاسَ ما أَنْتَ مالِكٌ

وَلا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ ما أَنا قائِلُ

الهمزة حرف النداء يعني يا صاحب الجود الكرم الناس ما انت مالك ولا تكرم الناس ما اقوله بل اريد لنفسي قال

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي شُوَيْعِرٌ

ضَعِيفٌ يُقَاوِينِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ

(الضبن) ما تحت الابط الى الخاصرة استفهام تعجب المعنى افي كل يوم شاعر ضعيف قصير في صناعة الشعر يساويني في القوة قال

لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ

وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ

حاصله لساني مع كمال الفصاحة غير مقتدر لساني وصفه لهذا قلبي يضحك به وقال

وَأَتْعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ

وَأَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ

حاصله اذ من ناداك وانت لا تجيبه فهو التعب من في الدنيا واذ من عاداك ولم يشبهك فهو اغيظ من كل الناس قال

٨٧٥)

وَمَا التِّيهُ طِبِّي فِيهِمُ غَيْرَ أَنَّنِي

بَغِيضٌ إِلَيَّ الجَاهِلُ المُتَعَاقِلُ

(الطبع) العادة حاصلها ان الكبر ليس من عادتي ولكن ابغض الجاهل المتعقل قال

وَأَكْبَرُ تِيهِي أَنَّنِي بِكَ وَاثِقٌ

وَأَكْثَرُ مَالِي أَنَّنِي لَكَ آمِلُ

يعني وثوقي بك هو تكبري واملي اليك اكثر مالي قال

لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ القَرْمِ هَبَّةً

يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ

(القرم) السيد (والهبة) القطع حاصله ارجو ان يغزو السادات

حتى يعيش به الاحباب ويهلك الاعداء قال

رَمَيتَ عِداهُ بالقَوافي وَفَضلِهِ

وَهُنَّ الغَوازي السالِماتُ القَواتِلِ

حاصله انا اغزو مع اعدائه بالمحاسن ايا هم والفضله وهن الغوازي الخ قال

وَقَد زَعَموا أَنَّ النُجومَ خَوالِدٌ

وَلَو حارَبَتهُ ناحَ فيها الثَواكِلُ

(الثواكل) جمع ثاكل وهي التي فقدت ولدها (العيبة) هبا الصحراء

يعني هذا البطلان زعموا ويبين بطلانه بالبيت الآخر قال

وَما كانَ أَدناها لَهُ لَو أَرادَها

وَأَلطَفَها لَو أَنَّهُ المُتَناوِلُ

حاصله لو كان الخلود صحيحا موجودا في الدنيا فلم يمكن للممدوح

ادناها لو اراد يعني فليس ذلك بموجود قال

قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى

إِذَا لَثَّمَتْهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ

(القنابل) الجماعات من الخيل يعني كل ما كان بعيدا للناس فله قريب لانه
اذا اتخذت الخيل اللثام من الغبار فهو جالب كل شئ

قال

لِتُدْبِرَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كَفُّهُ

وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا مِنَ الْجُودِ شَاغِلُ

حاصله انه كل وقت مشغول لاكرام اهل الشرق والغرب ولو كان الخلود موجودا
فكيف لا يكون له فثبت انه غير موجود

قال

يُتَبِّعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ

فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ

(الغوائل) الداهية يعني يكون مراده تابعا للهارب فمن يهرب من حربه يهلك

قال

وَمَنْ قَدْ رَمَى أَحْبَابَهُ حَسَداً لَهُ

تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَا سَارَ نَائِلُ

قال حاصله وان كان قد رمى احبابه حسدا فناله عطائه ابنما كان

فَتىً لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلُ

لَهُ كَامِلاً حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ

قال حاصله لايكون احد كاملا الآن يرى احسانه ويشمله

إِذَا الْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ رَازَتْ نُفُوسَهَا

فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكُ الْحُلَاحِلُ

(رازت) جربت (الحلاحل) السيد الشجاع الرئيس حاصله

قال لعبد التجربة والامتحان انك لهم الملك الحلاحل

أطاعتك في أرواحها وتصرفت

بأمرك والتفت عليك القبائل

حاصله أنهم بعد التجربة أطاعتك بأرواحهم جميع القبائل

وكل أنابيب القنا مدد له

وما تنكت الفرسان إلا العوامل

(الثالث) الطعن (العوامل) صدر الرمح حاصله أنه يشبه الحرب قال

وإنك لو لم يقتضي الطعن في الوغا

إليك انقيادا لاقتضته الشمائل

يعني وإن لم يكن الطعن سبب خضوعهم ولكن لابد من خضوعه

لاقتضاء شمائلك وخصائلك الحميدة قال

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه

من الناس طرا علمته المناصل

حاصله ان يكن احد ذليلا من نفسه فيجعله السيف له ذليلا قال

وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى

وانشدها في رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا

تكن الافضل الاعز الاجلا

(الرزية قبول الاحسان بعينه اذا كان صبر السائل فضلا فذلك

احد افضل منك قال

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا

٨٨١) يعني لا يليق ان يعزيك الاحباب عن العقل لانك اعقل منه قال

وبالفاظك اهتدى فاذا عـ ـزاك قال الذي له قلت قبلا

حاصله لا يعزيك احد الا بالفاظك التي قلت له و عزيته فيها قبل هذا قال

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا

وسلكت الايام حزنا وسهلا

(الحزن) ضد السهل يعني ابتليت بامر عظيم وجربت الدهر صعبه وسهله قال

وقتلت الزمان علما فما يغـ ـرب قولا ولا يجدد فعلا

يعني بلغ غاية معرفته فلا غرابة لديه لا في قول و لا في تجديد فعل قال

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا

واراه في الخلق ذعرا وجهلا

(الذعر) الخوف يعني انت تخيف الناس انت تذيد عنك وهم يذيدون خوفا وجبلا قال

لكَ إلفٌ بجيرهِ وإذا ما

كرُمَ الأصلُ كانَ للإلفِ أصلا

(الالف) الاليف والمعنى لتفكر بجيرانه ثم ذكر ان الالف من كرم الاصل قال

ووفاءٌ نبتَّ فيهِ ولكنْ

لم يزلْ للوفاءِ أهلُكَ أهلا

يعني وان كان منبتك الوفاء فاهلك لا يزال من الوفاء مراد ابي الطيب انه وفي قومه قال

إنَّ خيرَ الدموعِ عيناً لدمعٌ

بعثتهُ رعايةٌ فاستهلّا

(فاستهلا) فانسكب حاصله ان خير الدموع الذي يجري من الوفاء يعني مثله قال

ابن ذي الرقة التي لك في الحر
ب إذا شكره الحديد وصلا

قال (صلا الحديد) صوت يعني ابن ذي هب صاحب الرمح لك حين تصويت الاسنة الحرب

ابن خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى

قال (تفلى) من فليت رأسه اذا رفعت القمل منه والمعنى معلوم

قاسمتك المنون شخصين جوراً
جعل القسم نفسه فيه عدلا

قال (المنون) المنية والمعنى قاسمك الموت شخصين يعني أخويه فأخذ احدهما وترك الأخرى وكان هذه المقاسمة جوراً ولكن هذا عدل لأنه تركك حيا

فاذا قست ما أخذن بما أغدرن سرى عن الفؤاد وسلى

قال (اغدرن) ابقين (وسرى) اذهب ما حصل ان قست ما حوزها بمن ابقاه وهو انت اذهب الحزن عن القلب وسلاه

وَتَيَقَّنْتَ اَنَّ حَظَّكَ اَوْفَى

وَتَبَيَّنْتَ اَنَّ جَدَّكَ اَعْلَى

حاصلى انت اصيل وتيقن بطول عمرك ويعلو سعيك وتعيش عيشا كثيرا حسنا قال

وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلْتَ الْمَنَايَا

بِالْاَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلَا

حاصلى انت مشغول بقتل الاعادى وما شغلت المنايا فكيف يطلبن شغلا آخر قال

وَكَمْ انْتَشَتْ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ اَسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقِلَّا

(انتشت) كرفت (مقلا) محملا بنوالك واحسانك وكثيرا ما كرفت بالسيف اسيرا قال

عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا

صَالَ خَتْلًا رَآهُ اَدْرَكَ تَبْلَا

(صال) من الصولة . معنا عد الدهر اعطاى الممدوح نصرة فلما صال ختلا اى دفعة فجأة ادرك اخته وقتلها الدهر تبلا اى حقدا وعداوة لهذا قتلها والا لم يقتلها قال

كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ أَنْتَ تُبْلِيـهِ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تُبْلَى

يعني ان الدهر ظن انت تفنيه وتبقى انت في نعمة لا تفنى فكذبته ظنونه قال

وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَا

مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لِشَخْصِكَ ظِلَّا

يعني رامك العدو بمثل ما رامك الموت ولكن فلم يجرحوا ظلك ولهذا اخذها الدهر وبقي قال

وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا

مِنْ نُفُوسِ الْعِدَا فَأَدْرَكْتَ كُلَّا

اي قصدو بعض من رامك من عدوك وصلت الى كله قال

قَارَعَتْ رُمْحَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ

تَرَكَ الرَّامِحِينَ رُمْحُكَ عُزْلَا

(قارعت) ضاربت (عزل) من لا رمح معه حاصله رمحك جعل الرامحين بلا رمح ولو ضربوه قال

لو يكون الذي وردت من الفجيعة طعناً أوردته الجبل قبلا

والقبلاء في العين اقبال السواد في الأنف والمعنى لو كان الذي صابك من الرزية طعناً لأوردته حينئذ قبلا قال

ولكشفت ذا الحنين بضرب
طالما كشف الكروب وجلا

يعني لو يكون ذلك طعناً لكشفت هذا الاتي بضرب لأنك طالما كشفت الكروب وجليته قال

خطبة للحمام ليس لها رد
وان كانت المسماة ثكلا

يعني اذا خطبت المرأة للموت وان كانت لها زوج فليس لها رد ولا بد منه قال

واذا لم تجد من الناس كفواً
ذات خدر ارادت الموت بعلا

وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى

(وأحلى) عطف على (أشهى) (يمل) مجهول والمعنى معلوم قال

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أُفٍّ فَمَا مَلَّ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلَّا

يعني ولو قال الشيخ كلمة الزجر فليس مللاً من الحياة بل الحياة أحلى لديه قال

آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ

فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى

ضمير (ولى) راجع الى (المرء) والمعنى معلوم قال

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلَا

يعني ان الدنيا كلما يعطي شيئاً فتأخذه فيا ليت جودها كان بخلاً قال

فكفت لون فرحة تورث السقم وخل يغادر الوجد خلا

(يغادر) يبقي حاصله يعطي فرحة واحدة وغما كثيرا والخليل بخلافه قال

وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا

حاصله انها مجبولة على هذه الامور الثلث قال

كل دمع يسيل منها عليها

وبفك اليدين عنها تخلى

حاصله انك تبكي وتدمع منها على نفسها ولا نجاة الا بفك اليدين منها قال

شيم الغانيات فيها فلا ادري

لذا انث الناس اسمها ام لا

(الشيم) الطبايع (الغانيات) الشابات الجميلات حاصله طبعها طبع الغواني من عدم الود وعدم الاقامة على العهد فلا ادري الخ قال

يا مليك الورى المفرق محيا

ومماتا فيهم وعزا وذلا

قال حاصله يا مشتت الناس اشتاتا محيا ومماتا الخ

قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى

قال حاصله انت سيف لتلك الدولة ومزين بالمكرمات

فيه اغنت الموالي بذلا

وبه افنت الاعادي قتلا

قال يعني بالسيف الذي هو انت اغنيت المحبين وافنيت الخ

واذا اهتز للندى كان بحرا

واذا اهتز للوغى كان نصلا

قال حاصل هذا البيت انه كريم شجيع

وَإِذَا الأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْساً

وَإِذَا الأَرْضُ أَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلاً

قال (الوبل) المطر الدائم الكثير مريد تحسن صورته كالشمس وسخائه كالمطر

وَهُوَ الضَّارِبُ الكَتِيبَةَ وَالطَّعْنَةُ تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى

قال (تغلو) يعز وجودها وكذا اغلى اى الطعنة الشديدة والضرب الشديد

أَيُّهَا البَاهِرُ العُقُولَ فَمَا تُدْرَكُ وَصْفاً أَتْعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلاً

قال (مهلا) اسم فعل حاصله وصفك يبهر العقول والالم فانعبتني امهل مهلا

مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهاً بِكَ أَعْيَا ٥ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلاَّ

قال حاصله فليس لك شبيه ومن كان دليلا هاديا في طريقك ضل فكان ضالا مضلا

فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ

قَالَ لاَ زِلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلاَ

) وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر وذلك في جمادى الاول سنة اربعين وثلثمائة

ذي المعالي فليعلون من تعالى
هكذا هكذا والا فلالا

قال تقديره ولا بد لمن طلب العلو ان يعلو على ذي المعالي لاجل الارادة هكذا يكون والا فلا

شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الاجبالا

قال (الروق) القرن يعني لان الشرف يقتدر ان يضرب بقرنيه نجوم السماء والعز يحرك الجبال

حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا

قال يعني انك يا سيف الدولة وان كنت اعظم اهل زمانك وابن الاعاظم جدا بعد جد
ولكن اعدائنا عظيم كالروم وغيرهم من العرب

كلما عجلوا النذير مسيراً

عجلته جياده الاعجالا

واراد (بالنذير) الجاسوس المعنى كلما يستعجلون في مسير النذير اليهم ليخبرهم عن جيش سيف الدولة اتت الخيل اليهم قبل الجاسوس قال

فأتتهم خوارق الارض ما تحمل الا الحديد والابطالا

يعني اتتهم الخيول اللواتي تخرق الارض لعدوهن فما تحمل تلك الخوارق غير الحديد والابطال قال

خافيات الالوان قد نسج النقع عليها براقعاً وجلالا

يعني ان لون الخيول الخوارق قد خفي بالغبار فكأنه كان لها حجابا من الجلال قال

حالفته صدورها والعوالي

لتخوضن دونه الاهوالا

(المحالفة) المعاهدة يعني مع الممدوح عاهد ان تخوض صدور الخيول والرماح عنده اهوالا قال

وَلَتَخْضِنَّ حَيْثُ لا يَجِدُ الرُّمْحُ مَدَاراً وَلا الْحِصَانُ مَجَالا

الضمير في (تخضن) للصدور والعوالي ، ولا تخضين بحذف الياء قال

لا أَلُومُ ابْنَ لاوُنٍ مَلِكَ الرُّومِ وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالا

(لاون) من الملوك طاغية (ما تمنى) مثل تامر تخريب القلعة قال

أَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ أُذْنَيْهِ وَبَانٍ بَنَى السَّمَاءَ فَنَالا

يعني لا الوم ملك الروم لان البنية التي بناها الممدوح كالسماء عالية
وبانيها وصل بعلوها وهي اقلقته وحركته قال

كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنْيُ فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَذَالا

(القذال) مؤخر الرأس والمعنى كلما قصد ملك الروم ان يحط من ذلك الحصن
ما اعلاه سيف الدولة اتسع ذلك البنيان وصار يشتد قهره كأنه على رأسه قال

يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْغُرَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الآجَالا

اى يجمع هذه الطوائف في هذه القلعة وتجمع احمالهم قال

وتوافيتم بها في القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا

(الصلال) جمع صلة وهي الارض الممطورة بريد كأنهم عطاش فليسقيهم بما القنا قال

قصدوا هدم سورها فبنوه

وأتوا كي يقصروه فطالا

حاصله انهم جاؤا لتخريبها ثم بنوا سورها لعدم اقتدارهم على هدمها قال

واستجروا مكايد الحرب حتى

تركوها لها عليهم وبالا

حاصله يطلبون حبل الحرب ثم لما لم يكن تركوا الحبل للحرب ثم كانت عليهم وبالا قال

رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الأفعالا

يعني كثيرا ما يكون فاعل الامر غير محمود ولكن فعله محمود لانه يفعل على غرضه فتم يكون عليه قال

وَقِسِيٍّ رُمِيتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ

فِي قُلُوبِ الرُّمَاةِ عَنْكَ النِّصَالَا

قال: حاصله ان كنت مرميا بالقوس فردت السهام في قلوب الراميين ويعرض عنك

أَخَذُوا الطُّرْقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسْلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالَا

قال: حاصله رب قاطع الطريق يريد ان يسلب فيكون هو مسلوبا

وَهُمُ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا

أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلَا

قال: (الغوارب) الامواج (آل) اي السراب حاصله وان كانوا كثيرا بنسبتك كالسراب

مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنْ الْقِتَالُ الَّذِي كَفَاكَ قِتَالَا

قال: حاصله انهزموا غير مقاتلين القتال الذي قبل هذا كفاك عن القتال

وَالَّذِي قَطَّعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرْ
بِ بِكَفَّيْكَ قَطَّعَ الآمَالَا

حاصله ان السيف الذي بيديه قطع املهم كما قطعهم قال

وَالمُثَبَّاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا
عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذَا الإِجْفَالَا

(المعنى) الاجفال معنى بثباتهم الاول علم الثابتين هذا الاجفال لانهم قبل ما هربوا قال

نَزَلُوا فِي مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا
يَنْدُبُونَ الأَعْمَامَ وَالأَخْوَالَا

(المصارع ميدان البطل حاصله انهم عرفوها ندبة عمهم وخالهم قال

تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعْرَ الهَا
مِ وَتُذْرِي عَلَيْهِمُ الأَوْصَالَا

يريد (بالاوصال) الاعضاء حاصله الريح تحمل شعر رأسهم وتسقط عليهم اعضائهم قال

نُنْذِرُ الجِسْمَ أنْ يُقيمَ لَدَيْها
وَتُريهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثالا

قال: يعني وتخوّف الريح اجسامهم بان يقيم عندها وتري الممدوح عضوهم

أبْصَرُوا الطَّعْنَ في القُلوبِ دِراكاً
قَبْلَ أنْ يُبْصِرُوا الرِّماحَ خَيالا

قال: تقديره ابصروا الطعن في قلوبهم خيالا قبل ان يروا الرّماح

وَإذا حاوَلَتْ طِعانَكَ خَيْلٌ
أبْصَرَتْ أذْرُعَ القَنا أمْيالا

قال: (حاولت) طالبت حاصله ان الخيل اذا طلب الطعن يرى القنا طول

بَسَطَ الرُّعْبُ في اليَمينِ يَمِيناً
فَتَوَلَّوْا وَفي الشِّمالِ شِمالا

قال حاصله الخوف منك مبسوط في يمين الجيش ويساره

فتنفض الروع ايديا ليس تدري
أسيوفا حملت ام اغلالا

قال تنشر الخوف منك ايديهم فما يعلمون في ايديهم سيف او اغلال من اسارتهم

ووجوها اخافها منك وجه
تركت حسنها له والجمالا

قال يعني من خوفك غير وجهك وجوههم فكأنها تركت حسنها لوجهك

والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا

قال يعني رؤية الاشياء زال الظن الذي ظن بها وينتقل الى ما حققه

واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

(النزال) ينزل القرنان للمقاتلة حالة من جبنه يريد الحرب وحده قال

أقسموا لا رأوك إلا بقلب
طالما غرت العيون الرجالا

يعني حلفوا ان لا راوك الا بالقلب لانه ربما بالعيان يكون مغرور لعدم حضور الشجاعة ظاهرا قال

أي عين تأملتك فلاقتك وطرف رنا إليك فآلا

(رنا) نظر بحيرة حاصله لجلالك لا يستطيع ان ينظر احد لجمالك ولو نظر فرجع قال

ما يشك اللعين في أخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا

يريد (باللعين) ملك الروم يقول ان الممدوح بيقين ياخذ الجيش فلم يبعث الا النوال قال

ما لمن ينصب الحبائل في الأرض ومرجاه أن يصيد الهلالا

يعني اي حالة لمن ينصب الشبكة في الارض لصيد الهلال في السماء اي انه كذا قال

إنَّ دونَ التي على الدربِ والأحدبِ والنهرِ مخلطاً مزيالا

(الدرب) مدخل أرض العدو (الأحدب) جبل بقرب الحصن (والنهر) ليغنيه بقربه

(مخلطا مزيالا) أي موصوف بالشجاعة والرأي حاصله أن في الحصن التي عند

هذه الأماكن شجاعة ورأيا فكيف يليق بالمقاومة قال

غضبَ الدهرُ والملوكُ عليها

فبناها في وجنةِ الدهرِ خالا

حاصله فكأن الحصن لحسنها خال في وجنة المحبوب لهذا غضب الزمان والملوك عليها قال

فهي تمشي مشيَ العروسِ اختيالاً

وتثنّى على الزمانِ دلالا

يعني أنها في قلعة بهجة كأنها تمشي خيالا ومتكبرا وتزجج على الزمان دلالا قال

وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَّرِدِ الْأَكْعُبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا

(المطرد) الذي لا عوجاج فيه (الاكعب) العقد التي بين انابيب الرمح والاوجال جمع وجل وهو الخوف حاصله من جور الزمان حمى الممدوح بكل الخ قال

فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأُسُودِ بَئِيسٍ

يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَا

(الخميس) الجيش العظيم (بئيس) شديد حاصله بكل رمح في عسكر بطل كالاسد يفترس قال

وَظُبًا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءَ حَلَالَا

(الظبا) السيوف يريد به سيف الدولة عارف الحرام والحل ولكن افنى دماء الكفار لحلها قال

إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنِيسِ سِبَاعٌ

يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَاغْتِيَالَا

(الانيس) جماعة الناس (يتفارسن) تقابل الاغنياء القتل خدعة معنا معلوم قال

مَن أطاقَ التماسَ شيءٍ غِلاباً

واغتِصاباً لم يلتمِسهُ سُؤالا

(غلابا) بالغلبة حاصلة لم يقتدر احد على ذكر لاَ بالتماس السؤال فلا منه فا

كلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنّى

أنْ يكونَ الغضنفرَ الرِّئبالا

(الغضنفر والريبال) من اسماء الاسد وكذا (الغادي) من اسمائه يعني

ان كل اسد يتمنى لحاجة ان يكون غضنفرا مفترسا غالبا عليها قال

وقال ______ يمدحه ويشكره

على هدية بعثها اليه وكتب اليه بها سنة احدى

وخمسين وثلثمائة من الكوفة الى حلب

مالْنا كلُّنا جوٍ يا رسولُ

انا اهوى وقلبكَ المتبولُ

(الجوى) الذى اصابه الجوى وهو داء فى الجوف (والمتبول) الذى هيّمه الحب

(الرسول) رسول الحبيب حاصله ما حالة لنا كلنا رسول جوى لانى

اهوى وقلبك متبول هائم عاشق فاى

كلّما عادَ من بَعثتَ اليها

غارَ منّى وخانَ فيما يقولُ

يعنى كلما رجع الرسول من الحبيبة يغير منى ويخون فيما يروى عنها فاى

أفسدت بيننا الاماناتِ عيْنا

ها وخانت قلوبهن العقولُ

المعنى افسد الرسول الامين ما بيننا باذ غش وخان منه بمقلة قلبها فاى

تشتكي ما اشتكيت من طرد الشو ق إلينا وشوق حيث النحول

حاصله ان الرسول الاميني يشتكي مثلي من شوقه ولكن لايكون الا
اذا كان صاحبه نحيلا مع انه لا نحول فيه قال

وإذا خامر الهوى قلب صب

فعليه لكل عين دليل

(خامر) خالط حاصله ان كل من رأى عاشق يعرف انه عاشق للدلائل الظاهر قال

زودينا من حسن وجهك ما دا م فحسن الوجوه حال تحول

حاصله ما دام ان الحسن حاله تزول زودي لنا من حسن وجهك قال

وصلينا نصلك في هذه الدنـيا فإن المقام فيها قليل

(المقام) بمعنى الاقامة يعني اكرمينا بالوصل فان الاقامة في الدنيا قليل قال

مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ الْقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ

(القطان) جمع قاطن المقيم معناه من عرف الدنيا حق معرفتها [illegible] يتيقن ان اهلها راحلون ولم يفرق بين المقيم والراحل قال

إِنْ تَرَيْنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ

فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاةِ الذُّبُولُ

(ادمت) تغيّرت الى السواد (الذبول) الرمح الكوود المعنى بالاسفار تغيّر لوني من البياض الى السواد فهذا ليس بعجيب كما ان السواد في الرمح ليس بعجيب قال

صَحِبَتْنِي عَلَى الْفَلَاةِ فَتَاةٌ

عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ

(الفتاة) الشمس معناه مصاحبتي مع الشمس في الصحراء بدلت لوني الى السواد فهذا ليس بعجيب لان عادتها كذلك قال

سَتَرَتْكِ الْحِجَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ

بِكِ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ

(الحجال) جمع حجلة وهو مزين للعروس (اللمى) سمرة الشفتين

يا حصلة انت مستورة فيها لكن بك من تلك السمرة فهي مقبولة تقبل فانا كذا قال

مِثْلُهَا أَنْتِ لَوَّحَتْنِي وَأَسْقَمْتِ وَزَادَتْ أَبْهَاهُمَا الْعُطْبُولُ

(التلويح) تغيير الجسم واللون (العطبول) الطويلة التامة الجسم

يا حصلة انت كالشمس غيرتني واسقمتني ولكن زاد العطبول ابهاهما الخطاب للاشنى واذ كان المخاطب كما هو عادة العرب قال

نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ

أَقَصِيرٌ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ

يعني انا اعلم بالطريق ولكني اسأل فعلله بالبيت الاتي قال

وكثير من السؤال اشتياق

وكثير من رده تعليل

قال لان في الرد والتعليل اشتياقا ليس في السكوت عنه

لا اقمنا على مكان وان طا ب ولا يمكن المكان الرحيل

قال حاصله وان وصلنا المكان الطيب فلا نقيم فيها فبين بالبيت الاتي

كلما رحبت بنا الروض قلنا

حلب قصدنا وانت السبيل

قال يعني كلما وسعت الروض لاقامتنا قلنا لها انت سبيلنا لان الحلب قصدنا

فيك مرعى جيادنا والمطايا

واليها وجيفنا والذميل

قال حاصله قصدنا الحلب ان
{الوجيف والذميل} نوعان من السير

وَلِلْسُّمُونُ بِالأَمِيرِ كَثِيرٌ

وَالأَمِيرُ الَّذِي بِهَا المَأْمُولُ

قال حاصله ان الامير الذى فى الحلب هو المأمول وان كان المسمى به كثير

الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَرْباً

وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ

قال يريد انى ازول من الشرق والغرب ولكن عطائه لا يزول بل وجهى

وَمَعِي أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَأَنِّي

كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بِوَجْهِي كَفِيلُ

قال حاصله انه لا يتوجه بجهة الا واجهه جوده

فَإِذَا العَذْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعاً

فَفَدَاهُ العَذُولُ وَالمَعْذُولُ

يعنى انهما يفديان لك (ففداه) من قبيل الكوفى البراغيث

فرسٌ سابقٌ ورمحٌ طويلٌ

ودلاصٌ زغفٌ وسيفٌ صقيلُ

(فرس) بل من نعم (دلاص) الدروع البراقة (الزغف) المحكم والمعنى معلوم قال

كلما صبحت ديار عدوٍّ

قال تلك الغيوث هذي السيول

تقديره (تلك الغيوث) يعني سيف الدولة (هذي السيول) هو الماء قال

دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل

(دهمته) جاءته على بغتة (والزرد) حلقة الدرع (النسيل) ما يسقط من وبر البعير حاصل المعنى ان المعالي غشيهم بجند وطعن تطاير معهما حلقة الدرع المحكم الخ قال

تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل

(قنص) شبكة (الرعيل) القطعة من الخيل المعنى معلوم قال

وإذا الحرب عرضت زعم الهول لعينيه انه تهويل

الضمير في (انه) للهول (التهويل) التخويف والمعنى ان الحرب اذا عرضت لسيف الدولة صار هولها لشدة جرأته كالتخويف الذي لا تحذر عاقبته قال

وإذا صح فالزمان صحيح

وإذا اعتل فالزمان عليل

يريد ان اهل الدنيا يفرح بفرحه ويحزن بحزنه لاحسانه اياهم قال

وإذا غاب وجهه عن مكان

فبه من ثناه وجه جميل

يعني به انه من ثنائه يحصل وجه جميل وان لم يكن هناك قال

لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ

سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ

قال اى ليس سيد عظيم سيفه يكون مسلولا عند عرضه غير الممدوح

كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرٌ

وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخُيُولُ

قال يريد انهما يأمنان لان سرايك وخيولك ورائهما

لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي

رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ

قال يعني ان بعدت عن طريق العداة ربط شجر السدر خيلهم وكذا النخيل

وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ

فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ

الضمير في (فيهما) للواقعتين وقوله (انه) اى الكافر المعنى
وعلم من هو عزيز بدفعك عنه انه حقير ذليل لولاكَ قال

أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ

فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ

(القفول) الرجوع حاصله متى تَعِد ان يكون الرجوع من غزو الروم
يعنى انك غازٍ في كل زمان ولا رجوع عندك منه قال

وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ

فَعَلَى أَيِّ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ

يريد كل من كان باغيا فهو كالروم فعلى اى جانبيك تميل فهو الروم قال

فقعد الناس كلهم من مساعيك قامت بها القنا والنصول

يعني بسبب سعيك كل الناس قاعدون الآن السهام والرماح قائمان قال

ما الذي عنده تدار المنايا

كالذي عنده تدار الشمول

(الشمول) الخمر الذي يبردن بسبب ريح الشمال اي ليس من تدار عنده الموت مثل من تدار الخمر قال

لست ارضى بان تكون جوادا

وزماني بان اراك بخيلا

(زماني) مبتداء خبره (بخيلا) يعني لا ارضى بجودك مع بخل الزمان برؤيتك قال

نغص البعد عنك قرب العطايا

مرتعي مخصب وجسمي هزيل

يعني ان البعد بيننا جعل قرب عطائك مرا فكأنه مرتعي الخ قال

إن تبوأت غير دنياي دارا
وأتاني نيل فأنت المنيل

يعني ان كنت في دار غير هذه الدنيا وانا في العطاء فانت المعطي لا غير قال

من عبيدي إن عشت لي ألف كافو
ر ولي من نداك ريف ونيل

(الريف) ماء الغم (النيل) نهر مصر يعني ان عشت فاعطاني الف عبد مثل كافور الذي هو ملك مصر يكون من عطائك ريفي كالنيل قال

ما أبالي إذا اتقتك الرزايا
من دهته حبولها والخبول

(الدهو) القدر العميق (الخبول) جمع خبل وهو الفساد (الحبول) جمع حبل بالكسر الداهية يعني اذا جعلتك الداهية والفساد عنك فلا ابالي بالغير. قال

٩١٥) وقال في صباه

وقد قيل ما احسن شعرك وقالها وهو في المكتب

لا تَحْسُنُ الوَفْرَةُ حَتّى تُرَى

مَنْشُورَةَ الضَّفْرَيْنِ يَوْمَ القِتَالْ

(الوفرة) الشعر التام النابت على الراس (الضفرين) اى المضفورين سماها بالمصدر يعنى حتى لا تكون الوفرة منشورة الضفرين فلا تحسن ولا يقال ما احسن شعرك

عَلى فَتًى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً

يُعِلُّهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السِّبَالْ

يقال (عتقل) الرمح واتنكب القوس وتقلد السيف اذا بلغ رشده (الصعدة) الرمح القصير (ويعلها) اى يسقيها الدم مرة بعد اخرى (والسبال) ما تقدم من اللحية يعنى لا تحسن حتى ترى على فتى معتقل الرمح القصير يسقيها الدم من كل رجل ذى لحية تامة

قال

وقال فى صباه

مُحِبِّي قِيامي ما لِذلِكُمُ النَّصْلِ
بَريئاً مِنَ الجَرْحى سَليماً مِنَ القَتْلِ

المعنى يا ايها المحبون قيامي في الحرب ما لنصلكم الذي لا يجرح ولا يقتل يريد لم لا تعينونني ان احببتم قيامي الى الحرب حتى اجرح واقتل به قال

أَرى مِن فِرِنْدي قِطْعَةً مِن فِرِنْدِهِ
وَجَوْدَةَ ضَرْبِ الهامِ في جَوْدَةِ الصَّقْلِ

الفرند جودة السيف والهام الرأس والمعنى ارى من قوتي ونشاطي قطعة من فرند السيف وجودة ضرب الخ قال

وَخُضْرَةُ ثَوْبِ العَيْشِ في الخُضْرَةِ الَّتي
أَرَتْكَ احْمِرارَ المَوْتِ في مَدْرَجِ النَّمْلِ

٩١٧) احزار الموت شدته (وحدرج النمل) مكان دبه والمراد به هنا

المفصل لماخيه من آثار الفرند المعنى اذ حفرت في حفرة السيف التي قال

أمطعتك تشبيهي بما وكأنه

فما احد فوقي وما احد مثلي

(ما) هنا بمعنى شي ما صلح لا تشبهني بشي لان قاعدة المشبه به ان يكون

اقوى من المشبه فهو ليس بموجود حتى اشبه قال

وذرني وإياه وطرفي وذابلي

نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

(الطرف) الفرس (الذابل) الرمح معنى دعني ولينظر الورى فعلي حين نلقى القوم قال

وقال يمدح سعيد بن عبد الله

الحسن الكلابي المنبجي وهو مما قال في صباه

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا

وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا

(قاسيت) تعبت والتقدير ان أيسر ما تعبت به احيا وما قتل ولكن الفراق ظلم على ضعفي وما عدل وزال عني قال

وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدًا

وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ فِي جِسْمِي كَمَا نَحَلَا

يعني ان العشق يقوى دائما كما تقوى الفراق والصبر يضعف كما اني قال

لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ

لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا

حاصل هذا البيت لولا فراق الحبيب ما نموت ابدا قال

بما بجفنيك من سحرٍ صبي دنفا

يهوى الحياة وأما ان صددت فلا

(الدنف) العاشق المدنف الحزين حاصله صبح فتم عاشقا يحب الحياة واما ان تعرض ولم تصل فلا قال

الا أشيب فلقد شابت له كبد

شيبا إذا خضبته سلوة نصلا

(نصل) اي ذهب يعني لم لم يكن شيبا مثل كبده التي خضبته سلوة ذهب ولم ينفع قال

يجن شوقا فلولا ان رائحة

تزوده في رياح الشرق ما عقلا

يعني يكون مجنونا بالشوق ولو لم تهب ريح الشمال فلا يكون عاقلا قال

هامًا نظري او فطني بي نوى حرقا

من لم يذق قطرة منها فقد والا

(ها) للتنبيه (حرق) جمع حرقة (وال) بمعنى نجا حاصله

فارحمني او نيفق الى محترق بالهوى فمن لم يترحم فقد نجا من هذا البلوى قال

عَلَى الأَمِيرِ يُرَى ذُلُّ الشَّفِيقِ لَهُ
إِلَى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِي الْهَوَى مَثَلَا

(على) لغة في لعل حاصله اذا كان الامير شفيق اخو ولم اكن كالمجنون مثلا قال

أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي
لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلًا

حاصله حين ما رأيته بالرمح علمت انه لطيب دمي من جهلني لذا قال

وَأَنَّنِي غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ
وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصْفَهُ زُحَلَا

حاصله انني لم اقدر على تعداد فضل والده واني نائل زحلا رفعة ولكن ما نلت وصفه قال

قيلٌ بمنبجَ مثواهُ ونائلُهُ

في الأفقِ يسألُ عمّن غيرَهُ سألا

(القيل) الملك (ومنبج) بلد بمرحلة عن الفرات (المثوى) المنزل

حاصله ان مثواه منبج ونائله عالٍ في الافق يسأل عن السائل الذي سأل عن غيره يعني انه المسؤول فقط قال

يلوحُ بدرُ الدجى في صحنِ غرّتِهِ

ويحملُ الموتَ في الهيجاءِ إن حملا

حاصله انه حسن الخلق ولم يقيد الموت ان يكون حامله في الهيجاء قال

ترابُهُ في كلابٍ كحلُ أعينِها

وسيفُهُ في جنابٍ يسبقُ العذلا

(كلاب) قبيلة (وجناب) كذا (يسبق العذل) مثل يعني

ترابه عند قبيلة الكلاب كالكحل وسيفه في الجناب يسبق العاذلين قال

لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرِقُ

لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرَ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلَا

(المخترق) اسم مكان من الخرق يعني لنوره في سماء الفخر مكان خرق لو علا الفكر في ذلك المكان المخترق ما نزل منه لعلوه قال

هُوَ الأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ

قِدْماً وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنَهَا الأَجَلَا

(بادت) هلكت (الحين) الهلاك يعني من القديم هلكت قبيلة تميم بالممدوح لانه ساق الهلاك اجلا الى جانبها قال

مُهَذَّبُ الْجِدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ

حُلْوٌ كَأَنَّ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا

يريد لاجل المهذب والحلاوة طلب الغمام سقيه به فاخذ منه فلهذا كان ماء السحاب حلوا فكأن على الخ قال

لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ

وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَلَا

الضمير في (رأته) للتميم (العوان) من الحرب التي قوتل فيها مرة (الحلل) المنازل التي حلوها حاصله لما رأت قبيلة التميم آثار الغلبة اسلموا المنازل قال

وَضَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ

إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلَا

يريد به العدم يعني اللاشئ عندهم شئ من المخافة قال

فَبَعْدَهُ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ

بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطِّفْلِ مَا سَعَلَا

(سعل) نشط اي بعد اليوم الذي هلكت بنو تميم الى يومنا هذا لو ركضت خيول لهم في لهوات صبي ما سعل وما نشط فكيف كبيرهم قال

فَقَدْ تَرَكْتُ الأُولى لا قَتْلَهُمْ جَزَرًا

وَقَدْ قَتَلْتُ الأُولى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلاً

(الجزر ما يلقى للسباع (الوجل) الخوف حاصله قتلتهم من غير خوف ثم تركتهم للسباع قال

كَمْ مَهْمَهٍ قَذَفٍ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ

قَلْبُ المُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَمَا مَطَلا

(المهمه القذف) الارض الواسعة البعيدة (قلب الدليل) مبتدأ خبره (قلب المحب) اى مثله في الخوف والاضطراب يعني هذا المهمه قضاني بعد ان تاخر بوزه قال

عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهِ

وَحَرِّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذْ أَفَلا

يعني في الليل عقدت عيني بالنجم وبالنهار بوجهي حرارة مع زوال الشمس قال

أنَّ المُحِبّ صُحبَ حَصاها خُفُّ يَعمَلةٍ

تَغَشمَرَت بي إليكَ السَّهلَ والجَبَلا

(الصم) الشداد (اليعملة) الناقة القوية (تغشمرت) سالت وضلت

يعني ضمنت خف ناقتي بحصاها الشديد ومع هذا فقد ضلت طريقها قال

لو كنتَ حينَ قميصي فوقَ نمرقِها

سَمِعتَ للجِنِّ في غيطانِها زَجَلا

(النمرق) ما يلقى عليه الراكب تحته (الغيطان) ما انخفض من

الارض (الزجل) صياح الجن حاصله لو شركتك في النمرق سمعت صوت

الجن فيها لكمال وحشة تلك المفازة قال

حتى وَصَلتُ بنفسٍ ماتَ أكثَرُها

وليتني عِشتُ منها بالذي فَضَلا

قال

حاصله انه فيها مات نفس نفيسة ليتني كنت عشت بفضله فضله لم

أرجو نداك ولا أخشى المطال به

يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

قال والمطال جمع مطل التأخير حاصله ان ابا الطيب يريد العطية قريبة وكثيرة

وقال في صباه

وقد اهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الأمل

وأنت بالمكرمات في شغل

قال حاصله ان الناس مشغولون بكثرة الأمل وانت مشغول بكثرة الكرم

تمثلوا حاتما ولو عقلوا

لكنت في الجود غاية المثل

قال يريد انه اسخى واكرم من الحاتم الطائي

أهلاً وسهلاً بما بعثت به

أيها أبا قاسم وبالرسل

(أيها) أي كفا (وبالرسل) عطف على المجرور قبل تقديره أهلاً بما

بعثت به وبالرسل كفا يا أبا القاسم قال

هديةٌ ما رأيتُ مُهديها

إلا رأيتُ العِبادَ في رَجُل

حاصله وان لم أر مهدي الهدية لكن فهمت ان أخلاق الناس كلهم في رجل واحد قال

أقلُّ ما في أقلِّها سمكٌ

يلعبُ في بِركةٍ من العَسَل

يعني انها عندي كثيرة وأقل ما في الخ قال

كَيْفَ أُكَافِي عَلَى أَجَلِّ يَدٍ

مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي

يقول انى لا اقتدر على المكافاة لانه لا يرى انه نعمة من طرفه لان جميع نعمي من ذلك الممدوح فلهذا انها ليست من قبلى قال

وقال — ايضا في صباه

تُقَاتِرِيَا وَدْقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ

وَلَا تَخْشَيَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ

(الودق) المطر (المخائل) البرق حاصله انه تقاتريا دموعى كيف تسيل بنار الهوى وانا لا اكذب فيما اقول قال

رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ آسْتِهِ

وَآخَرُ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ

٩٢٩) خاص الناس) اراذلهم (المصائب) يعني المصيب والمعنى

عيبني اراذل الناس فمنهم من رماني بعيب فيه وهو الابنة فانقلب عليه قوله فاصاب

استه ومنهم من رماني بحجارة كالقطن في عدم التأثير قال

وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ

وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ

حاصله ومنهم من له جهل مركب بي ويظهر العلم بحالي مع انه لايعلم عدم علمه بي قال

وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكَ الأَرْضِ مُعْسِرٌ

وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السِّمَاكَيْنِ رَاجِلُ

(مالك الارض حال (المعسر) قليل المال (السماكين) نجمان من

الانجم الثلثة المعروفة لان المسمى بالسماك ثلثة انجم سماك الرامح

سماك الاعزل سماك النجم (الراجل) الماشي حاصله انه لايعلمني

باني وان كنت معسرا ولكن لي همة عالية قال

تحقر عندي همتي كل مطلبٍ

ويقصر في عيني المدى المتطاولُ

يعني ان همتي تصغر كل مطلب وان كان عاليا وقاصر في نظري كل مطلب عظيم قال

وما زلت طودا لا تزول مناكبي

الى ان بدت للضيم فيّ زلازلُ

(الطود) الجبل (ومناكبه) اعاليه يريد من علو همتي منزلي كالسحاب فوق الجبال قال

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا

قلاقل عيسٍ كلهن قلاقلُ

(قلقلت) حركت (العيس) الناقة (القلاقل) الثانية الحركات

حاصل البيت ان همتي تقلقل الكل قال

إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرَتْنَا خِفَافُهَا

بِقَدْحِ الْحَصَا مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ

يعني اذا اخفانا الليل بالظلام ارت العين الينا من خفة مشيها بسبب الشعاع

من القدح حاصل فكأن من قدح الحصا يحصل الشعاع اكثر من المشعلة قال

كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ

رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهُنَّ سَوَاحِلُ

(الوجناء) الناقة الغليظة شبه سرعة مشيها بموج البحر يعني كأني كنت بمشيها

على موج وتنتهي الى بحار ليست لها ساحل وهو الممدوح قال

يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي

وَإِنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ

حاصله كأني في كل البلاد لعدم استقراري كلام العواذل فكأني عين ما تقوله قال

وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى

تَسَاوَى الْمَحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ

(المحايى) جمع محيا مفعل من الحياة يعنى من يطلب المجد مثلى فهو لمن يساوى عنده الحياة والقتل لانه لا يدرى لاى شيء طلب قال

أَلَا لَيْسَتِ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسَكُمْ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفَ وَسَائِلُ

حاصله انت المطلوب وليست الوسيلة اليك الا السيف قال

فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ

وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ

الضمير فى (وردت وصدرت) للسيوف حاصله ان وردت السيوف فلا احد مالكا لروحه ولا صدرت الخ قال

غَشَانَةُ عَيْشِيَ اِذْ تُغَنِّتْ كُدَامَتِي

وَلَيْسَ يَعْنِتُ اِنْ تُعَنِّتْ الْمَآكِلُ

قال (الغثاثة -) الهزال المعنى اري هزاله في هزال كدامتي لا في ملاعمي

وقال لصديق في صباه

اَحْبَبْتُ بِرَّكَ اِذْ اَرَدْتُ رَحِيلَا

فَوَجَدْتُ اَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلَا

قال يعني حين الارتحال احببت حسناتك فوجدت الاكثر للقلة بالنسبة اليك قليل

وَعَلِمْتُ اَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ

صَبٌّ اِلَيْهَا بُكْرَةً وَاَصِيلَا

قال حاصله علمت انك في كل زمان مغرم بالمكرمات

فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً

مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرْفُهَا التَّأْمِيلَا

قال يريد اني اهديته لك ما تهديني فجعلت الامل منك عينا لها

بِرٌّ يَخِفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ

وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلَا

قال حاصله لا بأس اخذ العطية من يديك وهو خفيف عليّ ولكن محمله ثقيل بأن لا اقدر على حمله ففيه جهتا المدح والذم

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عَزِيزُ أَسًى مَنْ دَاؤُهُ الْحَدَقُ النُّجْلُ

عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ

٩٣٥) حاصله من كان داءه وهواه بالعين السوداء الواسعة فقليل دواءه واعيى الاطباء بدواءه ونتأسف لانه به مات العشاق من قبل قال

فمن شاء فلينظر الي فمنظري
نذير الى من ظن ان الهوى سهل

حاصله اني اشرفت على الموت من الهوى فمن ظن انه سهل فلينظر الي لان منظري نذير قال

وما هي الا لحظة بعد لحظة
اذا نزلت في قلبه رحل العقل

يعني بالتدريج منزله الهوى فاذا انزل بتمامه رحل العقل هناك فيعرف ما الهوى قال

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي
فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

يعني جرى الحب في جميع مفصلي وجسمي كالدم فانقطعت عن كل شغل وبها اشتغلت لا غير او الحب كالدم في جسمي اذا انقطع مني اموت من عدم الهوى قال

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة

فما فوقها الا وفيها له فعل

حاصله لم يترك الهوى بدني شيئاً الا انه اسقمه حتى لم يترك شعرة واحدة قال

اذا عذلوا فيها اجبت بأنّة

حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

(انّة) الصياح بالانين (حبيبتا) مصغر الحبيب حذف حرف النداء فيه وفي (قلبي وفؤادي) وهيا حرف نداء (جمل) اسم محبوبته

حاصله اذا عذلوني في الهوى اجبت بان انادي بهؤلاء قال

كأن رقيبا منك سدّ مسامعي

عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

حاصله اذا العاذل ما يدري اي شي يقول ولا اجيب الا بالنداء فكأنه سدّ مسامعي عن العذل ولذا استغيث بهؤلاء فكأن في التصور شيئا آخر غير العذل قال

كأنَّ سهادَ الليلِ يعشق مقلتي

فبينهما في كلِّ هجرٍ لنا وصلُ

حاصله حبيبي المهجور ان يصل السهاد الى مقلتي فكأنه عاشق بها فكل زمان الهجر ان وصلها قال

أُحِبُّ التي في البدرِ منها مشابهٌ

وأشكو الى من لا يُصابُ له شكلُ

(لا يصاب) اى لا يقصد يعنى انا احب الحالة التى فى البدر لانه يشبهها ولكن اشكو هذا الى حبيبى الذى لا يقصد له شكل واقول له استشممت رايحة المشابهة من البدر المليك بك واتعجب بهذه المشابهة قال

الى واحدِ الدنيا الى ابنِ محمدٍ

شجاعِ الذى للهِ ثمَّ له الفضلُ

العاطف محذوف فى (الى) الاول و (الى) الثانى بدل بدل عنه مراده ان الفضل لله تعالى ثم الانبياء والاولياء والصالحين ثم للممدوح قال

إلى التمر الحلو الذي طيئ له

فروع وقحطان بن هود له أصل

(والى التمر) ايضا بدل (وطيئ) قبيلة (وقحطان) يعني شكوا الى التمر

الذي فروعه قبيلة طيئ واصله قحطان بن هود قال

إلى سيد لو بشر الله أمة

بغير نبي بشرتنا به الرسل

يريد ان الله تعالى لم يبشر امة الا بالنبي ولو بشر بغيره لبشرك وبشرتنا بك الرسل قال

إلى القابض الأرواح والضيغم الذي

تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

(الخيل) الراكب (والرجل) الماشي حاصله الى الشجاع الذي يتحدث الراكب

عن وقفاته يعني كل منهما يخافان على ان يقف عليهما ليقبض روحهما قال

الى رب مال كلما شت شمله

تجمع في تشتيته للعلى شمل

يعنى الى صاحب مال الذى كلما فرق شمله للاكرام تجمع فيه شمل المجد والعلى قال

همام اذا ما فارق الغمد سيفه

وعاينته لم تدر ايهما النصل

حاصله هو سيد اذا سل سيفه لم تدر ان سيفه سيف او هو سيف لكمال الشجاعة قال

رأيت ابن ام الموت لو ان بأسه

فشا بين اهل الارض لانقطع النسل

(ابن ام الموت) اخو الموت حاصله انك فى قتل النفوس كالموت

لو اشتهر هذا بين الناس لانقطع نسلهم من خوفك قال

عَلَى سَابِحٍ مَوْجُ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ

غَدَاةَ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبْلُ

(النبل) السهام (والوبل) المطر (موج) مبتدأ (بنحره) خبره حاصله غداة اللقاء حين يلتقي بالاعداء ويرميهم بسهام من كنانة المملوءة منها المعلقة بصدره رميا كالغيث قال

وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ

فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ

(القرن) الكفو (التحديق) شدة النظر (النزال) القتال يعني كثيرا ما ينظر امثاله الى قتاله العجيب بشدة بحيث لم تغمض عينه الا ان يكون الرمح اصابه كالكحل ويعميه قال

اِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ

وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

يعني اذا قيل له ارفق وكن حليما فقال في جوابه للحلم موضع قال

تباعدت الآمال عن كل مقصد

وضاق بها الا الى بابك السبل

حاصله لم يحصل الامل عند احد وليس له طريق الا الى بابك طرق متعدده لها قال

ونادى الندى بالنائمين عن السرى

فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل

(هبوا) اى استيقظوا حاصله نادى جانه بالنائمين فاستيقظوا فقد هلك الخ قال

وحالت عطايا كفه دون وعده

فليس له انجاز وعد ولا مطل

(المطل) التاخير حاصله ان عطاياه من غير الوعد حتى احتاج الى
الانجازه فليس له انجاز ولا تاخير قال

فأقرب من تحديدها ردّ فائت

وأيسر من إحصائها القطر والرمل

المعنى عطاياه لكثرتها لا يقدر أحد على تحديدها كما لا يقدر على ما فات بل أيسر من إحصائها الحصى قال

وما ينقم الأيام ممن وجوهها

لأخمصه في كل نائبة نعل

الأخمص باطن النعل حاصله أن الأيام غير مقتدر على انتقام من الممدوح الذي جعل وجوه الأيام نعلا لرجله ويدوس مصيبتها بتلك النعل قال

وما عزّه فيها مراد أراده

وإن عزّ إلا أن يكون له مثل

إن نافية حاصله ما عزّ إلا مثله لا يوجد فلا يغلب عليه إلا أن يكون له مثل قال

كفى ثُعَلاً فخراً بأنكَ منهُمُ
ودهرٌ لأنْ أمسيتَ من أهلهِ أهلُ

قال (ثعل) بطن من طيء وهم قبيلة الممدوح اي كفاهم بك فخرا وانه للزمان فخر لأنك من اهله

وويلٌ لنفسٍ حاولتْ منكَ غِرّةً
وطوبى لعينٍ ساعةً منكَ لا تخلو

قال يعني ويل لمن يطلب ان يغلبك وطوبى لمن رآك كل وقت

فما لفقيرٍ شامَ برقَكَ فاقةٌ
ولا في بلادٍ أنتَ صيِّبُها مَحْلُ

(شام البرق) تطلع اليه (الصيب) المطر الشديد (الفاقة) الحاجة (المحل) انقطاع المطر يعني لا يبقى لفقير اذا تطلعت الى برقك وكذا لا يبقى القحط اذا كنت لمطر

قال

وقال

يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صِلَةُ الهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الوِصَالِ

نَكَسَانِي فِي السُّقْمِ نُكْسَ الهِلالِ

حاصل هذا البيت ان الهجران جعلني جعلني في الضعف كالهلال قال

فَغَدَا الجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْقُصُ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي

(البلبال) شدة الهم حاصله انه ناقص الجسم من الغم وزائد ايضا من الهم قال

قِفْ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ بِالدَّوِّ مِنْ رَيَّا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ

(الدمنتين) تثنية دمنة ما بقي من آثار الديار، (الدو) المكان الخالي المستوي

(ريا) اسم حبيبة يعني اذا وقفت على هذا رأيت مكانا محترقا كخال في وجنة جنب خال قال

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ

في عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي

(الطلول) ما بقي من آثار الديار يعني فقف فيها كأنهن نجوم في عرصة مظلمة كالليل قال

وَنُوِيٍّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ

(نوى) ما يحفر حول الخيام (الخدام) جمع خدمة المراد منه الخلخال (السوق) جمع ساق (الخدال) السمين فشبه ما يحفر حول الخيام بالخلاخيل على ساق سمين لان الساق اذا كان غليظا لم يسمع للخلخال صوت قال

لَا تَلُمْنِي فَإِنَّنِي أَعْشَقُ الْعُشَّاقِ فِيهَا يَا أَعْذَلَ الْعُذَّالِ

فلما جعل نفسه اعشق العشاق جعل عاذله اعذل العذال قال

مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَّاقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظِّلَالِ

(ما) استفهامية (الحية) القبيلة يعني اي شيء يريد الفراق من القبيلة فبعضها يذوق حر البيداء والصحراء وبعضها برد الظلال قال

فهو أمضى في الروع من ملك المو

تِ وأسرى في ظلمة من خيالِ

حاصله ان الفراق اقطع من الخوف من ملك الموت واسرع من الخيال قال

ولحتفٌ في العز يدنو محبٌ

ولعمرٌ يطول في الذل قالي

(الحتف) الهلاك (القالي) المبغض يعني ان المحب يقرب العز ولكن الهلاك يدنو لان كل ذليل يبغض العمر الطويل قال

نحن ركب ملجنّ في زيّ ناسٍ

فوق طير لها شخوص الجمالِ

(ملجن) اي من جن ابدل النون لاما (الشخوص) الصورة يعني انا من الجن لكن في لباس الانسان فوق طير لكن لها صورة الجمل قال

مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْبِيدِ مَشْيَ الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ

(الجديل) فحل كريم (والبيد) الارض البعيدة حاصله انه مشى مركوبنا في السرعة كمشى الزمان في اجل الانسان قال

كُلُّ هَوْجَاءَ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا

أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ

(الهوجاء) الناقة الشديدة السير للنشاط (الدياميم) جمع ديمومة وهي الفلاة (السليط) الدهن (الذبال) الفتيلة حاصله ان هيئة مشي الناقة في البيداء مثل اثر النار في الدهن بالفتيلة بتغيب ويشتغل قال

عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضِّرْ

غَامَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ

يعني ان هذه الحالة التي للناقة لقصد الممدوح الذي كالبدر في الجمال والبحر في الكرم و الاسد في الشجاعة وهو ابن المبارك الذي له فضائل كثيرة قال

مَنْ يَذُدْهُ يَذُدْ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ

حاصل هذا البيت ان الممدوح كسليمان ويوسف في الجلال والجمال قال

وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ

زَهَرُ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي

ربيعا معطوف على سليمان يعني من يذده يذد ربيعا موصفا بانه يضحك الغيث الى قال

نَفَحَتْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ

رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْآمَالِ

حاصله وصلنا الى آمالنا بذلك الممدوح احياها بعد موتها قال

هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ نَفْعُ الْمَوَالِي

وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

يعني قصده نفع العبيد وهلاك الاعداء بالشجاعة والاموال بالكرم قال

أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال

تقديره أعظم العيب عنده بخله والتشبيه بالاسد أكبر الطعن لانه جبان بالنسبة اليه قال

والجراحات عنده نغمات

سبقت قبل سيبه بسؤال

(السيب) العطاء والمعنى اذا سبق صوت السائل قبل الاعطاء فكأنما جراحات فيه قال

ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الابدال

يعني انه الممدوح منير كالسراج نقي ظاهر كالاولياء الابدال لكمال صلاحه قال

فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تأمن بوائق الزلزال

(البوائق) الدواهي يعني لا تصيب الزلزلة مدينة رش ابنضح فيها ماء رجله قال

وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الاعلال

(البقير) الثوب الذي لا كم له يعني اذا مسح ثوبه ذا علة يشفى لنهاية صلاحه

حالِيًا مِن نَوالِهِ الشَّرقُ والغر

ب ومِن خَوفِهِ قُلوبُ الرِجالِ

حاصل هذا البيت انه كريم وشجيع كامل قال

قابِضًا كَفَّهُ اليَمينَ عَلى الدُنيا ولو شاءَ حازَها بِالشِمالِ

يريد انه لو شاء يقبض الدنيا باليد الشمال ولكن لصلاحه قبضها باليد اليمنى قال

نَفَّ جَيشُهُ وتَدبيرُهُ النَّصـرُ وأَلحاظُهُ الظُّبا والعَوالي

يريد انه ينوب مناب الجيش وبتدبيره كأنه نصرة من الله وفتح قريب وباللحظه سيف ورمح قال

ولَهُ في جَماجِمِ المالِ ضَربٌ

وَقعُهُ في جَماجِمِ الأَبطالِ

حاصله انه قطع ماله بكرمه كقطع رؤس الابطال بشجاعته شوقا وذوقا قال

فهم لا بقائه لدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

حاصله ان الدهر ليهم كأنه يوم القتال من خوفه مع انه ليس يوم قتال قال

رحل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال

(الصلصال) الطين اليابس يعني ان نسبته مع العباد كنسبة العنبر مع الطين قال

فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال

يعني ان الماء لملاقاة طينه صار عذبا زلالا قال

وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال

(عافت) اي دارت حاصله بقية وقاره حفظت الناس وركنت الجبال قال

لست ممن يغره حبك السلم وان لا ترى شهود القتال

معناه انا لست من المحبين الذين ان تغلب عليهم عدم القتال من حبك وان لا تراه قال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الإشكال

المعنى ان القتال شيء يكفيك ذلك لذلة باغضيك به ولقلة الامر المشكل

لان الاشكال به يزول فضلا عن القلة قال

واغتفار لو غير السخط منه

جعلت هامهم نعال النعال

يعني لو غيره عدم الرضا من مغفرته عداتهم بان ابغضهم فسلكهم وجعل رؤسهم نعال النعال قال

لجياد يدخلن في الحرب أعراء ويخرجن من دم في جلال

حاصله ان خيله اذا دخلت في عريانة الحرب فتخرج منها وعليها جل من الدماء قال

واستعار الحديد لونا وألقى

لونه في ذوائب الأطفال

حاصله ان لون سيفه اخذ لونا كلون اشعار رؤس الأطفال حمرة يوم الاعداء قال

أَنْتَ طَوْراً أَمَرُّ مِنْ نَاقِعِ السَّمِّ وَطَوْراً أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ

(الناقع) القاتل يعنى انه فى بعض الاوقات لك حالا اشد مرارة من السم القاتل وحالا احلى من ماء السلسال

قال

إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّا سُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِ

قال

حاصله ان كنت مع الناس فالناس ناس والا فالناس نسناس

وقال ارتجالا

يصف كلبا ارسله ابو على الاوراجى على ظبى

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ

وَلَا لِغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهُطَّلِ

(الغاديات) السحاب (والهطل) جمع هاطلة وهو كثير الماء،

معناه رب منزل نزلنا ليس هو بمنزل لنا في الحقيقة للذي نزل السحاب بالمطر قال

نَدِىِّ الخُزَامَى ذَفِرِ القَرَنْفُلِ

مُحَلِّلٍ مِلْوَحْشِ لَمْ يُحَلَّلِ

(الخزامى) اسم نبات طيب الرائحة (الذفر) رائحة (ملوحش) اى من وحش ابدل النون لاما المعنى رب رائحة الخزامى والقرنفل والمحل الذى كثر فيه من الوحش هو لم ينزل الانس فيها غيرنا قال

عَنَّ لَنَا فِيهِ مَرَاعِى مُغْزِلِ

مُحَيِّنِ النَّفْسِ بَعِيدِ المَوْئِلِ

(المراعى) الظبى (المغزل) التى معها غزالها (المحين) من الحين وهو الهلاك (الموئل) النجاة المعنى ظهر لنا فى هذا المكان ظبى له فروعها قريب الهلاك بعيد النجاة قال

اَغْناهُ حُسْنُ الْجيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ

وَعادَةُ الْعُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ

يعني حسن عنقها اغنى عن تلبس الحلى والزينة مع عند النوم والاستراحة

يكون العادة ان لا يلبس شئ وينام عريانا   قال

كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ

مُعْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيِّلِ

(مضمخ) ملطخ محلوط (الايل) الشاة الوحشية يعني كان

جيده محلوط بالصندل لونا ولكن هيئته وقعت بمثل قرن الشاة قال

يَجُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّأَمُّلِ

فَحَلَّ كَلَّابي وِثاقَ الْأَحْبُلِ

يعني هذا الظبي يدور بين الكلب وبين تاملنا وتنا(مله) فيه كيف نصده

فحل حتى أخذ الكلب الحبل منه وارسل   قال

عَنْ أَشْدَقٍ مُسَوْجَرٍ مُسَلْسَلِ

أَقَبَّ سَاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ

(الأشدق) من الشدق جنب الفم (المسوجر) كالمسوجر من الساجورة

قلادة الكلب (أقب) ضامر البطن (ساط) بعيد الخطوة

(شرس) سيئ الخلق (شمردل) الطويل فطلع المعنى قال

مِنْهَا إِذَا أُثْغِيَ لَهُ لَا يَغْزِلِ

مُوَحَّدُ الْفِقْرَةِ رِخْوُ الْمَفْصِلِ

الضمير في منها (للكلاب) (يثغ) من الثغاء وهو الصياح (لا يغزل)

أي لا يتحير (موحد) قوي الفقرة يعني أرسل كلبا من ذلك الكلاب

إذا صيح عليه لا يتشوش وهي قوة الصلب والصدر والعظام ولكن

رخو المفصل من نهاية السرعة قال

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ

(السجنجل) في الاصل المرايا المراد منه مايقال في لسان التركي (دربين)
يعني انه اذا ادبر فكان لحظ المقبل كأنه ينظر من السجنجل

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ الْمُسْهِلِ

إِذَا تَلَّى جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلِي

(احزن) يعني وقع في الارض الصلبة حاصله سريع في الارض الصلب
مثل السهل واذا كان له فرصة يتقدم على الصيد واذ كان يليه

يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي

بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

يعني يجلس على كهيئة مثل جلوس الرجل البدوي الذي يصطلي على النار وذلك
باربع ارجل مطولة والحال لم تطولها واذا طولها يكون اطول

فُتِلَ الأيادي وَنِدَاتُ الأدجلِ

آثارُها أمثالُها في الجندلِ

(الاذات) الحفية (الجندل) الحجر معناه هو مفتول الايادي كأنها فتلت للقوة مخفى الادجل ولكن آثاره موجودة في الجراشدة العدو قال

يكادُ في الوثبِ من التفتلِ

يجمعُ بين متنهِ والكلكلِ.

(الكلكل) الصدر يعني من شدة تفتل جسمه في المتن يقرب ان يجمع بين الظهر والصدر قال

وبين أعلاه وبين الأسفلِ

شبيهُ وسمي الحِضارِ بالولي

(الوسمي) اول المطر (الولي) ما يليه حصله كما لا ينقطع آخر المطر من اوله فكذلك النسبة بين اعلاه وبين الاسفل قال

كأنه مضبر من جرول

موثق على رماح ذبل

(المضبر) المشدد (جرول) الحجر (الموثق) المحكم كأنه لصلابته من الحجر ومحكم على رمح يابس لنيل ما اراد قال

ذي ذنب اجرد غير اعزل

يخط في الارض حساب الجمل

(الأعزل) المعوج يعني ان له ذنبا مجردا من الشعر مستقيم وكذا يستقيم اثار خطوطه كاستقامة حساب الرقم قال

كأنه من جسمه بمعزل

لو كان يبلي السوط تحريك بلي

حاصله يبلي ومعنى السوط الذي ضرب به لا يبلي الحرك التحريك من صلابة جسمه

نَيْلُ الْمُنَى وَحِلْمُ نَفْيِ الْمُرْسِلِ

وَعَقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَتْفُ التَّتْفُلِ

(التتفل) ولد الظبي حاصله كيف ما يشتهي وحلم المرسل فكذلك يحيل حتى يعقل وبشر الظبي ويمسكه ويهلك ولده لحرصه قال

فَانْبَرَيَا فَذَّيْنِ تَحْتَ الْقَسْطَلِ

قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ

(فانبريا) تعارضا (فذين) فردين (القسطل) الغبار وحاصله قاتلا منفردين مقاتلة شديدة لان كلا منهما ضمن قتل الآخر قال

فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ

لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتَلِي

(الهبوة) الغبرة (ولا يأتلي) اى لا يقصر يعني مع كونهما مغبرين كلاهما لم يغفلا ولم يقصرا في المقاتلة قال

مُقتَحِماً على المكانِ الأهولِ

يخالُ طولَ البحرِ عرضَ الجدولِ

(الجدول) النهر يعني يدخل دخولا من غير روية وفكر على مكان فيه هول شديد ولا يبالي حتى يرى طول البحر عرض النهر مع انه لا طول للبحر قال

حتى إذا قيلَ له نِلتَ افعلِ

افترَّ عن مذرويةٍ كالأنصلِ

(افتر) ضحك (المذروية) الانياب المحددة يعني ضحك عن اسنانه التي حتى اذا قيل له الخ قال

لا تعرفُ العهدَ بصقلِ الصيقلِ

مركباتٍ في العذابِ المنزلِ

حاصله ان اسنانها لا تعهد ولا تصيقل كانها مركبات في العذاب الذي انزل من السماء على الصيد قال

كأنها من سرعةٍ في الشمالْ

كأنها من ثقلٍ في يذبلِ

(يذبل) جبل عظيم كأنها في السرعة كالريح الشمال وفي الثقل كجبل يذبل قال

كأنها من سعةٍ في هوجلِ

كأنه من علمه بالمقتلِ

(الهوجل) الارض الواسعة يعني كأنه في سعة الصحراء يفعل ما يريد وكأنه عرف مكان القتل وعلمه قال

فحال ما للقفز في التجدلِ

وصار ما في جلده في المرجلِ

(حال) انقلب (القفز) الوثب (التجدل) الصرع حاصله ما صاده الكلب وقع على الارض وصار لحمه في المقدر قال

فَلَمْ يَبْزِنَا مَعَهُ فَقْدُ الأَجِلِّ

إِذْ لَقِيتَ سَالِمًا أَبَا عَلِيّ

(الاجل) وصف لحي العضو حاصله يا ابا علي ان كنت سالما

فلا يبزنا معه الانفع فانت كافينا قال

وقال

يمدح بدر بن عمار وقد قصده لعلة

أَبَعْدَ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخَلُ

فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلَّفُ الْإِبِلُ

حاصله ابعد بعد المحبوبة بخلها وهذا بعد لا تكلف الابل الا فيه قال

مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا

مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ

حاصله تمل عن كل شيء دام لها الا لملالها الدائم وهو لا يزول عنها قال

كَأَنَّمَا قَدُّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ

سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا ثَمِلُ

(انفتل) اى انحنى معناه اذا انحنى فكأن قدها سكران ثمل من خمر عينها قال

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجُزٌ

كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ

حاصله ان القد الذى تحته عجز عجيب فكأنه خائف من فراقه ولذا صار

صار كالشعرة الدقيقة والدقيقة قال

فَالثَّغْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخَلْخَلُ وَالْمِعْصَمُ دَامِي وَالْفَخِمُ وَالرِّجْلُ

(المخلخل) موضع الخلخال من الرجل (المعصم) موضع السوار من الزند (الفخم) الأسود من الفحم (الرجل) الشعر حاصله هؤلاء المذكورات من الحبيبة قتلوني مع نهاية الكتاب الجمال بها قال

وَمَهْمَهٍ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِي

تَعْجَزُ عَنْهُ الْعِرَامِسُ الذُّلُلُ

(جبته) قطعته (العرامس) النوق الشداد يعني رب بيداء قطعته ماشيا تعجز عنه الناقة الشديدة الذليلة للمشي قال

بِصَارِمِي مُرْتَدٍ بِمَخْبَرَتِي

مُجْتَزِئٌ بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلُ

معناه في هذه المهمه لبست سيفي مع علمي بهذا الطريق اخذت جزائي منه بسبب الظلمة قال

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ

لَمْ تُعْيِنِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيَلُ

تقديره اذا كرهت جانب صديق ان لم ارد وصاله لم تعجزني الحيلة في فراقه قال

فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ

وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلُ

(الخافقين) المشرق والمغرب (والمضطرب) موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء حاصله ان ارد الوصل فارض الله واسعة قال

وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغُلُ

حاصله ان الممدوح مشغول بالمعالي والمكارم عن الشغل بالورى ولم تعيني الحيلة في اعتماده على غيره بان لا اعتمد غيره قال

أَصْبَحَ مَالًا كَمَالِهِ لِذَوِي الْحَاجَةِ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُ

(ولا يسل) اى ولا يسئل بحذف الهمزة حاصله كما ان ماله لذوي الحاجة مهيئاً من غير سؤال ولا طلب كذلك نفسه قال

هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا

يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلُ

يعني سهل عنده الزمان حتى لا يظهر فيه غم ولا فرح لا به يحزن ولا به يفرح قال

يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ

يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ أَجَلُ

يريد بغاية اطاعة الموت له اى يقرب ان يقتل الذى ما قرب اجله قال

يَكادُ مِن صِحَّةِ العَزيمَةِ ما

يَفعَلُ قَبلَ الفَعالِ يَنفَعِلُ

حاصله لغاية عزمه وجزمه يكاد ان ينفعل الفعل ويوجد من نفسه من غير فعله قال

تُعرَفُ في عَينِهِ حَقائِقُهُ

كَأَنَّهُ بِالذَكاءِ مُكتَحِلُ

يريد ان حقايق الامور تعرف من عينه فكأنه بالذكاء الخ قال

أُشفِقُ عِندَ اتِّقادِ فِكرَتِهِ

عَلَيهِ مِنها أَخافُ يَشتَعِلُ

معناه عند اشتعال فكرته على تصور امر ارحم واشفق عليه لاني
اخاف ان يحرق هو ويشتعل ذاته من كمال فكرته قال

أَغَرَّ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا

بِالهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا

قال اذا هرب الاعداء وسلموا منه فجعلهم مغرورين واستكثروا هربهم

يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ

أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

قال حاصله ان الخيل السابحة حين ما اقبلهم تصل قوائمها الاربع قبل الرؤية

جَرْدَاءَ مِلْءَ الحِزَامِ مُجْفَرَةٍ

تَكُونُ مِثْلَى عَسِيبِهَا الخُصَلُ

(جرداء قليلة الشعر (مجفرة) واسعة الجوف (العسيب) عظم الذنب

(والخصل) جمع خصلة وهى القطعة من الشعر حاصله ان الحزام

قال مقدار بطنها لا يزيد ولا ينقص وشعرة ذنبها بمثلى عسيبها

إن أدبرت قلت لا تليل لها

أو اقبلت قلت ما لها كفل

(التليل) العنق حاصله حين الادبار لا يرى العنق لعظم الكفل لا يرى الاقبال لا يرى الكفل لارتفاع رأسه وعنقه قال

والطعن شزر والارض واجفة

كأنما في فؤادها وهل

(شزر) مصيب (واجفة) مضطربة (الوهل) الفزع حاصله ترجف الارض من اصابة الطعن فكأن في فؤاد الارض خوف منه قال

قد صبغت خدها الدماء كما

يصبغ خد الخريدة الخجل

حاصله كما يحمر الحبيب حين الخجالة كذلك احمرت من دم الاعداء قال

والخيلُ تبلي جلودَها عرقاً

بأدمعٍ ما تسحّها مقلُ

(تسح) تصب حاصله ان عرق جلودها ازيد من الضباب دموع الباكي قال

ساروا ولا قفرَ في مواكبه

كأنّما كلّ سبسبٍ جبلُ

(القفر) الارض الخالية (السبسب) الارض الواسعة المستوية حاصله

حين سرايانا في هذه الميادين فكانها جبل مع انه لاجبل هناك قال

يمنعها ان يصيبها مطرٌ

شدّةُ ما قد تضايق الأسلُ

(الاسل) الرماح حاصله من كثرة امتزاج الرماح من الصفّين بالآخر

يمنع المطر قال

يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةُ يَا

لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ

(الشرى) مكان الاساد وما وهم حاصله ان الممدوح لنهاية مشابهته بما ذكر كأنه هو ولذا ترك التشبيه قال

إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ

عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ

حاصله ان كل الناس يجعلون تقليب بنانه لكرمه مثلا قال

إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا

مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا

يريد به ان قومك في نهاية الكرم بسبب مجاورتك فكيف انت قال

فلو بهم في مضاء ما امتشقوا

فاماتهم في تمام ما عتقلوا

(المضاء) القطع (امتشقوا) من الامتشاق وهو سل السيف بسرعة (والتمام) الولد الذي يكون مولودا لتمامه حاصله انهم لا يقتدروا على سل السيف ليقطع شي وقامتهم بمقدار رقامة ولد يولد بتمامه ولا يتعقل

قال

انت نقيض اسمه اذا اختلفت

قواضب الهند والقنا الذبل

قوله (انت نقيض اسمه الخ فسر هذا البيت بالذي بعده قال

انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

(الحومة) الحمر (والزحل) اسم كوكب حاصله انت في الحسن كالبدر وفي شراب الحروب سكران وعالم

قال

لغنيمة لست ربها نفل

وبلادة لست عليها عطل

(النفل) الغنيمة (عطل) جيد معطل خال عن القلادة يعني اذا

لم تكن صاحب جيش فهو غنيمة واذا لم تكن في بلدة فكأنه

جيد حسناء خال عن الحلى قال

قصدت من شأوها ومغربها

حتى اشتكتك الركاب والسبل

(الشأو) الاول والمراد به المشرق يعني كنت مقصودا يأتيك الناس

من المشرق والمغرب حتى اشتكت اليك الركاب والطرق قال

لم تبق الا قليل عافية

قد وفدت تجتديكها فلل

(تجتديكها) تطلبها (الفلل) المنهزمون او من فل السيف اذا عيب

حاصله ما بقي في الدنيا من تلك الناس الا قليل عافية قال

عُذْرُ المَلُوَّمِينَ فِيكَ أَنَّهُمَا

آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ

(الآسي) الطبيب (المبضع) ما يفصد به المعنى اراد ان الطبيب لما فصده اخطاء واصابه مرض فبيّن عذرهم فقال كان الطبيب جبانا والمبضع بطلا واقام عذرا فاك

مَدَدْتَ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا

وَمَا دَرَى كَيْفَ يَقْطَعُ الأَمَلُ

ولا يخفى لطف هذا البيت وجودة معناه مع انه يحتمل معاني شتى حاصله باقتضاء الفصد انه مدّ يده في راحة يد الطبيب ليفصد وما علم كيف يقطع امله فقطع عرقه وانفذ فاسد فاك

إِنْ يَكُنْ نَفْعُ ضَرِّ بَاطِنِهَا

فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقُبَلُ

حاصله انه يريد بعضا يكون النفع ضرا كما كان في الحرب يذبر الوجه الظهر فيطعن الظهر من الصدر قال

يَشُقُّ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا

يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَذَلُ

يعني يؤذي الفصد بعرق يدها ولكن لا يؤذي اللوم عرق جود يديه قال

خَامَرَهُ إِذْ مَدَدْتَهُ جَزَعٌ

كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةٍ عَجِلُ

حاصله حين مددت يدك الى يد الطبيب خالطه الجزع والخوف فلم ينظر اليه فكانه عجل من غاية حذاقته واخطاء قال

جاز حدود اجتهاده فأتى

غير اجتهاد لأمه الهبل

(لامه الهبل) دعاء على الطبيب لان الهبل فقد الولد حاصله
من الجزع والخوف تجاوز حده فافسد يا ليت امه لم تلده قال

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

الطف شيء يحصل النجاح به ما يقتضيه الطبع من غير تعمق لانه كثيرا ما يحصل منه الزلة قال

ارث لها انها بما ملكت

وبالذي قد أسلت تنتحل

(ارث لها) ارحمها لان بدنه بما ملكت من المال وبالدم الذي
قد اجريت تنقضي قال

مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لا يَكُونُ وَلا

يَصْلُحُ إِلّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

حاصله ايها الممدوح انت يليق ان تكون امير للدول الكثيرة المتعددة فقط

وقال ايضا يمدحه

بِقائِي شاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحالا

وحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لا الجِمالا

(زموا) خطموها بالزمام المعنى رحلوا ولكن اما رحل بقائي

وبقائي شاء الارتحال لاهم وخطموا الصبر بالزمام لا الجمل فقط

تولوا بغتة فكأن بينا

تهيبني ففاجأني اغتيالا

(الاغتيال) الهلاك حاصله بعد ارتحالهم كأنه تخوفني الفراق فتولوا بغتة فاخذني الهلاك بفجأة فصدعنه قال

فكان مسير عيسهم ذميلا

وسير الدمع اثرهم انهمالا

(الذميل) سير وسط يعني سير ناقتهم كان وسطا ولكن سير دموعي عقبهم سرعة قال

كأن العيس كانت فوق جفني

مناخات فلما ثرن سالا

(ثرن) وثبن يعني كان مناخ ناقتهم فوق جفني فحين ارتحلن فجأة سال جفني لفراقهم

وَحَجَبَتِ التَّوى الظِّبَاءَ عَنّي
فَأَعْدَتْ البَرَاقِعَ وَالحِجَالا

(التوى) الهلاك (والحجال) الخدر حاصله ان الهلاك حجبني عن الحسان فاعدها البرقع والخدر قال

لَبِسْنَ الوَشْيَ لاَ مُتَجَمِّلاَتٍ
وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الجَمَالا

(الوشي) اللباس المنقوش بالوان مختلفة حاصله لبسن اللباس المزين لا لتزيينهن بل لتزيينه بهن لصون الجمال قال

وَضَفَّرْنَ الغَدَائِرَ لاَ لِحُسْنٍ
وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلاَلا

(ضفرن) فتلن حاصله جعلن وجعل شعرهن مفتلا لاحسنهن به ولكن ان لا يضل ويخلط فيه

بجسمي من بريته فلو اصارت

وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

(اصارت) ارسلت (الوشاح) القلادة حاصله ان الحبيبة التي ضعفت
جسمي اذا ارسلت القلادة لجال في ثقب اللؤلؤ قال

ولولا انني في غير نوم

لبت اظنني مني خيالا

حاصله اني لا انام ابدا ولو نمت اظن ان نفسي في الخيال لان النوم والخيال ولا نوم قال

بدت قمرا ومالت خوط بان

وفاحت عنبرا ورنت غزالا

(الخوط) القضيب (وبان) شجر معروف (رنت) نظرت بموخر عينها المغتاظ قال

كأنّ الحزنَ مشغوفٌ بقلبي

فساعةَ هجرِها يجدُ الوصالا

يعني ان حزني عاشق بقلبي مثلي فان الوصل هجران وحين الهجر وصل قال

كذا الدنيا على من كان قبلي

صروفٌ لم يدُمْ عليهِ حالا

هكذا احوال كل من كان في الدنيا متغير الاحوال من غير دوام على حال قال

اشدّ الغمّ عندي في سرورٍ

تيقّن عنه صاحبُهُ انتقالا

لان السرور مطلوب ونفيس ان مفارقته اشد من كل غم مع ان احوال الدنيا كلها كذلك قال

أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي

قُتُودِي وَالْغُرَيْرِيَّ الْجُلَالَا

(قتودى) جمع قتد وهو خشب الرحل (الغريرى) جمل في الجاهلية (الجلال)

الجليل حاصله ألفت الارتحال وارضى قتودى اى خشب وجمل قال

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا

وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا

يعني ما طلبت اقامة ارض ولا انبعثت اى انتقل من هذه الارض الى اخرى قال

عَلَى قَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي

أُوَجِّهُهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالَا

حاصله لا اختيار لي في الارتحال كأن الريح تنقلني من جانب الجنوب الى الشمال قال

إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ الَّذِي لَمْ

يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهِلَالَا

يريد ان الممدوح وان كان بدرا ولكن حسن من بدر السماء لانه في اول الشهر هلال بخلاف الممدوح الذى هو بدر الارض قال

وَلَمْ يَعْظُمْ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ

وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرَ وَلَنْ يَزَالَا

يعني انه ما زال عن العظمة ولا يزال عنه فالتعظيم لم يبق بنقص كان فيه قال

بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ

لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالَا

مقصود ان البصرة في الحسن الظاهر مثاله لكن لا مثل له في الحقيقة وهو لكل غائب حسن مثال قال

حسام لابن رائق المرجى

حسام المتقي أيام صالا

(صالا) من الصولة المعنى هو حسام هو حسام لابي بكر بن رائق وهو حسام

أمير المؤمنين المتقي الذي صال به على ابن اليزدي حين حاربهم قال

سنان في قناة بني معد

بني أسد إذا دعوا النزالا

(بني أسد) بدل من بني معد (والنزال) نزول الصفين من الناقة

للركوب على الفرس للقتال في هذا الآن سنان في قناتهم قال

أعز مغالب كفا وسيفا

ومقدرة ومحمية وآلا

(وآل) أهله الأشراف حاصله كل واحد منهما أغلب من كل غالب فا

وَشَرَفَ فَاخِرٍ نَفْساً وَقَوْماً

وَاَكْرَمُ مُنتَمٍ عَمّاً وَخَالاً

(منتمٍ) من انتمى بمعنى انتسب يعني انه اشرف من كل من يفتخر به واكرم العم والخال انتسابا قال

يَكُونُ اَحَقُّ اِثْنَاءٍ عَلَيْهِ

عَلَى الدُّنْيَا وَاَهْلِيهَا مُحَالاً

حاصله ان الممدوح احق من كل مثني في اثنائه على نفسه واما اثناء الدنيا واهليها عليه يكون محالاً غير ممكن قال

وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ

اِذَا لَمْ يَتَّرِكْ اَحَدٌ مَقَالاً

حاصله ان لم يبق الثناء في الدنيا يبقى ضعفه له قال

فيا ابن الطاعنين بكل لدن

مواضع يشتكي البطل السعالا

يريد انه يطعن كل مكان من بدن الانسان لاسيما في انف البطل يعني انه قدام البطل يطعن ولا يمكان حتى من وراء يطعن

ويا ابن الضاربين بكل عضب

من العرب الاسافل والقلالا

(الاسافل) الارجل (القلال) الرؤوس يعني يضربون الاعالي وغيرهم بكل ما يقطع به من العرب

ارى المتشاعرين غروا بذمي

ومن ذا يحمد الداء العضالا

(غروا) اولعوا (الداء العضال) الداء التي لا دواء لهما حاصله انه يريد انا داء العضال فلا يحمده بل يذمه

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ

يَجِدْ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

حاصله ان محرومی یکون ذمه لی لانی کالماء الزلال فی فم المریض قال

وَقَالُوا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيَّا

فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالَا

یعنی انهم عیبوا فی علی شانك بان قالوا هل یرفعك الممدوح الی الثریا
قلت نعم اذا اردت المقام الاسفل بیلغنی ای بالذی وصلت به انه اسفل قال

هُوَ الْمُفْنِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي

وَبِيضَ الْهِنْدِ وَالسُّمْرَ الطِّوَالَا

(المذاکی) الخیل المسنة حاصله یفنی عن هؤلاء من صف الاعداء قال

وَقَائِدُهَا مُسَوَّمَةً خِفَافًا

عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالَا

يعني هو قائد الخيل المسومة بالخفة فيدخل عليها بالصباح بقبيلة ثقال قال

جَوَائِلَ بِالقُنِيِّ مُثَقَّفَاتٍ

كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا

(القنى) الرماح (مثقفات) مستويات (والعامل) ما قرب من

الرمح بالسنان (الذبال) جمع ذبالة وهي الفتيلة يعني بالرماح

المستقيمة يجولون على الأعداء وما شد على رأس الرمح من القطن و

غيره كما هو عادة العرب كأنه ذبالة النار يوقدون به الأعداء ويحرقهم قال

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا

يَفِئْنَ لِوَطْءِ أَرْجُلِهَا رِمَالَا

(يفئن) يصرن يعني اذا مشت بايديها على الاحجار تكون بارجلها رملا قال

جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهُ نَظِيرٌ

وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا أَلَا لَا

فيه تقديم وتأخير والمعنى اذا سئلني سائل هل للممدوح نظير فجوابه لا

قال ولا لك نظير في سؤالك لجهلك حاله وكرر النفي

لَقَدْ أَمِنَتْ بِكَ الْأَعْدَامُ نَفْسٌ

تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالَا

قال حاصله امنت نفس الاعداء تعد لها ما لا تمول به

وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى

غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وِجَالَا

قال (الوجال) بالكسر الكبر والشيب يعني تخاف قلوب الناس منك حتى كان خوفها سببا للشيب حاصله اذا عرض خوفك في قلب احد شيب

سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرًّا
تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلالَا

حاصله كان سرور الناس بان تسرهم لهذا يدللون عليك غنيا لان بسرورك بسرورهم قال

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ
وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا

حاصله انت شاكرلهم ان سئلوا عنك والا فانت طالب للسؤال قال

وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ
يُنِيلُ المُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَا

(الاستماحة هي طلب العطاء حاصله ان سائله اسعد الناس لانه يعطى ما يطلبه. قال

يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ المُلَاقِي
فِرَاقَ القَوْسِ مَا لَاقَى الرِّجَالَا

حاصله ان سهمك يفارق العضو الذى يلاقيه مثل مفارقته من القوس قال

فما تقف السهام على قرار

كأنّ الريش يطلب النصالا

يعنى تفضل سهمك لا يستقر فى مكان فكأن الريش الذى فيه يجعله لبا لعدم القرار قال

سبقت السابقين فما تجارى

وجاوزت العلو فما تعالى

اى سبقت من كل السابق فليس احد منهم يكون فى جوارك لسبقك عليه وجزت

ما وراء العلو فلا تكون عاليا بعد هذا لعدم الامكان قال

واقسم لو صلحت يمين شيء

لما صلح العباد له شمالا

حاصله اذا كنت يمين شيء لفضلك والناس كلهم لا يصلح ان تكون شمالا

له لعدم فضيلة جميعهم بمقدار فضلك قال

أُقَلِّبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ

وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا

(الخصال) جمع خصلة صفة الفضيلة حاصله وان طلع كوكب دري انظر

اليك وحده ولا انظر الكواكب ابدا قال

وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَا

وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَا

حاصله لاعطائك الكمال صغيرا في المهد تقدر على انشاء الاشياء العجيبة والا

فليس مقدورا ذلك الشيء الكبير سواك قال

وقال يمدحه

ويذكر الاسد وقد اعجله فضربه بسوطه

فِي الخَدِّ انْ عَزَمَ الخَلِيطُ رَحِيلا

مَطَرٌ يَزِيدُ بِهِ الخُدُودُ مُحُولا

(الخليط) المخالط والمراد الحبيب (المحول) ارض منقرض بمعنى عزم الحبيب ان يرحل فى مطر الدمع يزيد به الانقراض قال

يا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ

فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيِيتُ فُلُولا

(الحد) حدة السيف (الفلول) ما يلحق السيف من الخلل لكثرة الضرب. حاصله بنظرة غدرتني بان راح النوم وكنت كالميت من كثرة فلول وجدت فى قلبه قال

كَانَتْ مِنَ الكَحْلاءِ سُؤْلِي إنَّمَا

أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُولا

(الكحلاء) التى بعينها الكحل من غير اكتحال (السول) المطلوب. حاصله مطلوبى من العيون الكحلاء وكانت مثالها فى قلبى ولكن اجلى تمثل فيه سولى قال

أجِدُ الجَفاءَ على سِواكَ مُروءةً

والصَّبرَ إلا في نَواكَ جَميلا

يعني الجفاء من الغير عندي كالمروءة والصبر عليها جميل الا في فراقك قال

وأرى تَدَلُّلَكَ الكَثيرَ مُحَبَّباً

وأرى قَليلَ تَدَلُّلٍ مَمْلولا

حاصله انى احب كثرة غنجك ودلالك وقليله عندي من الملل قال

تَشكو رَوادِفُكَ المَطِيَّةُ فَوقَها

شَكوى التي وَجَدَتْ هَواكَ دَخيلا

حاصله حين ما تركب الجمل يشكو من ردفك وعجزك لحسنها وثقالتها

ولكبرها بان اراد الدخالة كشكاية هواك منه قال

وَيُغِيرُ فِي جَذْبِ الزِّمَامِ لِقَبْلِهَا

فَمُهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلَا

(يغير) من غار الرجل على اهله حاصله اذا جذبت الزمام فكأنه قلب فمه اليك ويريد التقبيل فغار في هذه الحالة عليك قال

حَدَقَ الحِسَانِ مِنَ الغَوَانِي هِجْنَ لِي

يَوْمَ الفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلَا

يعني عيون وجوه الحسان من المرأة الغانية الحبيبة حركن لي يوم الفراق الهوى والعشق وحرارة العطش حاصله انها عزتني بالفراق قال

حَدَقٌ يُذِمُّ مِنَ القَوَاتِلِ غَيْرَهَا

بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَا

حاصله يُذِمّ الممدوح كل حدق قاتلة غير حدقه قال

الفَادِحُ الكُرَبَ العِظَامَ بِمِثْلِهَا
التَّارِكُ المَلِكَ العَزِيزَ ذَلِيلاً

قال يعني انه بمثل تلك الحرقة هو الفادح الكرب الخ. من غير سيف

مُحِلٌّ اذا مَطَلَ الغَرِيمُ بِدَيْنِهِ
جَعَلَ الحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلا

والمحل) العنود والمطل) تأخير الدين حاصله ان الغريم اذا
اخر الدين يأخذ منه بسيفه قال

نَطِقٌ اذا حَطَّ الكَلَامُ لِثَامَهُ
أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ القُلُوبَ عُقُولا

قال يعني انه فصيح ناطق بليغ بحيث اذا كان الكلام في جوف لثامه
بسبب قربه لفمه اعطى بنطقه عقولا للقلوب فضلا عن اخذه لديه فيعي

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به

ولقد يكون به الزمان بخيلا

المعنى تعلم الزمان منه سخاؤه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى افاده منه لبخل به الزمان على جميع اهل الدنيا قال

فكأن برقا في متون غمامه

هندية في كفه مسلولا

حاصله شبه البرق الذى فى ظهر السحاب بسيفه المسلول يعنى ان البرق مثله وقال

ومحل قائمه يسيل مواهبا

لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

الضمير فى (قائمه) يعود على السيف حاصله ان الممدوح يسيل هبته سيلانا ولو كان سيلا لا يوجد ولا يمكن لها مكان السيلان لكثرتها قال

رقت مضاربه فهن كأنما
يبدين من عشق الرقاب نحولا

يعني ان مكان ضرب سيفه كان رقيقا فكأنه من عشقه الى الرقاب و الاعناق كان نحيلا ضعيفا لان احسن السيوف السيف الرقيق قال

أمعفر الليث الهزبر بسوطه
لمن ادخرت الصارم المصقولا

هذا البيت مبني على الحكاية ان بدر بن عمار كان راى يوما اسدا فضربه بسوطه فقتله فقال المتنبي اذا قتلت الاسد بسوطك فلاي شيء حفظت سيفك لانه ليس الانسان ولا سائر الحيوان اشجع من الاسد حتى تقتله به (المعفر) من العفر وهو التراب حاصله جعلت الاسد بجنبك ترابا والهمزة للنداء اي يا معفر الاسد قال

وقعت على الاردن منه بلية
نضدت بها هام الرفاق تلولا

(الاردن) نهر بالشام والضمير في (منه) للاسد (نضدت) وقعت بعضها على بعض (تلول) جمع تل حاصله على ذلك الماء حلمن الاسود من رفقائه كلهما غرق بالماء على قتل ذلك الاسد المقتول فصارت مثل تلول قال

وردًا اذا ورد البحيرة شاربًا

ورد الفرات زئيره والنيلا

(الزئير) صوت الاسد تقديره اذا ورد الاسد على البحر للشرب وصل صوته الى ماء الفرات والنيل بسبب قتل ذلك الاسد المقتول فزعا

متخضب بدم الفوارس لابس

في غيله من لبدتيه غيلا

(الغيل) اجمة الاسد يعني ان الممدوح ملون ومحمر بدم الفوارس ولابس في غيل الاسد غيلا مما على كتفيه من سيفه

ما قوبلت عيناه الا ظنتا

تحت الدجى نار الفريق حلولا

(الفريق) الجماعة حاصله ان عينيه كانهما نار كبير حل تحت الظلم لكونهما تبرقان وقا

في وحدةِ الرهبانِ الأناة

لا يعرفُ للتحريمِ والتحليلا

(الرهبان) بمعنى الرهبانية كما في الحديث (لا رهبانية في الاسلام وهي جعل النفس
خصيًا وعدم الاكل اياما والاغلال في الاعناق وانواع اذا النفس حاصله
قال ان عينه وحيد في الرهبانية الآ انه الخ

يطأُ البرى منرفقاً من تيهه

فكأنّه آسى يجسُّ عليلا

(البرى) التراب (التيه) الكبر (الآسى) الطبيب حاصله انه يمشي
قال على الارض هونا ورفقا لها فكأنه طبيب يجس نبض العليل

ويردُّ عفرته الى يافوخه

حتى تصيرَ لرأسه اكليلا

(العفرة) الشعر الذي على قفاه (اليافوخ) الراس (الاكليل) التاج حاصله
قال انه بالسيف يقطع قفاه ينثر على رأسه فيجعله تاجا له

وَنَطَّتْهُ مِمَّا تَزْمَجِرُ نَفْسُهُ

عَنْهَا بِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولَا

(التزمجر) شدة الصياح يعني نطته بشدة غيظه مشغولا من شدة صوت الحرب با القفاق

فَصَرَتْ مَخَافَةَ الخَطْوِ فَكَأَنَّمَا

رَكِبَ الكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولَا

(الشكال) الشد حاصله لانقيد الحيوان على اقدام الخطوة بمثل ما شد الطفل خيله قال

التَّقَى فَرِيسَتَهُ وَبَرْبَرَ دُونَهَا

وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلَا

(البربرة) الصياح حاصله حين ما القى افزاسه وشجاعته

فصاح عندها فلما قربته تخيلك طفلا قال

فتشابه الخلقان في اقدامه

وتخالفا في بذلك المأكولا

قال: حاصله ان الممدوح مع الاسد متشابهان في الاقدام ولكن متخالفان في انعام الاكل

أسد يرى عضويه فيك كليهما

متنا ازل وساعدا مفتولا

قال: (الازل) قليل اللحم (المفتول) الشديد حاصله انه يرى قوته فيك

في سرج ضامئة الفصوص طمرة

يأبى تفردها لها التمثيلا

(ضامئة الفصوص) اى شديدة المفاصل (طمرة) اى شديدة الوثب

قال: حاصله يعني انت على سرج فرس كذلك

نيالة الطلبات لولا انها

تعطى مكان لجامها ما نيلا

(الطلبات) الحاجات حاصله ان تلك الفرس بسبب عطاء لجامها

الحايز يزيد واصله لحاجات له قال

تندى سوالفها اذا استحضرتها

وتظن عقد عنانها محلولا

(السوالف) جمع سالفة صفحة العنق (استحضرتها) من الحضر وهو العدو

(تندى) تعرق حاصله تعرق عنقها حين ما تطلب العدو وتظن الخ قال

ما ذال يجمع نفسه في زوره

حتى حسبت العرض منه الطولا

(الزور) العظم من الصدر عائد الى وصف الاسد معناه اذا كان ذلك نظن طوله عرضه قال

وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الحِجَارَ كَأَنَّهُ

يَبْغِي إِلَى مَا فِي الحَضِيضِ سَبِيلا

قال (الحضيض) قرار الارض حاصله انه يريد ان يروح الى ما تحت الثرى

فَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّنَى

لا يَحْسَبُ الحَظَّ الجَلِيلَ جَلِيلا

قال حاصله انه لغروره لا يعجبه الارض الجليلة ولذا يطلب ان يروح لقرار الارض

أَنْفُ الكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ

فِي عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلا

قال حاصله انه يترك الدنائة لتكبره لان الكثير في عينه قليل

وَالعَارُ مِضَاضٌ وَلَيسَ بِخَائِفٍ

مِن حَتفِهِ مَن خَافَ مِمَّا قِيلَا

(المضاض) الموجع (من) للاستفهام الانكاري معناه انه كالعار موجع

والاخيار من هلاته فكيف يخاف من القتل

سَبَقَ الْتِقَاءَكَهُ بِوَثبَةِ هَاجِمٍ

لَو لَم تُصَادِمْهُ لَجَازَكَ مِيلَا

ضمير (جازه) للالتقاء حاصله لقائك سابق عن وثبة الذي

هجم عليك فلو لم تصادف الهاجم لبعد اللقاء منه مقدار الميل

خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ

فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا

(كافحته) قابلته (التجديل) ايقاع الارض يعني حين قابلته

قوة الهاجم خاذلة له فطلب النصرة من التسليم وايقاعه على الارض

قبضت منيته يديه وعنقه

فكأنما صادفته مغلولا

يعني ان موته قابض يديه وعنقه فكأنما الخ فاى

يحمي ابن عمته به ونجاله

فنجا يهز ولك منك قص مهولا

حاصله ان ابن عمته لما سمع بتلك الحالة فر منك فنجا من الحرب لكن مخوفا فاى

وأمر مما فر منه فراره

وكقتله ان لا يموت قتيلا

حاصله انه هالك بفراره وهو امر له من الموت وموته من

غير قتل كقتله بلا فرق بل هو اشد منه فاى

تَلِفَ الَّذِي اتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً

وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الفِرَارَ خَلِيلًا

ضمير (وعظ) راجع الى التلف اول البيت حاصله ان الممدوح تلف البطل و تالفه و ناصح لمن يحب الفرار منه فافهم

لَوْكَانَ عِلْمُكَ بِالإِلَهِ مُقَسَّمًا

فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الإِلَهُ رَسُولًا

يعني لعدم معرفة الناس بالله بعث رسولا لو قسم علمك بهم فلا احتياج الى ارسال الرسل فافهم

لَوْكَانَ لَفْظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ الـقُرْآنَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَا

حاصله لكمال فصاحة كلامك وتمام بلاغة حكمة معانيك لا احتياج الى انزال هذه الكتب من السماء فافهم

لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تُعْطِيهِمُ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَا

حاصله ان الناس املوا منك فتعطيهم ولو كان تعطيهم قبل الامل لم يعرفوه اى ما هو قال

فَلَقَدْ عَرَفْتَ وَمَا عَرَفْتَ حَقِيقَةً

وَلَقَدْ جَهِلْتَ وَمَا جَهِلْتَ خُمُولَا

(والخمول) الخفاء حاصله لم تعرف حقيقتك لسنا منيا قال

نَطَقَتْ بِسُودَدِكَ الحَمَامُ تَغَنِّياً

وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الجِيَادُ صَهِيلَا

(التجشم) التكلف يعنى نطقت بسيادتك الحمام لكن بالتغنية والغناء

والخيول الجياد ايضا نطقت بما تكلفها لكن بالصهيل قال

مَا كُلُّ مَن طَلَبَ المَعَالِي نَافِذًا

فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولُ

قال ما صلة انت الذى وصلت المراتب العالية وانت الفحل من بين الرجال

وقال وقد نظر الى خلع

قال مطواة ولم يرها عليه لعلة منعته

أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةً حِسَانًا

عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي

قال (عداني) منعني يعني ارى الحلل التى طويت الوجوه الحسان بها فمنعني اعتلالي ان اراك فيها

وهبك طويتها وخرجت عنها

أتطوي ما عليك من الجمال

قال ما حيلته يكفيك طي الجمال بالحلل وانشر منها فكيف تطيق طيه

وأن بها وإن به لنقصا

وأنت لها النهاية في الكمال

قال يعني في الطوية والجمال نقص وانت النهاية في الكمال فكيف تستر الجمال

لقد ظلت أواخرها الأعالي

مع الأولى بجسمك في قتال

قال يعني كانت أواخر الطوية وهي أعلاها تقاتل مع الأولى من تلك الطوية الملتصقة بجسمك لانها تجدها

تلاحظك العيون وانت فيها

كأن عليك أفئدة الرجال

حاصله لنهاية النظر الى الطوية التي انت فيها كانت قلوب الرجال كأنها عليك

متى احصيت فضلك في كلام

فقد احصيت حبات الرمال

حاصله لا اقتدر تعداد فضلك كما لا اقتدر عد جميع رمل الدنيا

وقال فيه ايضا

عذلت منادمة الامير عواذلي

في شربها وكفت جواب السائل

يعني ان منادمة الامير منعني لامت لوائمي وتكفي جوابا للسائل والمعترض علي

مطرت سحاب يديك رِيَّ جوانحي

وحملت شكرك واصطناعك حاملي

يعني ان جوانحي كانت ريانة بمطر سحاب سخاء يديك او ان كنت ظاهرا حاملا لشكرك

قال ولكن احسانك على حملتي ولذا اقتدرت على حمله والا فلا

فمتى اقوم بشكر ما اوليتني

والقول فيك علو قدر القائل

قال حاصله اني لا اقتدر على شكر ما احسنتني لان مدحك يعلو قدر القائل فكيف اقدر

وقال يمدحه ايضا

بدر فتى لو كان من سؤاله

يوما توفر حظه من ماله

قال يعني انه يأخذ من ماله اقل ما يأخذ السائل منه حاصله انه لو كان سائلا منه لكان حظه اكثر

تَنَحيرُ الأفهامُ في أفعالِهِ
وَيَقِلُّ ما يأتيهِ في إقبالِهِ

قال: يعني إذا كان الامر كما اسلفناه تحير فعله فيه ويكون قليلا ما يأتيه ويصيبه من ماله

فَمُرٌ أَنْرِي وَحَاسِنٌ بِمَوْضِعٍ
مِنْ جَبْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

قال: الاجنح لطف هذا البيت مع حسن ترتيب اللفظ والنثر المدريت

سَفَكَ الدِمَاءَ بِجُودِهِ لا بَأْسِهِ
كَرَماً لِأَنَّ الطَيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

قال: يريد من هذا ان الطيور يحببون اليه للعطاء والاكرام وهو يعطيهم
حبوبا كثيرة وهو يأخذها ويذبحها

١٠١٥

إِنْ يَفْنَ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ

ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

معناه وان كان يفنى كرمه لكن يبقى ذكره فيزول الدهر مع مجده لكن يحيى في يوم القيام باوفا

وسأله حاجة فقضاها له فقال

قَدْ أَتَيْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً

وَعِفْتُ فِي الْجِلْسَةِ تَطْوِيلَهَا

أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ

خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

حاصل البيتين رجعت من عندك مع حاجة مقضية وان كان عوفي لطول الجلسة في خدمتك فبقاؤك لنفسي خير من بقائي لنفسي لا نفي ما اقتدر على قضاء حاجتي ولكنك تقتدر عليه

فقال

وقال

١٠١٦

يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي

لَكِ يا منازِلُ في القلوبِ منازِلُ

أَقفرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهِلُ

حاصله يقول للمنازل ان قلبي منك منازل ولكنك خالية من الحبيب وقلبي غير خال

يَعلمنَ ذاكِ وما علمتِ وإنّما

أولاكما يُبكى عليهِ العاقِلُ

والمعنى ان منازل قلبي أولى بالبكاء من تلك المنازل لانها جماد لا تعلم بما حل بها من فراق الاهل ومنازل قلبي تعلم بها وتعقل قال

1017 وأنا الذي اجتلب المنية طرفه

فمن المطالب والقتيل القاتل

قال حاصله طرفي وعيني اجتلب موتي لنفسي فما انا الآن المطالب الخ

تخلو الديار من الظباء وعنده

من كل تابعة خيال خاذل

قال (التابعة) التي تتبع امها (الخاذل) المتأخر حاصله ان الديار خالية

ولكن الخيال موجود فيها

اللاى افتكها الجبان بمهجتي

واحبها قربا الى الباخل

قال (اللاى) نعت وصفة للظباء (وافتكم من الفتك القتل) اي تفضيل وكذا احب حاصله ان اقتل الظباء جبان بمهجتي واحبها الى بخيل للوصال

الرّاميات لنا وهنّ نوافرٌ

والخاتلات لنا وهنّ غوافلُ

(الخاتلات) الخادعات حاصله انهن يخدعننا بجرحهن ولا يعلمن قال

كافأننا عن شبههنّ من المها

فلهنّ في غير التّراب حبائلُ

(المها) بقر الوحش وهؤلاء المشبهات بهن كافأننا واخذن ثارهن

فصدننا باعينهن من حبائل في التراب ولكن حبائل المها في التراب قال

من طاعني ثغر الرجال جآذرٌ

ومن الرماح دمالجٌ وخلاخلُ

(الثغر) جمع ثغرة وهي ثغرة النحر (والجآذر) جمع جاذر ولد

بقر الوحش (الدمالج) ما في الزند (والخلخال) في الساق من الحلي معروف قال

وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا

مِنْ أَنَّهَا عَمَلَ السُّيُوفِ عَوَامِلُ

حاصله ان لفظ الجفون كان اسما لاغطية العيون لانها تعمل مثل عمل السيف. فكما انه قاتل فكذلك الجفون قاتلة العشاق

قال

كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرَتْكَ شَوْقًا بَعْدَمَا

غَرِيَ الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَّ الْعَاذِلُ

(غرى) اتصل حاصله بعد اتصاله الرقيب جمعنا وعناد اللائم وصلنا بسحر علمك شوقا الينا حاصله بلونا بالرقيب واللائم فبعد فهمنا

قال

دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكْلَتَيْ نَصْبٍ أَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ

(الشكل) هنا بمعنى صورة النصب والفتح وهو يكتب فوق الحرف المفتوح (النصب) بفتحتين كالنصب بسكون الصاد (الشاكل) الكاتب حاصله عند التعانق كنا ناحلين مثل شكل نصبين باذ ضمهما الكاتب كنا كشكل واحد

إنعم ولذ فللأمور أواخر

أبداً إذا كانت لهن أوائل

حاصله تنعم وتلذذ في حياتك لأن ما له أول فلا بد أن يكون له آخر قال

ما دمت من أرب الحسان فإنما

روق الشباب عليك ظل زائل

(روق الشباب) أوله حاصله ما دام يمكن قضاء حسان الوجوه فاقضها لأن الشباب كظل زائل قال

للهو آونة تمر كأنما

قبل يزودها حبيب راحل

(آونة) من الأون بمعنى المشي الثاني (والقبل) جمع قبلة يعني أن

الحسان آونة للهو تمر مر السحاب حاصله مثل قبلة الحبيبة التي

تلجرد وتجعل تلك القبلة زاداً لك تزود بها إلى المماة فما تنفع قال

جَمَحَ الزَّمانُ فَما لَذيذٌ خالِصٌ

مِمّا يَشوبُ وَلا سُرورٌ كامِلُ

(جمح) نفر (السرور) جمع سر يعني ان الزمان معاند في اعطاء اللذة فلا يعطي لذة خالصة بل يخلطها بشئ آخر ولا امر كاملا غير مشوب بشئ بل بينهما غرب.

حَتّى أَبو الفَضلِ بنُ عَبدِ اللَهِ رُؤ

يَتُهُ المُنى وَهِيَ المَقامُ الهائِلُ

حاصله حتى ان رؤية الممدوح لذة كاملة لي مع انها مشوبة بمحذور وهو المقام المهلك لعظمته

مَمطورَةٌ طُرُقي إِلَيها دونَها

مِن جودِهِ في كُلِّ فَجٍّ وابِلُ

حاصله ان طريق رؤيتها لا يمكن العبور اليها لان فيها وابلا لكثرة المطر من جوده.

مَحجوبَةٌ بِسُرادِقٍ مِن هَيبَةٍ

تَثني الأَزِمَّةَ وَالمَطِيُّ ذَوامِلُ

(تشحى) ترجع (ذوامل) جمع ذاملة ناقة تجي رجلها

سلة من المشى يعني ان رويته ممنوعة لسرادق بهيبة ويرجع الزمام

والمطية لاتنطيق على المشى بالسرعة حتى ترى قال

لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَاحِ وَلِلسَّحَا بِ وَلِلْبِحَارِ وَلِلْأُسُودِ شَمَائِلُ

حاصله ان السرادق شاملة لهؤلاء المذكوره وهي تزين الممدوح قال

وَلَدَيْهِ مِلْعِقْيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا دِ وَمِلْحَيَاةِ وَمِلْمَمَاتِ مَنَاهِلُ

(والعقيان) معدن الذهب واللام فيه مبدل من نون من والآخران

كذلك ان المذكورات مناهل اى عطاش لرؤية الممدوح ايضا قال

لَوْلَمْ تُهَبْ لَجَبُ الْوُفُودِ حَوَالَهُ

لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ

(الجب الوفود) اصواتهم (والوفود) طالبو العطا (الناهل) العطشان

حاصله ان العطاش يخف اصوات الوفود لسرقت اليه للشرب قال

يَدْرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ

مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ

قال يعنى يدرك بما فيك من امر قبل اظهارك له من ذهنه ويعطيه قبل السؤال

وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمُوَلِّيًا

أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ

قال تقديره تراه اعيننا حال كونه معترضا وملتفتا لها ولكنها تحيرت المقابلة

كَلِمَاتُهُ قُضُبٌ وَهُنَّ فَوَاصِلٌ

كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ

قال (الضرائب) جمع ضريب فمعناه كلماته كالسيف القاطع والاحداق فواصل فكل ضريب العين تحت الاحداق بمنزلة المفاصل

هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ المَكَارِمَ كُلَّهَا

حَتَّى كَأَنَّ المَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ

حاصله كأنها قبيلة غلبت كل القبائل يريد ان كرمه غلب كل الكرم قال

وَقَتَلْنَ دَفْرًا وَالدُّهَيْمَ فَمَا تُرَى

أُمُّ الدُّهَيْمِ وَأُمُّ دَفْرٍ هَابِلُ

(الدهيم والدفر) اسمان للداهية (المهابل) التى فقدت ولدها وقوله

(فما ترى) اى فما تريان فاكتفى بالخبر الواحد عن الاثنين وام الدهيم) مبتداء

هابل) خبره وام دفر) معطوف عليه وخبره محذوف حاصله اذا

قتلن الدفر والدهم فامهما هابل قال

عَلَّامَةُ العُلَمَاءِ وَاللُّجُّ الَّذِى

لَا يَنْتَهِى وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ

١٠٢٥) حاصله انه عالم متبحر بحيث لا ساحل له مع انه لكل بحر ساحل قال

لو طاب مولد كل حيٍّ مثله

ولد النساء وما لهن قوابل

يريد به ان طيب المولد يقتضي طيب الولد وعدم الاحتياج الى القوابل لنظافتها من الدم قال

لو بان بالكرم الجنين بيانه

لدرت به ذكر ام انثى الحامل

تقديره لو ظهر الجنين مثل ظهوره بالكرم لعلمت الحامل ما حملت به امذكر ام مؤنث قال

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا

هيهات تكتم في الظلام مشاعل

حاصله وان زادوا تواضعا فليسوا بمكتومين كما لا تكتم المشعلة في الليلة الظلماء قال

سَتَرَ الَّذِي سَتَرَ الغُرَابُ سِفَادَهُ

فَبَدَا وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الهَاطِلُ

(السفاد) نزو الذكر على الانثى (الرباب الهاطل) السحاب الكثير المطر حاصله وان ستروا عطاياهم ولكن لا تخفى كما لا يخفى الرباب الهاطل

قال

جَفَخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ

شِيَمٌ عَلَى الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلَائِلُ

(الجفخ) الفخر حاصله ان الشيم فخرت بهم ولكن لا يفخرون بها ولهم راجعين على الحسب الاغر الذي ليس لاحد غيره

قال

مُتَشَابِهِي وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ

وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإِزَارِ حُلَاحِلُ

(الحلاحل) السيد حاصله ان كبيرهم تمهم تقي وصغيرهم عفيف سري قال

يا فخرُ فإنَّ الناسَ فيكَ ثلاثةٌ

مستعظِمٌ او حاسِدٌ او جاهِلُ

المنادى محذوف تقديره يا احد على هذه الثلثة فعلى المستعظم ظاهر لاستعظامه وعلى الحاسد والجاهل بطريق الاولى فاك

ولقد علوتَ فما تبالي بعدما

عرفوا ايحمدُ ام يذمّ القائلُ

يعني بعد علوك الى المراتب العليا سواء كان حمدك الناس او ذموك لانهم عرفوك فاك

اثني عليكَ ولو تشاءُ لقلتَ لي

قصَّرتَ فالإمساكُ عني نائلُ

حاصله ان شئت تقول لي ثناؤك على مقصر لان عدم اعطائي عطاء فاك

لا تَجسُرُ الفُصَحاءُ تُنشِدُ هاهُنا

بَيتاً ولكِنّي الهِزَبرُ الباسِلُ

(الهزبر) الاسد (الباسل) الشديد حاصله ان الفصحا لا جسارة لهم لانشاد بيت واحد بخلاف الانشاء لكني اتجاسر لاني كالاسد الهزبر قال

ما نالَ اهلُ الجاهِليّةِ كُلُّهُم

شِعري ولا سَمِعَت بِسِحري بابِلُ

هذا ايضا علة اخرى لان كل اهل الجاهلية من الشعراء لا يقتدرون على انشاء شعر واحد كشعري وليت اهل بابل الذي هم السحرة المهرة سمعت سحرا مثل سحري في شعري فضلا ان يعلو عليه قال

واذا اتتكَ مَذَمّتي مِن ناقِصٍ

فَهِيَ الشَهادةُ لي بِاَنّي فاضِلُ

يعني ان الشعراء الذين يلجونني ناقصين جاهلين بذمهم شهد فضيلتي قال

مَن لي بفهم أهيل عصر يدّعي

أن يحسب الهندي فيهم باقلُ

(الهندي) الحاسب (الباقل) فاعل يدعي وهو رجل معروف بالعي والحمق والحاصل لا يفهم أهل العصر العاقل من الباقل لجهلهم

أما وحقك وهو غاية مقسم

للحق أنت وما سواك الباطلُ

يريد عبد الحق وغيره باطل، الا كل شئ ما خلا الله باطل

الطيب أنت إذا أصابك طيبه

والماء أنت إذا اغتسلت الغاسلُ

يريد ان تطيبت فانت طيب الطيب واذا اغتسلت فانت الماء الغاسل

مَا دَارَ فِي الحَنَكِ اللِّسَانُ وَقُلِّبَتْ

قَلَماً بِأَحْسَنَ مِنْ نَثَاكَ أَنَامِلُ

(النثا) الاخبار تقديره ما دار اللسان وما قلبت الانامل قلما بأحسن من اخبارك وثنائك قال

وقال يهجو قوما توعدونه

أَمَاتَكُمُ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الجَهْلُ

وَجَرَّكُمُ مِنْ خِفَّةٍ بِكُمُ النَّمْلُ

معناه انكم من الجهل كميت وكأنكم من الخفة يجركم النمل فلا اعتبار بكم قال

وُلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الكَلْبُ مَا لَكُمْ

فَطِنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمُ عَقْلُ

١٠٣١) وليد) تصغير ولد وهو منصوب بحرف نداء محذوف والولد يقع على الواحد والمتعدد كما هنا حاصله انكم كلب لان جدكم ابو الطيب كلب فابن الكلب كلب ولكن ما ادرى اى حالة همكم فطنتم الخ قال

ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم
قوي لهدتكم فكيف ولا اصل

(المنجنيق) آلة معروفة يعني ولو كان اصلكم قويا لفرقتكم والحال لا اصل لكم قال

ولو كنتم ممن يدبر امره
لما كنتم نسل الذي ماله نسل

حاصله انكم اولاد الزنا لانها لا اصل لها ولذا لم يعرفوا تدبير امورهم ولو عرفوا ما يكونون من اولاد الزنا قال

وقال وقد جعل ابو محمد بن طغج
يضرب بلحية البجود (ويقول) سوقا الى ابي الطيب قال

يا أَكْرَمَ النَّاسِ في الفَعالِ
وأَفْصَحَ النَّاسِ في المَقالِ

إنْ قُلْتَ في ذا البُجودِ سُوقًا
فَهكَذا قُلْتَ في النَّوالِ

حاصل البيتين ان الممدوح ابا محمد كريم فعلا فصيح قولا طبيعته
طبيعة سخي يدا واحسانا قال

وقال وقد بلغه ان ابا اسحاق
ابن كيغلغ يتهدده ببلاد الروم وكان ابو الطيب بدمشق

أَتَانِي كَلَامُ الجَاهِلِ ابْنِ كَيَغْلَغٍ

يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولَا

(يجوب) يقطع حاصله ان كلامه يقطع السهل والجبل ويصل الى قال

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ

وَبَيْنِي سِوَى رُمْحِي لَكَانَ طَوِيلَا

(صفراء) اسم امه حاصله ان القافية مرمحي لانه لو لم يكن رمحي بيننا حائلا

لكان الامر طويلا لا ينقطع قال

وَإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ

وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالبُكَاءِ قَلِيلَا

حاصله ان هذا المذموم مأمون على مهينه يعني امين من عدوه

بان لا يخاف منه ابدا ولكن تسلى نفسه بالبكاء قال

وَلَيْسَ جَمِيلًا عِرْضُهُ فَيَصُونُهُ

وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا

قال حاصله ان كونه جميلا لا ينكسبه ولذلك ما كان عرضه جميلا حتى يحفظه

وَيَكْذِبُ مَا أَذَلَّهُ بِهِجَائِهِ

لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهِجَاءِ ذَلِيلًا

حاصله ان الكلام الذى يجعله ذليلا كاذب فيه لانه تحصيل الحاصل

قال فقد كان قبله ذليلا

وقال يمدح ابا العشائر

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ

أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهُ

١٠٣٥) حاصله لا تظنوا انكم اول من قتله فراق الاحباب نحن بيّ قال

قد تلفت قبله النفوس بكم

واكثرت في هواكم العذله

حاصله قد فنيت النفوس بسببكم قبل هذا واللائمون في هواكم كثيرون قال

خلا وفيه اهل واوحشنا

وفيه صرم مروّح ابله

(الصرم) البيوت بمن فيها اعني ربعهم قد خلا منهم قد نزل له ناس بعدهم

وروّجوا ابلهم فيها بالمرعى قال

لو سار ذلك الحبيب عن فلكه

ما رضي الشمس برجه بدله

قال يعني اذا كان الحبيب في فلك لا يعد برج الشمس لنقصانها عن مرتبته

أحبه والهوى وأدؤره

وكل حب صبابة ووله

(ادؤر) جمع دار (والوله) ذهاب العقل حاصله انا احب
كل شيء من الحبيب ولكن الحب ليس شيء الا زوال العقل قال

ينصرها الغيث وهي ظامئة

الى سواه وسحبها هطله

حاصله يصيبها المطر ويصيبها سحاب كثير المطر لكنها عطشى الى غيره وهو الحبيب قال

واحربا منك يا جدايتها

مقيمة فاعلمي ومرتحله

(الحرب) الهلاك (الجداية) ولد الظبي والالف في واحربا للندبة
حاصله يا ولد الظبي فاهلك لانك مقيم في مقام الحبيب بعد ارتحاله قال

لَوخَلِطَ المِسْكُ والعَنبرُ بِهَا

وَلَسْتَ فِيهَا لخِلْتُهَا تَفِلَه

(التفله) ضد العطر حاصله يا حبيبي اذا لم تكن في الدار ولو كان فيها المسك و
العنبر فكأن فيها رائحة خبيثة قاك

أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْبَاحِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَه

(الباحث) المفتش والمعنى انا فوق يفتشون عن نسبي واراد ببعضه الولد
لانه الولد بعض الوالد قاك

وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الجُدُودُ لَهُمْ

مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَذُوا حِيَلَه

(النفاذ) الغناء اصل المنافرة ان الرجلين في الجاهلية كانا يتحاكمان
الى رئيسهم فيقولان كلا انا ابن فضل فاذا فضل احدهما فالفاضل نافر و
المفضول منفور قاك

فَخْرُ الْعَضْبِ أَرُوحُ مُشْتَمِلَهُ

وَسَمْهَرِيٍّ أَرُوحُ مُعْتَقِلَهُ

(العضب) السيف القاطع (معتقله) من اعتقل اذا جعل رمحه بين فخذيه

واركابه يعني ان الفخر للسيف الذي اروح انا وهو يشتملني وكذا الرمح السمهري الذي اروح وانا معتقله وليس الفخر لي بل لهما قال

أَنَا الَّذِي بَيَّنَ الإِلَهُ لَهُ الْ

أَقْدَارَ وَالْمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهْ

مؤخر

حاصله اعرف مقادير الناس لان الله جعلني هكذا والمرء حيثما جعله الله قال

وَلْيَفْخَرِ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ

مُرْتَدِيًا خَيْرَهُ وَمُنْتَعِلَهْ

مقدم

حاصله انا لا افخر والفخر فاخر ولكني صرت مرتديا بخيره ومنتعلا له قال

جَوْهَرَةٌ يَفْرَحُ الْكِرَامُ بِهَا

وَغُصَّةٌ لَا تُسِيغُهَا السَّفِلَهْ

حاصله انا جوهرة عند كرام الناس وغصة فى حلوق اللئام

إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ

أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهْ

(الكذاب) بمعنى الكذب (اكاد) من الكيد مجهول حاصله وقد وشى به قوم الى ابى العشاير فعلى الكذب على اهون من الذى نقله وينسبه الى

فَلَا مُبَالٍ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا

وَانٍ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلَهْ

(المداجى) الساتر (التكله) الذى يكل امره الى غيره فالفاء للتفصيل للاهون يعنى لانى لست بمبالى ولا ساتر للكذب ولا افنيه ولست بعاجز منه ولا اعتمد عليه فلهذا اهون

١٠٤٠

وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقًى

فِي المُلْتَقَى وَالعَجَاجِ وَالعَجَلَةْ

(سفته) ضربته بالسيف يعني رب صاحب درع اذا ضربته وقع ملقى في اللقاء الصفين في الحرب والغبار والتعجيل قال

وَسَامِعٍ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ

يَحَارُ فِيهَا المُنَقِّحُ القُوَلَهْ

(القوله) الجيد القول يعني كذا رب سامع القافية خوفته بها وتحير فيها مع انه مميز القول الجيد عن غيره حاصله انه لو فصاحة وبلاغة يتحير بها اهلها قال

وَرُبَّمَا يُشْهِدُ الطَّعَامَ مَعِي

مَنْ لَا يُسَاوِي الخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهْ

حاصله فكثير من الناس يحضر في الاكل معي مع انه لا يساوي ما اكله قال

وَيُظْهِرُ الجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ

وَالدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهِلَهْ

يريد انا اعرفه وهو يعرفه ولكن يتجاهل والدر وان كان مجهولا در على رغمه قال

مُسْتَحْيِيًا مِنْ أَبِي العَشَائِرِ أَنْ

أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهْ

(اسحب) من السحب يعني الجر على الارض حاصله اني استحي من الممدوح والا

اكسر حلله حتى لا يذول جهله بي ولكن المقام ليس مقامه قال

أَسْحَبُهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ

ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجِلَهْ

حاصله اني اقتدر على هتكه وثيابه عند ملك لكن اخاف من الممدوح واما عنده فلا قال

١٠٤٧

وَبَعضُ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ

أَوَّلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ حَمَلَه

قال (النائل والسيب) العطاء حاصله انه لا فرق في عطائه بين غلمانه
البيض وبين ماله آخر حتى اول عطائه المحمول الغلمان الحملة

مَا لِيَ لَا أَمْدَحُ الحُسَيْنَ وَلَا

أَبْذُلُ مِثْلَ الوُدِّ مِثْلَ مَا بَذَلَه

قال حاصله ان الممدوح كما بذل امواله فكذلك انا ابذل حبي وامدحه

أَأَخَفْتِ العَيْنَ عِنْدَهُ خَبَرًا

أَمْ بَلَغَ الكَيْذُبَانُ مَا أَمَلَه

قال (الكيذبان) الكذاب واراد به رجلا اسمه المسعودي كان نديما لابي العشاير
وكان يذمه عنده حاصله لا تخفى الخبر ولا يصل الى ما امله

اليس ضرّابٌ لكلّ جمجمةٍ

منخوةٍ ساعة الوغى زعله

(الجمجمة) الرأس (منخوة) متكبرة (زعلة) مضطربة حاصله ان الممدوح

قال

ضرّاب لرأس كل سادات متكبرة في حال اضطراب الحرب.

وصاحب الجود ما يفارقه

لو كان للجود منطقٍ عذله

قال

حاصله لو كان للجود لسان يلومه لانه يدوم عليه ولا يفارقه

وراكبُ الهول ما يفتره

لو كان للهول محزمٍ هزله

يعني يركب المصائب من غير فتور في ركوبه ولو كان للهول حزم وجزم

قال

لهزله ولكن لا يمكن

وفارسِ الأحمرِ المكللِ في

طيٍّ لمشرعِ القنا قبله

(المكلل) الساعي الجاد (المشرع) الرمح المستقيم مضاف الى القنا

قال حاصله انه فارس الاحمر الجاهد الساعي مع جماعة طيء وقدام مشرع القنا

لما رأت وجهه خيولهم

أقسم بالله لا رأت كفله

قال فهذا كناية عن عدم الادبار لان الفرار ليس من شأنهم

فأكبروا فعله وأصغره

أكبر من فعله الذي فعله

قال حاصله ان اقل ما يفعله الشر وان اكبروا فعله لكن اصغره كذلك

القائلُ الواصلُ الكميلُ فلا

بعضٌ جميلٌ عن بعضه شَغَلَه

حاصله انه كامل في كل ما صنع لانه لا شغله اشتغال بجميل عن آخر كما يتبين قال

فواهبٌ والرماحُ تشجره

وطاعنٌ والهباتُ متصله

(تشجره) تنفذ فيه حاصله انه كريم في حالة الشجاعة وشجيع في الكرم قال

وكلما آمن البلاد سرى

وكلما خيف منزلٌ نزله

حاصله ان كان بلدا امنا واهله غير مخوف لم يقم فيه ولم ينزله والا فنزله قال

وكلّما جاهر العدوّ ضحىً

أمكن حتى كأنّه ختله

(وختله) اى خدعه حاصله ان كل عدو جاهره تمكن منه حتى خدعه قال

يحتقر البيض واللّدان اذا

سنّ عليه الدلاص او نثله

(البيض) جمع الابيض (اللدان) الناعم (سن) اى وضع (الدلاص) الدروع (نثله) قلعه حاصله ان الممدوح سواء كان عليه الدرع او لم يكن عليه فيحتقر به الرجل الابيض الناعم اى السادات الكرام قال

قد هذّبت فهمه الفقاهة لى

وهذّبت شعري الفصاحة له

(الفقاهة) الحكمة حاصله انه رجل حكيم حكمته راجعة لى وانى فصيح فصاحتى راجعة له قال

ضُرِبَتْ كَالسَّيْفِ حَامِدُ يَدِهِ

لَا يَحْمَدُ السَّيْفَ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ

حاصله ان رجل فصيح شجيع احمده بلسان القال كما يحمده السيف بلسان الحال

ولكن السيف لا يحمد كل حامله لان بعض الحامل لا يعلم كيف يحمل وكيف يضرب به

لعدم الجسارة والشجاعة بخلاف الممدوح لان فيه الشجاعة قال

واستأذن كافورا في المسير الى الرملة ليخلص مالا

فقال نحن نبحث في خلاصه ونكفيك فقال

أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا

إِلَى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيهِ مَالَا

حاصله انه تقول بالقسم لا تكلفني السير الى تلك البلد والى ابعث بدلك قال

وَأَنتَ مُكَلِّفِي أَنبَى مَكَانًا

وَأَبعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا

لانه ان تكلفنى فهو المطلوب لانه حسن المكان وابعد المشقة ذلك

واشد بحسن حالى لانه انتفع به

قال

إِذَا سِرنَا عَلَى الفُسطَاطِ يَومًا

فَلَقِّنِي الفَوَارِسَ وَالرِّجَالَا

الفسطاط اسم المصر المعنى اذا سرت على مصر ادنى الفوارس والرجال

ليردونى اليك واراد انه لا يقدر على رده وكذا كان لانه انهزم من مصر

فارقا

لِتَعلَمَ قَدرَ مَن فَارَقتَ مِنِّي

وَأَنَّكَ رُمتَ مِن ضَيمِي مُحَالَا

الضيم الظلم حاصلا حتى تعلم مقدارى وانك قصدت على ظلما غير

ممكن الوصول اليه لا انت وقومك

قال

وقال يمدح ابا شجاع فاتكا سنة ٣٤٨

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ

فليُسعِدِ النطقُ ان لم تُسعدِ الحالُ

قال الحال بنفسه حاصلة اذ لم اقتدر على الهدية فعلى صديق الثناء

واجزِ الامير الذى نُعماه فاجئة

بغير قولٍ ونُعمى الناسِ اقوالُ

قال اى وانت الممدوح الذى نعمه بغتة من غير قول يحدث الناس لانه لو عد

فربما جَزَتِ الاحسانَ مُوليَه

خريدةٌ من عذارى الحىِّ مِكسالُ

قال (المكسال) ذات دلال محسنة العشاق فهذا البيت كالدليل للاول لانه يقول كثيرا ما تجزى فتاة محسنة بدلال من ابكار الحى مولى الاحسان بان ترخصه للوصل

وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي

ظُهُورَ جَرْيٍ فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ

(التصهال) من صهيل الخيل بمعنى القول الشديد مع سرعة والمراد منه الثناء عليه فحاصله إن كانت حالي ضعيفة عن مكافاتك فعلا جازيتك قولا قال

وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَّحَنِي

سِيَّانِ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالُ

حاصله إني لست لأجل المال أشكره لأنه يستوي عندي الكثرة والقلة قال

لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا

وَأَنَّنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَّالُ

حاصله ليس المراد من الشكر إلا أداء الحق وإلا فنبخل بخلا قبيحا .. قال

فكنت منبت روض الحزن باكره

غيث بغير سباخ الارض هطال

(السباخ) جمع سبخة الجودة حاصله ان الممدوح كريم كالغيث والمطر الهطال فلهذا

كنت باكر المنبت بروض الحزن بان اخذت بكارته ولم يسبقني احد قال

غيث يبين للنظار موقعه

ان الغيوث بما تأتيه جهال

(النظار) جمع ناظر حاصله انه وان كان كالغيث لكنه بخلافه لانه جاهل

بما تأتيه وهو مبين الموقع للناظرين قال

لا يدرك المجد الا سيد فطن

لما يشق على السادات فعال

حاصله انه سيد فطن المعنى لانه فعال لما لم يقدر عليه السادات قال

قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلاً فَأَفْهَمَهُ

إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الإِمْسَاكِ عَذَّالُ

قال حاصله ان الزمان على بخله قال له لا تمسك المال والا الوملك

تَدْرِي الْقَنَاةَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ

إِنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ

قال حاصله انه لا يقدر احد على مخالفته الا في المشي والبطل في الوغى واذا اهتزت الرمح في يده فلا مخالفة لهما لغيرهما

كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ

كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

قال حاصله انه لا شبيه له لا في الخلق ولا في الخلق فالاول كما سبق والثاني قولنا كالشمس لا قاعدة التشبيه نقصان المشبه عن المشبه به

القائدُ الأُسْدَ غَذَّتْها براثنُهُ

بمثلِها من عِداهُ وهي أشبالُ

(التغذية) اجراء الدم من الحديد (البراثن) من السباع بمنزلة الاصابع من الانسان (الاشبال) جمع شبل ولد الاسد الذي ادرك الصيد معناه انه يقود المجدوح يقود الاسد واجرى الدم من اصابعه بمثل الاسد من اعدائه الذين هم الاشبال قال

القاتلُ السيفَ في جسمِ القتيلِ بهِ

وللسيوفِ كما للانسانِ آجالُ

حاصله انه يكسر السيوف في جسم المقتول يعني ان اجلها كاجل الانسان قال

تُغيرُ منهُ على الغاراتِ هيبتُهُ

ومالُهُ بأقاصي البرِّ أهمالُ

(الاهمال) الابل بلا راع حاصله ان هيبته تغير على كل الغارات حتى ان ابله في البلد البعيد آمن الغارات بغير راع ترعى قال

لهُ مِنَ الوَحْشِ مَا اخْتَارتْ أَسِنَّتُهُ

عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَاءٌ وَذَيَّالُ

(العير) حمار الوحش (والهيق) ذكر النعام (الخنساء) البقرة الوحشية

(الذيال) الثور الوحشية حاصله انه من كمال شجاعته يختار بين صيد هؤلاء قال

تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ

كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطِّيبِ آصَالُ

(المشهى) الذي يعطي ما اشتهى (والعقوة) ما حول الدار (الطيب)

بالتخفيف كالطيب بالتشديد (الاصال) جمع اصيل آخر النهار حاصله

انّ ضيوفه كل وقت يأخذ ما حول البيت ما تشتهيه قال

لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا

خَرَاذِلٌ مِنْهُ فِي الشِّيزَى وَأَوْصَالُ

(القاري) المضيف (الخراذل) القطع (الشيزى) جفان من خشب اسود

(الاوصال) كل عظم لا يكسر حاصله لو اشتهت الضيوف حتى لحم صاحب البيت لاسرعت

القطعات والعظام من المضيف في ظرف شيزى في تلك الحالة الى الضيوف قال

١٠٥٥

لا يعرفُ الرزءُ في مالٍ ولا ولدٍ

الّا اذا احتفزَ الضيفانُ ترحالُ

(الرزء) المصيبة (واحتفز) دعا حاصله ليست المصيبة عنده

الا ارتحال الضيوف ـــــ قال

يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا

محضُ اللقاحِ وصافي اللونِ سلسالُ

(المحض) اللبن الذي لم يشب بماء (اللقاح) النوق الحلوب حاصله

ان بقية ما شربت الضيوف من اللبن الخالص يصبون الارض قال

يقري صوارمهُ الساعاتِ عبطَ دمٍ

كأنما الساعُ نزّالٌ وقفّالُ

(عبط الدم) اراقته (النزال والقفال) منهم من ينزل ومنهم من يرحل

(الساع) جمع الساعات المعنى ان سيوفه القاطعة يضيف الساعات

بجريان الدماء فكان مجيء الساعات ورواحها نزال وقفال قال

تجري النفوس حواليه مخلطة

منها عداة واغنام وآبال

حاصله انه يذبح الانسان العدو ضيافة لضيف الساعات والغنم والابل لضيف الانسان فال

لا يحرم البعد اهل البعد نائله

وغير عاجزة عنه الاطفال

حاصله ان احد من الناس صغيرا وكبيرا لا يكون محروما عن عطائه ولو صغيرا فال

امضى الفريقين في اقرانه ظبة

والبيض هادية والسمر ضلال

(الظبة) حد السيف (البيض) مايلبس في الرأس من الحديد حاصله ان سيفه احد السيوف من اقرانه بين الفريقين وبيض العدو بسبب ظهوره على رأس العدو هادية لرأسه ولكن الرمح الحمر ضلّ الرأس لعظمه واقتنائه فال

يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ

بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ

قال (والآل) يخال له سراب حاصله ان شيمته بين الرجال معهم كالماء والسراب

وَقَدْ يُلَقِّبُهُ الْمَجْنُونَ حَاسِدُهُ

إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَّالُ

قال (عقال) داء في رجل الدواب يمنعها من المشي حاصله وان لقبه الحواسد بالمجنون فهو من جنونهم يسمونه كذا

يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا

مِنْ شَقِّهِ وَلَوَ انَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ

قال الضمير في (بها) للخيل (والاجبال) جمع جبل حاصله انه مع خيله يشق الجيش ويجعله شقين وان كان كالجبال

١٠٥٨

إذا العدا نشبت فيهم مخالبه

لم يجتمع لهم حلم ورئبال

(الحلم) العقل (الرئبال) الاسد حاصله اذا نشبت اظفاره فيهم ذهب عقلهم وشجاعتهم قال

يروعهم منه دهر صرفه أبدا

مجاهر وصروف الدهر تغتال

(الاغتيال) الاهلاك بغتة حاصله ان الدهر يخوف الاعداء بالممدوح لان اهلاكه بالجهر بخلاف اهلاك الزمان لانه بالفجئة والاغتيال قال

اناله الشرف الأعلى تقدمه

فما الذي يتوقى ما اتى نالوا

المعنى ان تقدمه نال الشرف الاعلى فليس يتقي ويخاف من شيء آت سواء عنده نال الاعداء به او لم ينله قال

1059 اذا الملوك تحلت كان حليته

مهند واصم الكعب عسال

(العسال) الرمح المهتزة يعنى ان الملوك اذا تلبسون الحلى فحليتهم السيف الهندى والرمح المهتزة التى كانت كعوبها اشد الكعوب قال

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة

هول نمته من الهيجاء هول

(نمته) عزته يريد انه لنهاية شجاعته مصيبة عظيمة بحيث انه قوة للمصائب فى الوغى قال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر

فى الحمد حاء ولا ميم ولا دال

قال حاصله ان جزء من الثناء ليس لغيره بل كله له

عليه منه سرابيل مضاعفة

وقد كفاه من الماذي سربال

(الماذي) الدروع اللينة (السربال) اللباس مطلقا حاصله ان لباسه حمده ولكن يكفيه لباس واحد وهو درعه قال

وكيف استر ما اوليت من حسن

وقد غمرت نوالاً ايها النال

(النال) الكثير العطاء ما صدر انه نال والمتوغله في النوال الاعلى قال

ستر ما هو اولى من النوال الحسن قال

لطفت رأيك في برّي وتكرمتي

ان الكريم على العلياء يحتال

المعنى انه احتال بانواعه لانه كريم يحتال في كرمه بجميع انواعه قال

حتى عذرتَ ولِلأحيانِ تجوالُ

وللكواكبِ في كفيكَ آمالُ

يريد انك كنت سببا لجود ان الاحيان وانك للكواكب آمال قال

وقد اطال ثنائي طول لابسه

إنّ الثناءَ على التنبالِ تنبالُ

(التنبال) القصير يعني ان طول الثناء عليه لكونه لابسا لطول الخصال الحميدة . والا فلباس الثناء على القصير قصير قال

إن كنت تكبر ان تختال في بشرٍ

فإنَّ قدرك في الأقدارِ يختالُ

حاصله اذ كنت تكبر على بشر لتكبرك بان قلت ان البشر ليس بشيء حتى اتكبر عليه فقدرك يتكبر على جميع الاقدار قال

كأنّ نفسك لا ترضاك صاحبها

إلّا وأنت على المفضال مفضال

يعنى كأنّ نفسك لتكبرها لا ترضى صاحبها الذى هو انت الّا اذا

كنت فاضلا على فاضل قال

ولا تعدّك صوّانا لمهجتها

إلّا وأنت لها فى الرّوع بذّال

حاصله انك لشجاعتك تبذل نفسك فى الحرب ولهذا لا تعدّ نفسك صوّانا لروحها قال

لولا المشقّة ساد النّاس كلّهم

الجود يفقر والإقدام قتّال

حاصله ان الجود والاقدام فى الظاهر سبب الفقر والقتل ولهذه المشقّة

لا يكون النّاس جوادا شجاعا والّا لجميع النّاس يطلب المعالى قال

وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الإِنْسَانُ طَاقَتَهُ

مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ

(الشملال) الناقة القوية السريعة والحاصل ان الانسان لا يصل الى شيء من مطالبه الا بعيه لان حصولها عند الاسباب لا بالاسباب قال

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ القَبِيحِ بِهِ

مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

حاصله ان في هذا الزمان ترك الاساءة احسان وجميلة وفضلا عنهما قال

ذِكْرُ الفَتَى عُمْرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ

مَا فَاتَهُ وَفُضُولُ العَيْشِ أَشْغَالُ

حاصله ذكر معالي الفتى بعده حياته وحاجته في ما عدا هذا قوته وكفافه ومن طلب من الدنيا غير هذا فقد طلب فضول الشغل قال

١٠٦٤

وقال

يمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير اليها

كَدَعْوَاكِ كُلٌّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ

يخاطب العاذلة حاصله انها لا تعرف جهلها وكذلك كل الناس ولذا لم يدع احد على اذ ياد عقله مع انه يدعو لكل شئ

قال

لِهِنَّكِ أَوْلَى لَائِمٍ بِمَلَامَةٍ

وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِينَ إِلَى الْعَذْلِ

قال

(لهنك) اصله لانك فابدل الهمزة بالهاء حاصله انت احق من كل اللوام الى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق

جدي مثل من احببته تجدي مثلي

حاصله ان ابا الطيب يسلم ان ليس احد مثله عاشقا لعدم مثل معشوقه قال

محب كني بالبيض عن مرهفاته

وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

يعني انا محب كني بالبيض اي النساء عن السيوف وكذا اراد بالحسن عن صقلها قال

وبالسمر عن سمر القنا غير انني

جناها احبائي واطرافها رسلي

يعني كني بالحبيب الاسمر عن سمر القنا وما يجتني بها من المعالي الخ. قال

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة

لغير ثنايا الغر والحدق النجل

فما جرمت حسناً بالحجر غبطة

ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

(الغبطة) هنا بمعنى التمنى المعنى ان الحسناء ما جرمت التمنى بالمنع ولكن لا تبلغ التمنى من شكى الهجران بالوصل

قال

ذريني انل ما لا ينال من العلا

فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

يعني تركيني حتى اصل الى المعالي الذى لا يوصل اليه لصعوبته لان الوصول الى الصعب صعب والسهل سهل

قال

تريدين لقيان المعالي رخيصة

ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حاصله لا يمكن الوصول الى المعالي سهلا لانه عند العسل لا بد من اذى ابر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي

ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي

(تجلي) اي تكشف المعنى تخافين علينا من الموت والحرب تلتهب والفرسان تلتقي ولم تعلمي اي شيء تظهر وتكشف من الغلبة والدفعة او غيرها قال

فلست غبينا لو شريت منيتي

باكرام دكين بن ثكروزلي

حاصله ما كنت مغبونا اذا اشتريت الموت باكرام الممدوح الى قال

تمر الانابيب الخواطر بيننا

ونذكر اقبال الامير فتحلو لي

(تمر) اي تكون مرة حاصله ان الخواطر وان كانت مرة ولكن باقباله ومحبته تكشف عنا قال

١٠٦٨

ولو كنت ادري انها سبب له

لزاد سروري بالزيادة في القتل

يعني لو اعلم ان الخواطر سبب له لكنت مسرورا في زيادة القتل فضلا عن الخوا قا

فلا عدمت ارض العراقين فتنة

دعتك اليها كاشف الجود والمحل

(المحل) الشدة حاصله ان تلك الارضين مداعيتان لك بالكاشف في قا

ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا

نجرد ذكرا منك امضى من النصل

(انبى) اخبر حاصله ان ذكره من الخوف احد واشد من الرمح قا

ونرمي بنواصيها من آمك في الوغا

بأنفذ من نشابنا ومن النبل

الضمير في (نواصيها) لخيل الاعداء المعلومة من المقام حاصله اذا كان ذكرك امضى واحد من النصل فنرمي آمك بنواصيها لانه انفذ من السهام قال

فانك من بعد القتال اتيتنا

فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل

حاصله اذا كان آمك نفذ من النبل فان ذكرك يهزم الاعداء من قبل اتيانك قال

وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا

على حاجة بين السنابك والسبل

(السنابك) مقادم الحوافر (السبل) الطرف حاصله كأن قلبي جعلت بين المقدم والسبل يعني فوق الارض تحت الحوافر على حاجة فكيف يكون الحال بعد الاجتماع قال

ولو لم تسر سرنا اليك بانفس

غرائب يؤثرن الجياد على الاهل

حاصله اذا لم تجيء نحن نجيء ونختار المجيء على المقام عند الاهل والعيال قال

وخيل اذا مرت بوحش وروضة

ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

(المرجل) القدر المعنى رب خيل لنا اذا مرت بوحش لصيد وطبخ ونغلي القدر قال

ولكن رأيت الفضل في القصد شركة

فكان لك الفضلان في القصد والفضل

المعنى كان في عزمنا ان نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد

فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك قال

وليس الذي يتبع الوبل رائداً

كمن جاءه في داره رائد الوبل

(الوبل) المطر (والرائد) الذي يرسل القوم ليطلب لهم الكلأ حاصله انه
يريد اني جئت الى المقصود وهو قدوم الممدوح والواصل ليس كالطالب قال

وما انا ممن يدعي الشوق قلبه

ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

حاصله اني لست مدعي الشوق اليه بالقول ليحتج في ترك الزيارة بالشغل
الآخر واعرض عنه ولكن قدم الينا اتفاقا من غير حاجة منا قال

ارادت كلاب ان تقوم لدولة

لمن تركت رعي الشويهات والابل

يعني ان قبيلة كلاب تريد ان تقوم بدولة من سلمت اتفاقهم من الشاة
والابل من غير رعي

قال

أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرُكَ الوَحْشَ وَحْدَهَا

وَأَنْ يُؤْمِنَ الضِّبَّ الخَبِيثَ مِنَ الأَكْلِ

يعني منع صاحب الدولة ان يترك الوحش وحدها جوعانا من

من غير اكل وان يؤمن الكلاب الخبيثة من ماكولهم للوحش قال

وَقَادَ لَهَا دَلِّيرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ

تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ

(الطمرة) الفرس العالية (تنيف) اى تزيد (والسحوق)

النخلة الطويلة حاصله ان الممدوح كان قائد كل فرس عالية

لان زيادة النخلة بمقدار خديها يعني انه قائد الفرس

الرفيعة التي كالنخلة قال

وكلّ جوادٍ تلطم الأرض كفّه

بأغنى من النعل الحديد من النعل

حاصله انه قال وكل فرس جواد تضرب الارض كفه خير بالتأييد من غير النعل قال

فولّت تريغ الغيث والغيث خلّفت

وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

(تريغ) تطلب والمعنى انها كانت في نعمة وأمن فلما عصوا حوربوا

وانهزموا فطلبوا أمانا وعيشا يسوقون منهم بأرجلهم بعد ان كان

حاصلا لهم في ايديهم قال

تحاذر هزل المال وهي ذليلة

وأشهد أن الذلّ شرٌّ من الهزل

(المال) السائمة من الابل وغيره (الهزل) الضعف والمعنى تحاذر على

اموال الضياع والضعف وتقبل لأنفسها الصغار والاذلال واشهد الخ قال

وأهدت إلينا غير قاصدة به
كريم السجايا يسبق القول بالفعل

قال حاصله انه كريم السجايا وكل من كان كذا فلو يحسن من غير وعد

تتبع آثار الرزايا بجوده
تتبع آثار الاسنة بالفتل

الفتل جمع فتيلة وهى التى يجعل الطبيب عليها المرهم ويدخلها فى الجرح

حاصله ان جوده كالمرهم فكما ان الفتيلة تتبع آثار الاسنة فتحملها

فكذا جوده بلماء الرزية قال

شفى كل شاك سيفه ونواله
من الداء حتى الثاكلات من الثكل

قال الثاكلات اللاتى فقدن ولدها حاصله انه مثل الطبيب الحاذق يداوى

داء كل ذى داء بدواء سيفه وعطائه حتى المرأة الثاكلة

عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ

وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقاً لَحَادَ إِلَى الظِّلِّ

(تروق) تعجب (وحاد) قابل يريد من نهاية عفته يتحير من الشمس حياء ولو نزلت الشمس شوقا اليه لقابل الى ظلة لانها عليها الوصول اليه بل لا يمكن الى ظله ايضا لانه مادام توجد الشمس لا يوجد ظل قال

شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ

إِذَا زَارَهَا فَدَّتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ

حاصله انه من كمال شجاعته اذا راح للحرب فدته راكبه وماشيه اي نفسها قال

وَرَيَّانَ لَا تَصْدَى إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ

وَعَطْشَانَ لَا تَرْوَى يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ

حاصله انه ريان من الخمر لا تميل اليه نفسه وعطشان الى الاحسان لا تروى يداه منه قال

فتمليكُ دلّيرٍ وتعظيمُ قدرِه

شهيدٌ بوحدانيةِ اللهِ والعدلِ

يريد به ان تمليك الممدوح وعظمة قدره يليقان به فهو حقيق فيهما قال

وما دامَ دلّيرٌ يهزُّ حسامَهُ

فلا نابَ في الدنيا لليثٍ ولا شبلِ

(الشبل) ولد الاسد حاصله انه ما دام يحرك رمحه للحرب ويقتل كافة اعدائه فلا يحتاج ان يقتل الوحش باسنانه لانه يأكل من جيفة مقتوله قال

وما دامَ دلّيرٌ يقلّبُ كفّه

فلا خلقَ في دعوى المكارمِ في حِلِّ

حاصله انه ما دام يحرك كفه للعطا فلا يحل لاحد ادعاء السخا قال

فتى لا يرجّى أن تتمّ طهارةٌ
لمن لم يطهّرْ راحتيه من البخلِ

يعني من لم يكن راحته وكفه طاهراً من البخل لا تتم طهارته قال

فلا قطع الرحمن أصلاً أتى به
فإنّي رأيتُ الطيب الطيب الأصلِ

وقال يمدح

عضد الدولة ويذكر وقعة وهسوذان بالطرو كان

والده ركن الدولة انفذ اليه جيشا من الري فهزمه

واخذ بلده فقال

ثَلِّثْ فَإنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ

نَبْكِي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الإِبِلُ

(ثلث) امر مأخوذ من لفظ الثلاثة (والارزام) حنين الابل حاصله انه يبكي ثالث ايها الطلل معنا فهو حسن متصل قال

أَوْ لاَ فَلاَ عَتْبٌ عَلَى طَلَلٍ

إِنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِهَا فُعُلُ

حاصله ان تكن ثالثا ايها الطلل فلا عتاب عليك لان الطلول الخ سبب قال

لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا

بِي غَيْرُ مَا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ

يعني ايها الطلل ان كنت ناطقا قلت معتذرا بي من الوجد ما بك ايها الرجل قال

أبكاكِ أنّكِ بعضُ مَن شغفوا

لم أبكِ أنّي بعضُ مَن قتلوا

هذا من مقول الطلل ايضا حاصله تقول انك من العاشقين الاحبا

قال لهذا انت تبكي ولكنني من المقتولين فكيف ابكي

إنّ الذين أقمتَ واحتملوا

أيّامُهم لديارِهم دُوَلُ

قال (الدول) جمع دولة بمعنى الداهية معناه ان الحسان الذين اقمتهم في ديارك ايها الطلل رحلوا واحتملوا حملهم فكان زمان قيامهم داهية

الحسنُ يرحلُ كلّما رحلوا

معهم وينزلُ حيثما نزلوا

قال حاصله ان الحسان اين ما كانوا فالحسن يكون هنالك

فِي مُغْلَقٍ رَشَأٌ يُدِيرُهَا

بَدَوِيَّةٌ نُتِجَتْ بِهَا الحِلَلُ

(في مغلق) منغلق بما قبله (والحلل) جمع حلة وهو القوم حاصله ان الحسن يرحل وينزل معهم وهو في عيني غزال يديرها الحبيبة البدوية التي عشقتها العقوم فا

تَشْكُو المَطَاعِمُ طُولَ هِجْرَتِهَا

وَصُدُودِهَا وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ

حاصله ان الاطعمة تشكو قلة رغبتها فيها ثم قال من الذين تصله فان الهجران من عاداتها قال

مَا أَسْأَرَتْ فِي القَعْبِ مِنْ لَبَنٍ

تَرَكَتْهُ وَهُوَ المِسْكُ وَالعَسَلُ

(الاسئار من السؤر) (والقعب) قدح من خشب حاصله انه ما بقي من بقية ما شربت في القدح كالمسك في الرائحة والعسل في الحلاوة فا

قالت الا تصحو فقلت لها

علمتني ان الهوى ثمل

الضمير في (قالت) للعاذلة (والثمل) السكر حاصله يقول يا عاذلة الى لا اصحو ولا افيق من سكري لانك علمتني ان الهوى عبارة عن السكر قال

لو ان فنا خسر صبحكم

وبرزت وحدك عاقه الغزل

قيل هذا بيت التخلص (وفنا خسر) اسم عضد الدولة وهذا وصف لعضد الدولة بالرغبة والاعراض عن النساء واقامته على الجد بالعادة ثم لما بالغ في وصف هذه الحبيبة واراد الخروج الى مدحه اتى بالغاية في ذكر حسنها فقال حتى لو ان عضد الدولة مع توفر عقله وتدبيره لو تعرضت به هذه المرأة لحدثت في قلبه غزلا وميلا عاقه عن الرجوع عنها ويميلها ميلا شديدا قال

.

١٠٨٢

وتفرقت عنكم كتائبه

إن الملاح خوادع قتل

يريد انه ايها الحسان تفرقت عنكم عساكره لان الحسان الملاح تخدعون وتقتلون قال

ما أنت فاعلة وضيفكم

ملك الملوك وشأنك البخل

حاصله انتم كيف تبخلون والحال ان ضيفكم ملك الملوك والا تفعلون في حقه جرما عظيما قال

أتمنعين قرى فتفتضحي

أم تبذلين له الذى يسل

حاصله ان الذى هو يطلب فلابد تبذلين وتعطين والا فان تمنعين قراه فعليك فضيحة عظمى فلا تخلصين عنها ابدا قال

بَلْ لَا بُخْلَ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ

بُخْلٌ وَلَا جُودٌ وَلَا وَجِلُ

(بل) ههنا للترقي يريد انه لا يلحق البخل ولا يتبدل الجود ولا الخوف
في مكان صونه فيه لكمال عظمته وعدالته قال

مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ

طَنَبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ

(الطنب) الاعوجاج في الرمح حاصله انه يبين كمال عدالته بحيث
اذا ذكر اسمه فالرمح المعوج يستقيم لذكره قال

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ عَجَزُوا

عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا

(السوس) من السياسة حاصله ان السادات الذين قبله لا يخلو اما
لا يقتدرون على ما فعله من السياسة ان غفلوا والا فقد غفلوا قال

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها

فشكى اليه السهل والجبل

يقال للعالم بامور الدنيا (ابن بجدتها) كناية عنه قال

شكوى العليل الى الكفيل له

ان لا تمر بجسمه العلل

حاصل البيتين ان السهل والجبل شكيا اليه مثل شكاية العليل الى الطبيب الكفيل بان لا تمر بجسمه العلة قال

قالت فلا كذبت شجاعته

اقدم فنفسك ما لها اجل

(فلا كذبت) دعاء معترض بين الفعل والفاعل اى قالت شجاعته اقدم لان نفسك اجل حتى تفيد على الاقدام قال

فَهُوَ النِّهَايَةُ اِنْ جَرَى مَثَلٌ

اَوْ قِيلَ يَوْمُ وَغًى مِنَ الْبَطَلِ

حاصله ان هذا المقال فى نهاية درجته سواء كان مثلا او غيره قال

عَدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ

دُونَ السِّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقُلُ

(الشكل) جمع اشكال ما يربط به الخيل (والعقل) جمع عقال ما يربط به الناقة والبعير يعني مقدار القاصدين للعطاء عند السلاح بمقدار الشكل والعقال حاصله انها كثيرة قال

فَلِشُكْلِهِمْ فِى خَيْلِهِ عَمَلُ

وَلِعُقْلِهِمْ فِى بُخْتِهِ شُغُلُ

تُمْسِى عَلَى اَيْدِى مَوَاهِبِهِ هِىَ اَوْ بَقِيَّتُهَا اَوِ الْبَدَلُ

(البخت) الناقة حاصل البيتين ان الخيل والناقة على ايدى مواهبه اى مواهبه تلى امرها وتتصرف فيها اى فى بقيتها او فى بدلها بعد اعطاء كلها يعنى ان ايدى مواهبه تتصرف فى جميع ماله قال

يَشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ

شَوْقاً إِلَيْهِ يَنْبُتُ الأَسَلُ

(السبل) المطر قبل وصوله الى الارض (الاسل) القصب الذى يكون رمحا حاصله ان اشتياق الاسل للسبل ليكون رمحا لانه سبب الوصول الى يد الممدوح والا فلا اشتياق بل الانعدام عنده اولى قال

سَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ

وَالْمَجْدُ لَا الْحَوْذَانُ وَالنَّفَلُ

(الحوذان) نبت (والنفل) نبت طيب الرائحة حاصله ينبت بالمطر والنفل لا المجد قال

وَإِلَى حَصًى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا

بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا يَلَلُ

(اليلل) قصر الاسنان حاصله ان الناس غير قابل لتقبيل حصى ارض اقام بها قال

إن لم تخالطه ضواحكهم

فلمن تصان وتدخر القبل

(الضواحك) الأسنان (القبل) جمع قبلة حاصله ان القبلة ذخيرة مصونة لاختلاط الأسنان بجره

قال

في وجهه من نور خالقه

قدر هي الآيات والرسل

(القدر) جمع قدره حاصله ان نور قدرة في وجهه كالآيات والرسل

قال

وإذا القلوب أبت حكومته

رضيت بحكم سيوفه القلل

(القلل) الرؤوس حاصله ان احداً لم يرض بحكومته فاقطع رأسه بالسيف

قال

وَاِذَا الْخَمِيسُ اَبَى السُّجُودَ لَهُ

سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ

(الذبل) الرمح اليابس الدقيق حاصله ان الجيش اذا منع عن الطاعة اطاعه رماحهم فضلا عنهم قال

اَرَضِيتَ وَهْسُوذَانُ مَا حَكَمَتْ

اَمْ تَسْتَزِيدُ لِاُمِّكَ الْهَبَلُ

(وهسوذان) اسم ملك قد هزمه ابوه عضد الدولة بموضع يقال له الطرم (الهبل) فقد الولد والضيق (حكمت) السيوف المعنى اذا ما رضيت يا وهسوذان بحكم سيوفه فقدتك امك قال

وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ

وَكَاَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعَلُ

معناه ان السيوف وردت على بلادك عريانا بحيث كأنها كانت نارا مشتعلة بين الرماح لبرقها قال

وَالقَومُ فِي أَعيانِهِم خَزَرٌ

وَالخَيلُ فِي أَعيانِها قَبَلُ

(الخزر) ضيق العين (القبل) اقبال سوادي العينين على الانف خلقة فالمعنى انهم يخافون والخيول منتظرة

فَأَتوكَ لَيسَ بِمَن أَتَوا قِبَلٌ

بِهِمُ وَلَيسَ بِمَن نَأَوا خَلَلُ

(الخلل) الاختلال قبل المعنى اتاك قوم وليس بهم لك طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم اختلال وذلك ان بعض عسكر الممدوح هرب الى وهسوذان ولم يختل بهم عسكر امر عسكر الممدوح لكثرتهم فال

لَم يَدرِ مَن بِالرَيِّ أَنَّهُمُ

فَصَلوا وَلا يَدري إِذا قَفَلوا

(قفلوا) من القفول بمعنى الرجوع يعني ان الذين في بلدة الري لم يعلموا ان القوم المتجاوزين عن الممدوح انفصلوا عنه او رجعوا اليه لكثرتهم فال

١٠٩٠

فأتيتَ معتزماً ولا أسدٌ

ومضيتَ منهزماً ولا وعِلُ

(الوعل) المعز الجبلي الخطاب للعدو يعني اذا جئت عازما جازما كالوعل فلست باسد واذا انهزمت فلست بمعز بل ادنى منه

قال

تُعطي سلاحَهمُ وراحَهمُ

ما لم تكن لتنالَه المُقَلُ

حاصله انه تعطي سلاحهم بايديهم ما لم تصله المعين اي مادام يقربون منك

قال

أنجى الملوكِ بنقلِ مملكةٍ

مَن كاد عنه الرأسُ ينفصلُ

حاصله ان من ضرب اعناقهم من الاعداء وهو انجى كل الملوك بتخليته مملكته من خصمه نا قلا الى مملكة اخرى وهي الآخرة

قال

١٠٩١ لَوْلاَ الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتُ إِلَى

قَوْمٍ غَرِقْتُ وَإِنَّمَا تَفَلُوا

(دلفت) اتيت (تفلوا) من التفلو وهو العقل بعد الجهل حاصله

انت كنت جاهلا حين اتيت ولكن عقلت بعد

قال

لاَ أَقْبَلُوا سِرًّا وَلاَ ظَفِرُوا

غَدْرًا وَلاَ نَصَرَتْهُمُ الْغِيَلُ

(الغيل) جمع غيلة وهي الحيلة والقتل على غفلة حاصله انهم لا ياتون

قال

خفاء ولا يغدرون ولا يحتالون

لاَ تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ

إِلاَّ إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحِيَلُ

قال

حاصله ليس احد افرس منك الا في الضيق فهذا استهزاء عليه

١٠٩٢

لا يستحي احد يقال له

نغلوك آل بويه او فضلو

(نغلوك) غلبوك (بويه) اسم ملك من ملوك العجم (او فضلوا) من الفضل
حاصله فهذه المغلوبية ليست بعيب عليكم لان غلبة آل بويه وفضلهم معلوم قال

قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا

اغنوا علوا علوا ولوا عدلوا

يعني انهم يعفون مع القدرة ووفوا بوعدهم واغنوا السائلين واعلى ممن
استعلى واذا كانوا والين فهم عادلون قال

فوق السماء وفوق ما طلبوا

فاذا ارادوا غاية نزلوا

حاصله ان مراتبهم عليا من الاعلى لانهم كلما ارادوا نهاية امر نازلون فيها قال

١٠٩٣ قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ

فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا

ضمير (المكارم والصوارم) للممدوحين بشهادة المصراع الثاني لانهم يقبلون عذر الكاذب فهم لحسن اخلاقهم يقبلون فهذا قطع الصوارم بالمكارم

قال

لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ

سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ العَذْلُ

(الشهر) هنا سل السيف حاصله انهم لا يسلون على من خالفهم سيفهم ولا يعذلونهم لان عاذلهم سيف

قال

فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا

وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا

قال

المعنى قهروا الملوك بأبي علي وكملوا شرفا بأبي شجاع

حلفت لذا بركاه غرة ذا

في المهدان لاقاتهم أمل

المعنى ان بركاه وجه الممدوح حلفت وتكفلت لوالده بادراك جميع الامال فا

وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان
يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى وحشاً
الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع
حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب
ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا عصمت
بالجبال اخذت الكلاب عليها المضايق فاذا اخذتها الشآبيب
هربت من رؤوس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام
بذلك المكان اياماً على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب

١٠٩٥ فوصف الحال وانشده في رجب سنة اربع وخمسين

وثلثمائة وفي تلك السنة قتل ابو الطيب

فقال

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي

بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي

المعنى ان الدهر حقيق بان يقول ما للمتنبي ومالي يتظلم منه لانه بالغه

ما ليس في وسعه مع ان الناس يتظلمون من الدهر

قال

لَا أَنْ يَكُونَ هٰكَذَا مَقَالِي

فَتًى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِي

(لا ان يكون) عطف على (بان تقول) واراد لا ان يكون هذا مقالي

لها وقوله (فتى) كلام مستأنف يعني انه فتى شجيع يصول الى الحرب من غير خوف

قال

مِنها شَرابي ومِنها اغتِسالي

لا يخطر الفحشاء لي ببالِ

حاصله اني في الحروب كنت سدانا وحلبت حولانا وببالى احد سوء

قال الحياك الى لا يخطر قلبي في خطر الفحشاء ولا الغيري

لو جذب الزّرّاد من اذيالي

مخيّراً لي صنعتي سربالي

(الزراد) صانع الزرود وهو الدروع (السربال) القميص المعنى لو جذب الزراد

قال فضول ثيابي رغبة في الموافقة مخيرا بين سربال ودرع ماسمته الخ

ماسمته سرداً سوى سروالي

وكيف لا وانما ادلالي

(السرد) مداخلة حلق الدروع في بعضها (الادلال) الفخر والتيه حاصل

قال البيتين لو جذب الدارع ما بيعه سردا سوى سرد السراويل وكيف لا افعل لاني افتخر بفارسي الخ.

بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشِّمَالِ

أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ

(المجروح والشمال) فرسان للممدوح يعني افتخر بذلك الفارس الذي يقتل الابطال قال

سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ

لَمَّا أَصَارَ الْقُفْصَ أَمْسِ الْخَالِي

(الجريال) صبغ احمر شبيه بالخمر (القفص) جبل من الاكراد (والخالي) الذاهب
والمعنى انه يسقي الاولياء الخمر اي يرحمهم والاعداء الموت وصير هذا الجبل كامس
الماضي اي افناهم قال

وَقَتَّلَ الْكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ

حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ

(الكرد) طائفة معلومة من الناس (الفر) الفرار (الاجفال) الاجتهاد في الهرب
حاصله منعهم عن المقاتلة بحيث لم يقدروا على حفظ انفسهم بالفرار والاجتهاد فيه قال

فَهَالِكٌ وَطَالِعٌ وَجَالِ

وَاقْتَنَصَ الفُرْسَانَ بِالْعَوالِ

يعني ان الممدوح يهلك الاعداء ويخشى اشدهم ويجعل جولانا في ميدان الوغى وصاد الفرسان بالرماح قال

وَالْعُتُقَ الْمُحْدَثَةَ الصِّقَالِ

سَارَ لِصَيْدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ

(العتق) معطوف على العوالي بمعنى القسي يعني اقتنص بالقوس المحدث الجديد المصيقل ويسير في الجبال لصيد الوحش قال

وَفِي رِقَاقِ الْأَرْضِ وَالرِّمَالِ

عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ

(رقاق الارض) اللين منها (الاوصال) الاعضاء حاصله سار للصيد في ارض لين ذات رمل لاجل اسلال الدم من الانس كالوحش قال

1099 مُنْفَرِداً مُهْرُ عَنِ الرَّعَالِ

مِنْ عِظَمِ الهِمَّةِ لَا المَلَالِ

(الرعال) القطعة من الخيل حاصله ان مهر خيله مقطوع من الخيول مشيا منفردا من كبر همته لا انه مل عن المشي قال

وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الاسْتِبْدَالِ

مَا يَتَحَرَّكْنَ سِوَى انْسِلَالِ

(الضن) البخل لانه خيل شديد البخل للركض لا لانه لاجل الاستبدال في الركوب الى خيل اخرى بل لايتحركن الا للانسلال الدم سواء كان من الكلال او من الوحي قال

فَهُنَّ يَضْرِبْنَ عَلَى التَّصْهَالِ

كُلَّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ

(المختال) السحاب الماطر حاصله ان تلك الخيول يضربن لكثرة صهيلها فلذلك كلا من كان راكبا عليها ولو كان عليلا فكأنه سحاب مطر ذات رعد وبرق قال

١١٠٠

يمسك فاه خشية السعال

من مطلع الشمس الى الزوال

(السعال) الحركة والاضطراب حاصله انه لا يأكل شيئا من الصبح الى الزوال لئلا يفتر من الحركة قال

فلم يئل ما طار غير آل

وما عدا فانفل في الادغال

(يئل) ينجو (والآل) المقصر (وانفل) دخل (والادغال) الآجام والمعنى لم ينج من الطير ما دام غير مقصر في طيرانه فكيف ينجو من قصر ولم ينج من الوحش ما هرب ودخل بين الاشجار قال

وما احتمى بالماء والدحال

من الحرام اللحم والحلال

(الدحال) جمع دحلة وهي تخفاض في الارض حاصله ان الصيد لا يتحفظ بنفسه عنها لا في البر ولا في البحر سواء كان لحمه مأكولا او لا قال

1101

إنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الآجالِ

سَقْيًا لِدَشْتِ الأَرْزَنِ الطِّوالِ

(دشت) فارسي معرب باضافته الى (الارزن) وهو الشجر كذا معرب. حاصله ما نجي هناك نفوس قتلت لسقي الاشجار الطويلة في تلك الدشت والصحراء ولان الاجل اذا كان بمقدار النفوس فلا بد ان لا تبقى نفس قال

بَيْنَ المُرُوجِ الفِيحِ والأَغْيالِ

مُجاوِرَ الخِنْزِيرِ والرِّئْبالِ

(المروج عدم التقاء الماء (الفيح) جمع فيحاء الواسعة (الاغيال) جمع غيل وهو اجمة الاسد (الرئبال) الاسد حاصله كان ذلك القتل بين المكان الواسع الذي لا ماء فيه وبين اجمة الاسد التي في مجاور الخنزير والاسد قال

دانى الخنانيص من الاشبال

مشترف الدب على الغزال

(الخنانيص) اولاد الخنزير (الدب) يقال بالتركى (آيو) يعنى ان ذلك المكان قريب اولاد الخنزير من اولاد الاسد عالى تشرف الدب والغزال قال

مجتمع الاضداد والاشكال

قال لان فى هذا المكان من انواع الحيوانات

كأن فنا خرذا الافضال

خاف عليها عوز الكمال

فجاءها بالفيل والفيال

(العوز) بفتحتين الحاجة حاصله ان الممدوح الفاضل جاء بالفيل مع فياله خوفا على عدم الكمال المهيأ على عدم لجميع اسباب المقاتلة للاسد وغيره لا لخوف من هؤلاء الحشرات قال

فَقَيَّدْتُ الأَيِّلَ فِي الحِبَالِ

طَوْعَ وُهُوقِ الخَيْلِ وَالرِّجَالِ

(الايل) الوعل الوحشي (الوهوق) الحبال التي توخذ فيها الدابة او الانسان لان الوعل الوحشي كانت معتقدة للاشارة الى مؤاخذته كما كان للانسان فكذا للوحوش

قال

تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ الأَرْسَالِ

مُعْتَمَّةً بِيَبِسِ الأَجْذَالِ

(النعم) الابل (الارسال) القطع من الابل (الاجذال) اصول الشجر اذا قطع اعلاه واراد به قرونها حاله الوعل تسير فكأنها ذات عمة بقرونها

قال

وَلَدْنَ تَحْتَ اَثْقَلِ الأَحْمَالِ

قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التِّفَالِ

(اثقل الاحمال) الجبال منعتهن اى القرون (التفال) نوع نبت حاصله انها جبلية مع انها تمنعهن من اكل ذلك النبت

قال

لا تنثرِ الأجسامُ في الهزالِ

إلى تلفتنَ إلى الأظلالِ

أرينهنّ أشنعَ الأمثالِ   كأنّما خُلِقنَ للإذلالِ

حاصل البيتين أن القرون لا تشترك في الهزال لأنها أعظم من جسمهن لأنه
إذا التفتن إلى الظل قرونهن أرين أقبح صورة فكأنهن خلقن لإذلالهن
لأن القرون تذل من نسب إليها لأن للجاهل يعادله قرنان حين إرادة
التذليل بين الناس

قال

زيادةٌ في سبّةِ الجهّالِ   والعضوُ ليسَ نافعاً لحالِ

لسائرِ الجسمِ من الخبالِ

أي الفساد حاصله أن هذا العضو زيادة للسب ولا ينفع سائر
الجسم من الفساد أبدا

قال

وَأَوْفَتِ الْغُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ

مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِيِّ الضَّالِ

(الغدر) من الوعول المسنة الضخمة (والضال) شجر السدر والمعنى اشرفت الوعول مرتدية بقرونها وكانها القسي من شجر السدر قال

نَوَاخِسُ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ

يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الْآطَالِ

(النواخس) جمع ناخسة من النخس بمعنى سوق الدابة من جنبه او من كفله (والاطال) الخواصر حاصله ان الممدوح يصل تلك الوعول بحيث يخس ويسوق من اطراف الكفل حتى يقرب ان ينقطع من خصرهن قال

لَهَا لِحًى سُودٌ بِلَا أَسْبَالِ

تَصْلُحُ لِلْإِضْحَاكِ لَا الْإِجْلَالِ

(السبال) الشارب يعني لكل منها لحية من غير شارب وتصلح للضحك لا للتعظيم قال

كلّ أثيثٍ نبتها متفالِ

لم تغذ بالمسك ولا الغوالي

(الاثيث) الشعر الكثير (المتفال) المنتن (الغوالي) جمع غالية
وطيب معروف اجاده جالينوس الحكيم حاصله ان منبت تلك اللحية منتن
كما رائحة كريهة فلا يعالج الا بالمسك ولا بالغوالي قال

ترضى من الادهان بالابوالِ

ومن ذكي المسك بالدمالِ

(الدمال) السرجين يعني ان تلك اللحية ترضى البول لتدهينها وتستغني من
المسك الزكي بالسرجين حاصله انها راضية بالبول والسرجين بدال التدهين والتطيب قال

لو سرحت في عارضي محتالِ

لعدها من شبكات المالِ

(المحتال) الذي يأخذ اموال الناس بالحيلة المعنى لو كانت هذه اللحية
مسرحة في عارض المحتال لكانت شبكة له في النصب على الناس قال

بَيْنَ قُضَاةِ السُّوءِ وَالْأَطْفَالِ

شَبِيهَةَ الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ

حاصله تكون شبكة لذلك بين قضاة السوء والاطفال لان العقل يجوز زوال الطفل الحذف واذا استدبرت رأيت هذه اللحية كما استقبلتها للكبرها وهي عريضة تعم الوجه والداس جميعا قال

لا تُؤثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلِ النِّبَالِ

مِنْ أَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالِ

(القذال) ما وراء الداس (النبال) جمع نبل السهم حاصله ان هذه الوعول رميت اليها بالنبال من اعلى الجبل واسفلها ولا يختار لها الوجه لان لحيتها عمت الوجه والداس قال

قَدْ اَوْدَعَتْهَا عُتُلُ الرِّجَالِ

فِي كُلِّ كَبْدٍ كَبِدَيْ نِضَالِ

(العتل) القسى الفارسية (الكبد) بكسر الاول وسكون الثاني وفتحتين ايضا معروف معناه اودعت القسى النبال في كبد الوعول (كبدى) النضال النضال ايضا اودعتها حاصله انه يقتل الوعول بالنبال والنضال بان يخرق الكبد من قال

فَهُنَّ يَهْوِينَ مِنَ الْقِلَالِ

مَقْلُوبَةَ الْاَظْلَافِ وَالْاِرْقَالِ

(القلال) رؤوس الجبال (والارقال) نوع من السير حاصله انه اذا خر الوعل يميل من ركن الجبل وتقع مقلوبة الاظلاف والسير وفسره بالبيت التالي قال

يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ

فِي طُرُقٍ سَرِيعَةِ الْاِيصَالِ

(يرقلن) يعدون (المحال) فقر الظهر حاصله يمشين في جو السماء على ظهورهن وتصل سريعا اليه قال

يَغْنَيْنَ فِيهَا نَجْعَةَ المِكْسَالِ

عَلَى القَفَى أَعْجَلَ العِجَالِ

(المكسال) المرأة الحسنة الأليفة التي فيها كسلان عن القيام من مقعده
حاصله يقعن على الظهر كنوم المكسال على القفا بالعجل قال

لا يَشْتَكِينَ مِنْ الكَلَالِ

وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ

(الكلال) الاعياء معناه لا يشتكين من الاعياء ولا يحترزن من الضلال قال

فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ

تَشْوِيقُ التَّارِ إِلَى اقْلَالِ

في البيت تقديم وتأخير والمعنى ان تشويق التار الصيد الى اقلال تلك الوحوش
كان سبب الرحيل حتى لا يقلن قال

فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ

يَخَفْنَ فِي سَلْمَى وَفِي قِيَالِ

(البلبال) الهم (وسلمى وقيال) موضعان حاصله ان وحشي نجد كانوا في وهم صيده ولذا يخفن في ذينك الموضعين قال

نَوَافِرَ الضِّبَابِ وَالْأَوْرَالِ

وَالْخَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرِّئَالِ

(نوافر) حال من ضمير يخفن (الضباب) جمع ضبّ (والاورال) دويبة مثله (الخاضبات) جمع خاضبة وهي النعامة (الربد) جمع ربدة وهي لون الى الخضرة (الرئال) فروخ النعام قال

وَالظَّبْيِ وَالْخَنْسَاءِ وَالذَّيَّالِ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ

مَا يَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ

١١١١) الخنساء البقر الوحشية (الذيال) الثور الوحشي الطويل

الذنب (والازوال) جمع ذول هو العجب حاصله ان تلك الحيوانات

المذكورة سامعات لاخبار الممدوح العجيبة وصنايعه البديعة قال

نحولها والعوز والمتالي

يود لو يتحفها بوالي

(النحول) جمع نحل (العوز) الحديثات النتاج (والمتالي) التي تتلوها

اولادها والمعنى جميع الوحش تتمنى ان يبعث عليها واليا يحمي عليها

يركبها بالخطم والرحال

يؤمنها من هذه الاهوال

(الخطم) هنا العظمة حاصله ان ذلك الوالي يركبها بالعظمة

والرحلة حتى يؤمنها من تلك المصائب قال

ويحمي العشب ولا تبالي

وماء كل مسبل هطال

(الخمس) من الخمس يعني يوم واحد من ايام سقيات الحيوان ولذا من ايام اكل العشب حاصله ان ذلك الوالي يعدل لها في الاكل والشرب قال

يا اقدر السفار والقفال

لو شئت صدت الاسد بالثعالي

(السفار) جمع سافر (القفال) الراجعين من السفر (والثعالي) الثعالب بابدال الباء ياء حاصله انك تقدر لصيد الاسد بالثعلب قال

اوشئت غرقت العدى بالآل　　ولو جعلت موضع الالال

لالئا قتلت باللئالي

حاصله ان شئت غرقتهم بالسراب وان اردت قتلهم عوضه وان شئت تقتل السراب بامداد فا

لم يبق الا طرد السعالي

في الظلم الغائبة الهلال

(السعالي) جمع سعالة وهي الغول حاصله لم يبق في الدنيا من الانس وغيره الا طردهم ولكن بقي الغول في الليلة الظلماء قال

على ظهور الابل الابال

فقد بلغت غاية الآمال

(الأبال) هي التي استغنت بالعشب الرطب عن الماء حاصله وصلت نهاية مقصودي دائماً على ظهر الابل الابال قال

فلم تدع فيها سوى المحال

في لامكان عند لامنال

يعني فلم تترك فيها غير المحال في مكان لا امكان فيه ولا مجال قال

يا عضد الدولة والمعالي

النسب الحلي وانت حالي

حاصله يا ذا المعالي نسبك حلي وانت ذات حلي وبينه بالآتي قال

بالآب لا الشنف والخلخال

حليا تحلى منك بالجمال

(الشنف) القرط الأعلى (والخلخال) معروف يعني انت تعالى نسبك لا بالقرط
والخلخال فمنك تحلى الجمال لا من الحلي قال

ورب قبح وحلى ثقال

أحسن منها الحسن في المعطال

(المعطال) الذي لا حلي عليه فهذا كعلة حاصله ان الحسن في المعالي
احسن كثيرا من قبح على الثقيل قال

فخر الفتى في النفس والافعال

من قبله بالعم والاخوال

حاصله ان الفخر بافعال النفس الحسنة في زمانه ولكن من قبل الممدوح كان الفخر بالعم والخال والاقارب قال

حرف الميم

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي اول ما انشده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزوية وكان جالسا تحت شراع ديباج فانشده

وَفَائُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهْ

بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ

(أشجاه) احزنه (الطاسم) الدارس (الساجم) السائل والخطاب للاثنين كما هو عادة العرب والمعنى وفائكما بالاسعاد كالربع الذى أشجاه دارسه فكلما ابكى الربع وحده فحرت ابكى معه وفائكما واشفى بالدمع واشفاه للنفس سائله قال

وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ

أَعَقُّ خَلِيلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ لَائِمُهْ

يعنى والحال الاعاشقا تام العشق ولائم العاشق من الخليلين اشد عاقا من كل احد قال

وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ

وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَائِمُهْ

يعنى اذ غير اهل الهوى يكون فى زى اهله ويستصحب الخ قال

بُليتُ بِلى الأطلالِ إن لم أقفْ بها
وقوفَ شحيحٍ ضاعَ في التُّربِ خاتمُهُ

(البلى) الانعدام يعني وقفت في تقادم آثار الحبيب اذا توقف عليها مثل وقوف
بخيل اضل خاتمه في التراب قال

كئيباً توقّاني العواذلُ في الهوى
كما يتوقّى ريّضَ الخيلِ حازمُهُ

(الكئيب) الحزين (الريّض) الصعب (الحازم) الذي يشد حزامه حاصله
ان لم اقف حزيناً بليت بتلك البلوى التي ذكرت ولكن توقاني العواذل الخ. قال

قفي تغرمِ الأولى من اللحظِ مهجتي
بثانيةٍ والمتلفُ الشيءَ غارمُهُ

(قفي) خطاب لمحبوبته (ومهجتي) اي يا مهجتي وهو كناية عنها (الاولى)
مفعول تغرم ومن اللحظ بيان له (بثانية) متعلق بتغرم والمعنى قفي يا
مهجتي لتغرم اللحظة الاولى لانها سبب تلافي بلحظة ثانية حتى اعتق قال

سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ اللّٰهُ اِنَّمَا

عَلَى الْعِيسِ نُورٌ وَالْخُدُورُ كَمَائِمُهْ

(الخدور) جمع خدر (الكمائم) جمع كميمة اى ساترة يريد ان العيس التى عليها الحبيبة كالنخلة لانها كنورها والخدور كمائمه فلذا قال سقاك الله الخ قال

وَمَا حَاجَةُ الْأَظْعَانِ حَوْلَكِ فِي الدُّجَى

اِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكِ عَادِمُهْ

(الاظعان) المسافرون يعنى ليس لهم حاجة فى الظلمة الى القمر اذا كانوا حولك لان من وجودك يعدم القمر قال

اِذَا ظَفِرَتْ مِنْكِ الْعُيُونُ بِنَظْرَةٍ

اَثَابَ بِهَا مُعْيِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهْ

(اثاب) رجع (الرازم) من النوق التى اقعدها الهزال عن المشى يعنى من رأتك دفعة واحدة رجع لاخرى وان كان يعى مطيه وكانت مهزولة قال

(١٢١٩

حَبِيبٌ كَأَنَّ الحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ

فَآثَرَهُ أَوْ جَارَ فِي الحُسْنِ قَاسِمُهُ

يعني هو حبيب كأن الحسن يحبه ولذا اختاره ولم يذهب لدى غيره او ظلم قاسم الحسن بان لم يعط احدا مثله

قال

تَحُولُ رِمَاحُ الخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ

وَتُسْبَى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهُ

(السِبَاء) اللقاء يعني تذود الرماح من غير لقائه بان كل ما كان كرائما من كل قبيلة يكون سبيا له

قال

وَيُضْحِي غُبَارُ الخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ

وَآخِرُهَا نَشْرُ الكِبَاءِ المُلَازِمُهُ

(الكِبَاء) العود الذي يتبخر به حاصله ان له ستورا كثيرة فاولها غبار خيل الذائرين وآخرها المتصل به لايحة طيبة لازمة له

قال

وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ

وَلَا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

حاصله لا استغرب فراقا بعد فراقه ولا يكون لقلبي علم جديد بعد ما كان عالما به لان علم غريزة في علمي فق

فَلَا يَتَّهِمْنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنَّنِي

رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَتْ لِي عَلَاقِمُهُ

(الكاشح) من يخفي العداوة وسئل عن المتنبي عن وجه التهمة ان يظنوا لي جزعا
(العلاقم) جمع علقم الحنظل حاصله ان الاعداء لا يظنوا جزعا من حمل الارزاء
لا في لاحظة الى ان يكون العلاقم لي حلوا فلا يطلق على هذا احد سواه فا

مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ

فَكَيْفَ تَوَقِّيهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ

المعنى الذي يجزع على فقد الشباب انما شابه من اشبه فالشيب حصل ممن عنده
الشباب فلا سبيل الى التوقي منه لان امره بيد غيره قا

١١٢١ وتكملة العيش الصبا وعقيبه
وغائب لون العارضين وقادمه

يعني ان كمال العيش في الصباوة وزمان في عقيبها وبعد غيبوبة لون العارض
بطلوع اللحية وقدومه واما بعد هذا فلا فا

وما خضب الناس البياض لانه
قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

يعني ليس خضاب البياض لقبحه بل يكون احسن الشعر يكون اسود كالفحم فا

واحسن من ماء الشبيبة كله
حيا بارق في فازة انا شائمه

(ماء الشبيبة) نضارتها (الحيا) المطر (البارق) السحاب ذو البرق
(الفازة) الخيمة (الشائم) الذي يرقب موضع المطر وكان سيف الدولة
في خيمة ان الممدوح الذي كمطر السحاب البارق في السماء احسن من نضارة الشباب فا

عليها رياض لم تحكها سحابة

وأغصان دوح لم تغن حمائمه

شبّه الخيمة بالرياض لتلونها وعروضها بالدوحة وهي جمع دوحة الشجر العظيم (الحمائم) جمع حمام حاصله ان السحابة لم يشابه تلك الخيمة وأغصان الخ. قال

وفوق حواشي كل ثوب موجه

من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

(الموجه) ذو الوجهين (السمط) السلك يعني ان فوق حواشي تلك الخيمة التي كل ثوب منها ذو وجهين سلك من الدر الغير المثقوب. قال

ترى حيوان البر مصطلحا بها

يحارب ضد ضده ويسالمه

يريد ان في اطراف تلك الخيمة جميع حيوان البر فالضد منه يحارب الضد وغيره يسلم ولا يحارب. قال

إِذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ماجَ كَأَنَّهُ

تَجُولُ مَذاكِيهِ وَتَدْأَى ضَراغِمُهُ

(المذاكي) الخيل المسنة (وتدأى) من الدأي الاضلاع (الضراغم) الاسود

يعني يموج حين ضربته الريح فكأنه خيل تجول وكاسد يري ضلاعه

وَفي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التّاجِ ذِلَّةٌ

لِأَبْلَجَ لا تِيجانَ إِلّا عَمائِمُهُ

صورة الرومي كانت قد صورت في الخيمة ملك الروم (الابلج) خلاف مقرون الحاجبين حاصلان في كل تاج ذلة لانه عمامته

تُقَبِّلُ أَفْواهُ المُلُوكِ بِساطَهُ

وَيَكْبُرُ عَنْها كُمُّهُ وَبَراجِمُهُ

(البراجم) الاصابع يعني لعظم قدره لا يمكن تقبيل يده او كمه بل الملوك لا يقبل الا بساطه فضلا عن غيرهم

حِبَاماً لمن تُشْفى من الدَّاءِ كِيَّه

وَمن بين أذني كُلِّ قَرْمٍ مواسِمُه

(حِباماً) حال من الملوك وكنّى بالكيّ عن طعنه (القرم) السيد يعني انهم يقبلون في حال القيام لا القعود وذلك لذات تشفي طعنته كل داء من العجب والكبر مع ان علائم كيّه من بين اذني كل سيد موجود فا

قبائعها تحت المرافق هيبة

وانفذ مما في الجفون عزائمه

(القبائع) جمع قبيعة وهي حديدة فوق مقبض السيف واراد قبائع سيوف الملوك حاصله ان عزائم الممدوح اسرع في الجفون بخلاف السادات انه فا

له عسكرا خيلٍ وطيرٍ اذا رمى

بها عسكراً لم يبق الا جماجمه

(الجماجم) الرؤس حاصله كان له عسكرين من الخيل والطير اذا رمى الممدوح بها الى الاعداء فانمحوا فلا يبقى الا رؤسهم فا

أَجِلَّتُهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ

وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهْ

(الأجلة) جمع جل (الملاغم) ما حول الفم حاصله ان جل خيله من ثياب الذين طغوا في البلاد ولبس مكانه وطئ عسكره الأوجه كل باغ معانده

قال

وَمِلْ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ

وَمِلْ حَدِيدِ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهْ

يعني كانت الرماح ملولا من كثرة الحرب كما ان السيوف كانت ملولة من تموج الدماء

قال

سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا

سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتْهَا صَوَارِمُهْ

(سحاب) الثانية فاعل (يزحف) والمراد به العسكر والضمير في (تحتها) للسحاب حاصله ان سحاب من العقوبة ولو طلب السقي سحاب

قال

احرى سيوفها سقتها

سلكت صروف الدهر حتى لقيته

على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

(المؤيدات) القويات حاصله طلبت زمانا كثيرا حتى وصلته على عزم محكم غير منفصل

قال

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه

ولا حملت فيها الغراب قوادمه

(القوادم) صدور ريش الجناح اربع في كل جانب حاصله قطعت مهالك ما راها الذئب ولا الغراب

قال

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله

وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

(العبر) الشط (العائم) السابح حاصله انه لانظير له لا في خلقه ولا في خلقه لانه احسن من البدر واسخى من البحر

قال

غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ

بِلا وَاصِفٍ وَالشِّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهُ

(تهذى) من الهذيان (و الطماطم) جمع طمطم وهو الذى لا يفصح حاصله وان فى صفاته اشعارا كثيرة لكنها هذيان لانها لا تقدر على بيانها

قال

وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضاً بَعِيدَةً

سَرَيْتُ وَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ

قال

حاصله يقول اذا اردت ان ارحل الى مكان بعيد فاسير بالليل كاتما مخفيا

لَقَدْ سَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ المَجْدَ مُعْلَماً

فَلا المَجْدُ مُخْفِيهِ وَلا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ

(ثالمه) كاسره يعنى ان المجد سل سيف الدولة الممدوح للاعلام فهو غير خفى ويكسره الضرب الكثير

قال

عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَغَرِّ نِجَادُهُ

وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمٰوَاتِ قَائِمُهْ

قائم السيف قبضته يعني ان نجاد ذلك السيف على عاتق الملك وقبضته في يد الله قال

تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ

وَتَدَّخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهْ

حاصله ان اعدائه بمنزلة عبيده واموالهم المدخرة غنيمته قال

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ

وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهْ

يعني يعدون الدهر كبيرا مع انه ادون منه ويعدون الموت عظيما مع انه

خادمه لان كل من يريد موته يقتله قال

وَاَنَّ الّذى سَمّى عَلِيّاً لَمُنْصِفٌ
وَاَنّ الّذى سَمّاهُ سَيْفاً لَظَالِمُهْ

قال المعنى ان الذى سما عليا انصف لعلوه والذى سماه سيفا ظلمه لقتل الناس

وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهامَ حَدُّهُ
وَتَقْطَعُ لَزْبَاتِ الزَّمَانِ مَكارِمُهْ

قال (لزبات) الشدائد فكان هذا البيت بيان ظلم التسمية بالسيف يعنى ان مكارم الممدوح يقطع شدايد الزمان مع ان حدة بعض السيوف لا يقطع شيئا.

وقال يمدحه
وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيهذا الهمام

نحن نبت الربى وأنت الغمام

(أزمعت) عزمت (الربوة) ما ارتفع من الأرض حاصله أين تروح

قال: لأنا عطشان بك مثل نبت الربى بالسحاب الماطر

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الأيام

قال: حاصله أن الزمان يضيق عليه بوصلها ولذا خانته الأيام بقربك

في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والإجذام

قال: (الإجذام) الإسراع في السير حاصله أنكم للقتال وعدمه والإقامة وعدمها في مرتبة العليا فلا تفاوت لك في كل واحد منها

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام

(١١٣١) تقديره ليتنا كنا خيلا وكنا لك جنبا ما اذا نزلت قال

كلَّ يومٍ لكَ احتمالٌ جديدٌ

ومسيرٌ للمجدِ فيه مقامُ

حاصله ان لك كل يوم سير جديد للمجد مع انك اقمت فيه وان سافرت فلاجله . قال

وإذا كانتِ النفوسُ كباراً

تعبتْ في مرادِها الأجسامُ

حاصله ان نفسك كبير ولذا تعبت بجسمك وتسافر قال

وكذا تطلعُ البدورُ علينا

وكذا تقلقُ البحورُ العظامُ

يعني لا بأس في سفرك لان البدر طالع والبحر متحرك مثلك فلا بأس عليك . قال

ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام

(نسام) نرعى يعني اذا عادتنا صبر جميل فيا ليت نرعى سوى فراقك قال

كل عيش ما لم تطبه حمام

كل شمس ما لم تكنها ظلام

يعني كل عيش اذا لم تقده طيبا فهو موت واذا لم تكن الشمس فالدنيا ظلمة قال

ازل الوحشة التي عندنا يا من به يأنس الخميس اللهام

(اللهام) الهالك يعني ان العساكر المهلكة تستأنس بك فلذا ازل الوحشة قال

والذي يشهد الوغى ساكن القلب كأن القتال فيها ذمام

حاصله انه الذي اذا حضر في الحرب يكون قلبه ساكنا فكأن الحرب له لجام سده قال

وَالَّذِي يَجْرَبُ الْكِتَابُ حَتَّى

تَتَلاَقَى الْفِهَاقُ وَالأَقْدَامُ

(الكتبة) العسكر (الفهاق) عظم في العنق و (الاقدام) جمع قدم حاصله
قال الذي يجرب العسكر تتلاقى وتجتمع به الرأس والقدم

وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ

فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ

قال يعني انه اذا نزل بمكان لحظة فلا يؤذيه الزمان لانه حرام عليه فلا ينفذ عليه

وَالَّذِي يُنْبِتُ الْبِلاَدَ سُرُورٌ

وَالَّذِي يَمْطُرُ السَّحَابُ مُدَامُ

قال حاصله انه سحاب مطره شراب ونباته سرور

كلما قيل قد تناهى أرانا

كرماً ما اهتدت إليه الكرام

يعني اذا قيل له بلغت النهاية في الكرم فأرانا كرماً لا يهتدي عليه كرام الناس قال

ولكفاحاً تكع عنه الأعادي

وارتياحاً يحار فيه الأنام

(الكفاح) المقابلة (تكع) تجبن (الارتياح) البشاشة للكرم حاصله

اذا قابل الأعداء تجبن عنه واذا ارتاح للكرم يتحير فيه الناس قال

إنما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام

حاصله ان مهابة الممدوح للناس لانه سيف في قلوبهم للملك والدولة قال

وكثير من الشجاع التوقي

وكثير من البليغ السلام

حاصله ان كثرة توقي الشجعان بمقدار كثرة السلام من الرجل الفصيح

١١٣٥) وقال يمدحه

أنا منك بين فضائل ومكارم

ومن ارتياحك في غمام دائم

يريد انى كل وقت مستغرق في انعامك لان سحاب احسانك على دائم

ومن احتقارك كل ما تحبو به

فيما ألاحظه بعيني حالم

(حبى) اذا مشى على استه (الحالم) الذى يرى الحلم من النوم يعنى ان

الذى عدك حقير اذا لاحظت بعين اى لا يقدر احد على هذا واذا

وإذا فرضناه فرضا محالا كانت تحبو به على استه تحقيرا له

إِنّ الخليفة لم يُسمِّك سيفها

حتى ابتلاك وكنت عين الصارم

يعني ان الدولة سمتك سيف الدولة لابتلائها بك ولذا كنت عين السيف القاطع

وإذا تتوج كنت درة تاجه

وإذا تختم كنت فص الخاتم

يعني ان الدولة اذا كانت تاجا فانت درتها عليه واذا كانت خاتما فانت فصها

وإذا انتضاك على العدى في معرك

هلكوا وضاقت كفه بالقائم

(الانتضاء) التجريد من الغلاف (قائم السيف) قبضته يعني اذا جردك من الغلاف في الحرب هلك العدى وضاقت كفهم بقبضة السيف

أَبَداً تَحْاوُلُ عَجْزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ

فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَاتِمِ

حاصله انه من شمر ذيله ودفعه لبيان خصائك عجز عنه و

اذا كتمه فقد اضاق ذرعه فلم يقيد على كتمه قال

وقال يمدحه ويصف الجيش

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بميافارقين

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ

أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْراً مُتَيَّمُ

(المتيم) العاشق التام حاصله ان الحمد الذى النسب احرى من غيره كان وا

الشعر بليق بفصيح عاشق تام العشق لالغيره فالحمد للنسيب والشعر للفصيح

لِحُبِّ ابنِ عبدِ اللهِ أولى فإنَّهُ

بِهِ يُبدَأُ الذِّكرُ الجميلُ ويُختَمُ

معناه حب الممدوح اولى من غيره لان بداية الثناء ونهايته به لا بغيره فا

أطعتُ الغواني قبلَ مَطمحِ ناظري

إلى منظرٍ يَصغُرنَ عنه ويَعظُمُ

(الغواني) جمع غانية (والمطمح) من الطمح بمعنى المذهب حاصله اني اطعت المرأة الفاتنة من قبل وقوع نظر عيني اليها وعدلت الى منظر آخر كانت صغيرة في عيني والمنظر عليّ عظيم فا

تَعَرَّضَ سيفٌ لدولةِ الدهرِ كُلِّهِ

يُطَبِّقُ في أوصالِهِ ويُصَمِّمُ

(التطبيق) ان يصيب المفصل اي الحرب (الاوصال) الاعضاء (التصميم) النفاذ في الامر او الحرب والمعنى انه الدهر عن عرض فدآله بالتطبيق والتصميم فا

فجاز له حتى على الشمس حكمه

وبان له حتى على البدر ميسم

(الميسم) الكلف والسواد الذي في البدر حاصله ان حكمه جرى على كل حتى على الشمس والقمر وآثاره ظاهر على البدر

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه

فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا

حاصله ان اراد طرد الاعداء من اماكنهم يفعل والا فابقاهم فكأنهم خلفائه

ولا كتب إلا المشرفية عنده

ولا رسل إلا الخميس العرمرم

(المشرفية) السيف (الخميس) الجيش العظيم (العرمرم) الكبير حاصله انه لا يرسل على الاعداء كتابا ولا رسولا الا انه هجم عليهم بالسيف والجيش

فلم يخلُ من نصرٍ له من له يدُ

ولم يخلُ من شكرٍ له من له فمُ

حاصله انه ليس احد يتعلق به الا انه منصور وليس ذو فم الا انه شكور قال

ولم يخلُ من اسمائهِ عودُ منبرٍ

ولم يخلُ دينارٌ ولم يخلُ درهمُ

يريد ان اسمه مذكور في الخطبة ومسطور على وجه الدرهم والدينار قال

ضروبٌ وما بين الحسامين ضيّقٌ

بصيرٌ وما بين الشجاعين مظلمُ

يعني انه يضرب العدو ضربا شديدا حين ما ضاق بين السيفين ويعلم الشجعان حين ما كان بين الشجاعين ظلمة لكونه بصيرا بالامور قال

١١٤١ مُبَارِي نُجُومِ القَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدْهَمُ

(مباري) تعارض (ونجوم القذف) هي التي تقذف بها الشياطين (الورد) الفرس الاحمر و(الادهم) معروف وسمى خيله نجوما لكثرة بريق الحديد عليها والمعنى ان خيله سريع السير كسرعة النجوم وفيهن الاحمر والادهم قا

يَطَأْنَ مِنَ الأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمَلْنَهُ

وَمِنْ قِصَدِ المُرَّانِ مَا لَا يُقَوَّمُ

(القصد) قطع الرماح بعد الكسر (المران) الرماح حاصله ان خيوله يمشين على الابطال الذين ما حملته لطلا عزه وعلى قطعات الرماح التي لا يقوم مثلها كناية عن انحنائها قال

فَهُنَّ مَعَ السِّيدَانِ فِي البَرِّ عُسَّلٌ

وَهُنَّ مَعَ النِّينَانِ فِي البَحْرِ عُوَّمُ

والسيدان) جمع سيد الذئب (العسل) جمع عسل المسرع (١١٤٢

(النينان) جمع نون الحوت (عوّم) جمع عائم السابح حاصله ان خيله عمت البر والبحر قال

وَهُنَّ مع الغزلانِ في الوادِ كُمَّنٌ

وَهُنَّ مع العقبانِ في النيقِ حُوَّمٌ

(الكمن) جمع كمين ماكان في خفاً (العقبان) معروف (النيق) اعلى الجبل

(الحوم) جمع حائم اى ذو طواف حاصله ان خيوله مع الغزال في الاسفل ومع

العقبان في اعلى الجبال قال

إذا جلب الناسُ الوشيج فإنّه

بهنّ وفي لَبّاتهنّ يُحطِّمُ

(الوشيج) الرماح (اللبات) جمع لبة بمعنى الاصل (يحطم) يكسر

يعنى اذا جلب الناس الرماح التى تملك الخيول تتكسر من حمله لغرتها قال

بِغُرَّتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ وَالْحِجَا

وَبَذْلِ اللُّهَى وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعْلِمُ

(السلم) خلاف الحرب (الحجا) العقل (اللهى) العطا

قال حاصله اذا نظرت الى وجهه تعرف انه اهل لهذه الاشيا

يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَوَدُّهُ

وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنَجِّمُ

قال يعني له فضل شهدت به الاعداء وله سعادة عرفها غير المنجم

أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ

تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ

قال (عاد وجرهم) قبيلتان معروفتان حاصله ان الممدوح يظلم على الزمان وهو لا يقدر ان يظلم حتى طالبه القبيلتان ردهما لينتقم من الزمان حقهما

ضلالاً لهذي الريح ماذا تريده

وهدياً لهذا السيل ماذا يؤمّم

(يؤمم) يقصد يعني ان الريح والسيل عن ضلاله في الطريق فآذته الريح ونفعه السيل ولهذا قال ضلالاً للريح وهدياً للسيل)

ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا

فيخبره عنك الحديد المثلّم

(الوبل) المطر الشديد (الثني) الرجوع (المثلم) المكسر هلّا يسأل المطر الذي قصد رجوعنا فيخبره الحديد المكسر

ولمّا تلقاك السحاب بصوبه

تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم

(الصوب) الماء يعني تلقاك السحاب بمائه السخي به ولكن تلقاه بأن غلبته عليه كرماً بأن كنت اسخى منه

فباشر وجها طالما باشر القنا

وبلّ ثيابا طالما بلّها الدم

(القنا) الرمح حاصله مدة طول مباشرة قنا الممدوح بقتال العدى مثل مباشرة الغيث بالوجه وذلك بلّ ثيابا بالماء مدة بلّ الثياب دم القنا قال

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه

من الشام يتلو الحاذق المتعلم

حاصله ان الغيث كأنه متعلم السخاء منك ولذلك يتبع بعضه بعضا من الشام ويذكرك حتى يتلقاك قال

فزار التي زارت بك الخيل قبرها

وجشمه الشوق الذي تتجشم

(جشمه) كلفه حاصله زار الغيث معك قبر والدتك وكلفه الشوق قال

وَلَمَّا عَرَضْتَ الجَيْشَ كَانَ بَهَاؤُهُ

عَلَى الفَارِسِ المُرْخَى الذُّؤَابَةِ مِنْهُمُ

(المرخى الذوابة) ما كان أرسل من العمامة والمراد منه سيف الدولة

قال حاصله لما أتيت إلى الجيش ونظرته كان الخ

حَوَالَيْهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيفِ مَائِجٌ

يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الخَيْلِ أَيْهَمُ

(التجافيف) جمع تجفاف وهو ضرب من السلاح (والأيهم) الذي لا يهتدى إليه

قال يعني أن في أطرافه بحرًا يموج من السلاح وأن الخيل الذي كالجبل يسير به ولا يعرفه

تَسَاوَتْ بِهِ الأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ

يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الجِبَالِ وَيَنْظِمُ

(الأقطار) جمع قطر وهو الناحية مثل الأقطار وفسر تساوت الأقطار بتجمع متفرقات الجبال ونظمها

قال حاصله أن خيوله كالجبال المتفرقة وجمعها تساوي بالكم والامتلاء

وَكُلُّ فَتىً لِلحَربِ فَوقَ جَبينِهِ

مِنَ الضَربِ سَطرٌ بِالأَسِنَّةِ مُعجَمُ

حاصله كان على جبين عسكره مكتوب وبالرماح سطور ومنقوط أنهم مجربون

يَمُدُّ يَدَيهِ في المُفاضَةِ ضَيغَمٌ

وَعَينَيهِ مِن تَحتِ التَريكَةِ أَرقَمُ

(المفاضة) الدروع الواسعة (التريكة) البيضة التي على الدماغ و(الارقم) نوع من الحيات حاصله اذا نظرت الى يده الخارجة من الدرع فكأنه ساعد الاسد خرج عنها واذا نظرت الى عينيه فكأنهما حيتان قال

كَأَجناسِها راياتُها وَشِعارُها

وَما لَبِسَتهُ وَالسِلاحُ المُسَمَّمُ

(المسمم) ما به سم حاصله كاجناس الخيل جميع ما معهم من الرايات و اللباس من الالوان قال

وَأَدَّبَهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرْفُهُ

يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ

يعني ادب الخيول طول المقاتلة لان عين الممدوح يشير اليها من بعيد

فتفهم الخيول الى اشارته قال

تُجَاوِبُهُ فِعْلاً وَمَا تَعْرِفُ الْوَحَى

وَيَسْمَعُهَا لَحْظاً وَمَا يَتَكَلَّمُ

(الوحى) الصوت الخفي يعني ان الخيول تجيب الممدوح بالفعل لا بالقول

لانها لا تعرف الصوت الخفي فضلا عن غيره والممدوح يسمع ولا يتكلم قال

تَجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا

تَرِقُّ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَرْحَمُ

(التجانف) الميل (ترق) من الرقة (لميا) من كان شفته اسمر يعني

ان الخيول تميل وتعرض عن حبيبة ذات اليمين فكانها ترق سمر الشفة

وترحمهن قال

وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً

دَرَتْ أَيُّ سُورَيْهَا الضَّعِيفُ الْمُهَدَّمُ

المعنى لو زحمت الخيل البلدة بمناكبها لدرت البلدة اى الجدارين الضعيف المهدم حاصله ان الخيل اقوى من البلدة

قال

عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ

مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ

(على كل طاو) متعلق بقوله الا ثيف (وكل فتى للحرب) (الطاو) الضامر الجوف جوعا حاصله ان كل فتى من عساكره على خيل ضعيف فكأنهن لا تاكل ولا تشرب الا من دم الاعداء او من لحمها

قال

لَهَا فِي الْوَغَى زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا

فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثِّمُ

وَمَا ذَاكَ بُخْلاً بِالنُّفُوسِ عَلَى القَنَا

وَلَكِنَّ صَدْمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ

حاصله ان تدمى الخيول بدمى الفوارس لا لانه من سبب البخل بان لا يعتنى

قال ولكن الاولى بالحزم ان يقابل الشر بالشر

أَيُحْسَبُ بِيضُ الهِنْدِ أَصْلُكَ أَصْلُهَا

وَأَنَّكَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ

حاصله انه لا يليق للسيف ان يظن في اصلك كاصله فبئس ما يتوهم ابن الترى والثريا قال

إِذَا نَحْنُ سَمَّيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا

مِنَ التِّيهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ

حاصله اذا اسميناك (السيف الدولة) فالسيوف في اغمادها

قال تفرح من هذه التسمية فخرا وتكبرا على غيره

وَلَمْ نَرَ مَلْكاً قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ

فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ

قال حاصله ان الملوك قبلك لا يسمي احد بسيف لجهلهم ولكنك عرفت مابه وتسميته

اَخَذْتَ عَلَى الأَعْدَاءِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ

مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

(الثنية) الجبل العظيم حاصله انك منعت وسديت كل طريق الذهاب والاياب وانت تعطي من تشاء وتمنع من تشاء قال

فَلاَ مَوْتَ إِلاَّ مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى

وَلاَ رِزْقَ إِلاَّ مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

حاصله ان الموت يحترز من رماحك فضلا عن الناس ورزق الله مقسوم من يدك اليمنى فتأمل في هذه المبالغة العظيمة قال

وقال

يعاتب سيف الدولة وانشدها في محفل من العرب
وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه
واحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه
بما لا يحب واكثر عليه مرة بعد اخرى فقال يعاتبه

واحرَّ قلباهُ مِمَّن قلبُهُ شَبِمُ
ومَن بجسمي وحالي عندَه سَقَمُ

(وا) للندبة وكذا الف (قلباه) اى قلبه (الشبم) البارد
والعرب تكنى بحرارة القلب عن الاعتناء وبرده عن الاعراض
حاصله قلبي حار من حبه وقلبه بارد من حبي وانا عنده مختل
الحال [illegible] ومعتل الجسم

قال

مالي أكتّم حبًّا قد برى جسدي

وتدّعي حبّ سيف الدولة الأممُ

حاصله في اى حالة كنت لان حبه قد ضعف جسمي لكونه عن صميم القلب مع ان حب الناس بالادعاء من غير اصل له بل صوري قال

اذ كان يجمعنا حبٌّ لغرّته

فليت أنّا بقدر الحبّ نقتسمُ

حاصله ان كان اجتماع الناس مع المحبة ذاته فليت تقسيم الالقاب بقدر المحبة قال

قد زرته وسيوف الهند مغمدة

وقد نظرت اليه والسيوف دمُ

حاصله اني قصدت سيف الدولة وخدمته في الحرب والسلم قال

فكان أحسن خلق الله كلهم

وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

قال حاصله وان كان يعاملني بارد فأخلاقه أحسن من أخلاق الناس فلو أحسن

فوت العدو الذي يممته ظفر

في طيه أسف في طيه نعم

قال قصد سيف الدولة بعض الملوك للحرب ففاته اى هرب فوت العدو ظفر وفي طيه أسف على عدم قتله وفي طي ذلك الأسف نعم حيث كفيت مؤنة الحرب

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت

لك المهابة ما لا تصنع البهم

قال (البهم) الابطال حاصله ان هيبتك شديد الخوف وتعمل ما لا تعمل الابطال فكأنها نائبة عنك

الزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها

ان لا يواريهم ارض ولا علم

المواراة = الاخفاء حاصله انت تريد ان الارض والجبل لا يخفيان الاعداء

فهذا شيء غير لازم لك قال

اكلما رمت جيشاً فانثنى هرباً

تصرفت بك في آثاره الهمم

حاصله ان همتك مصروفة بالعدو مثلك لانك قصدت جيش العدو رجعوا هرباً قال

عليك هزمهم في كل معترك

وما عليك بهم عار اذا انهزموا

يعني في معرك القتال عليك ان تغلبهم ولكن ليس عليك عار اذا كانوا

هم انفسهم منهزمين قال

أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفرٍ

تصافحت فيه بيض الهند واللمم

(تصافحت) تلاقت (اللمم) جمع لمّة وهو الشعر اذا ألمّ ونزل بالمنكب

حاصله أما تعد الدهر ظفراً مثل ظفر القتال الذي تلاقت فيه السيوف والمناكب قال

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

حاصله انك أعدل الناس الا في حقي فكيف في حق خصمه ان الدعوى معه وهو الحاكم الجائر قال

أعيذها نظرات منك صادقة

ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

يريد به انه محبة الناس معك من غير أصل مثل شحم الورم فاستعيذ منك

ان تحسب شحم الورم شحما فانت بريء عن ذلك قال

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ

إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ

يريد انه كالنور والناس كالظلمة فلا ينتفع الصديق من الصديق اذا

لم يفرقهما فاستعيذ بالله انت ان لا تفرقهما قال

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي

وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

حاصله ان احوالي جلية لدى الاعمى والاصم فضلا عنك لان الاعمى يسمع

ادبي ويفهم ويرى نفوذ كلماتي الاصم ويعلم قال

أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا

وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

(ملء جفوني) في موضع المصدر اى انام نوما (الشوارد) جمع شاردة وسهر الخلق

اليقظة الهجيئة (جراها) اى لاجلها حاصله انام وعجب شوارد ما نظمت و

في حفظها ويختصم في تفرقه قال

وجاهلٍ مدّه في جهله ضحكي

حتى اتته يدٌ فراسةٌ وفمُ

معناه رب جاهل يمده ما يضحكني في جهله حتى اتته يد ذات فراسة وفم مبتغ
ومصايده وحتى فحرسه يعرف ذاك الجاهل كمال جهله قال

إذا نظرتَ نيوبَ الليث بارزةً

فلا تظننّ ان الليثَ مبتسمُ

حاصله انه اذا نظرت اسناني وان كانت ظاهرة فلا تحسب اني ضاحك لاني كالليث قال

ومهجةٍ مهجتي من همّ صاحبها

ادركتها بجوادٍ ظهره حرمُ

حاصله رب انسان طلب نفسي كما طلبت نفسه ادركتها على جواد
ظهره حرم يعني محروم ان يصل الى وراءه احد فضلا عن راكبه قال

رِجلاه في الركضِ رِجلٌ واليدانِ يدٌ

وفعلُه ما تريدُ الكفُّ والقدمُ

قال حاصله انه كيف ما نريد منه ونطلب

ومُرهفٍ سرتُ بين الجحفلين به

حتى ضربتُ وموجُ الموتِ يلتطمُ

قال (المرهف) السيف الرقيق (الجحفلان) الجيشان حاصله ان الموت يموج منه

فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني

والحربُ والطعنُ والقرطاسُ والقلمُ

(البيداء) الفلاة البعيدة عن الماء معرفة هؤلاء كناية عن انه

لا نظير له فيما يقتضي كل واحد من هذه المذكورات

صحبت في الفلوات الوحش منفردا

حتى تعجب مني القور والاكم

(القور) جمع قارة (الاكم) جمع اكمة ما ارتفع من الارض دون الجبل

حاصله اني كنت في الفلا منفردا حتى تعجب مني الجمادات قال

يا من يعز علينا ان نفارقهم

وجداننا كل شيء بعدكم عدم

حاصله انا اذا لم نجدكم وان كنا واجدا لكل شيء فكله عدم لان غيركم لا نقصد قال

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة

لو ان امركم من امرنا امم

(لو) التمني (الامم) القصد (وكان) فاصل بين ما التعجب وفعله

حاصله ما اعجب كسب الخلق منكم بدلكم يا ليت امركم قصد من امرنا حتى نكرمه مثلكم قال

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا

فما لجرحٍ إذا أرضاكم ألمُ

معناه ان كنتم مسرورا بقول الحاسد فليس شي لان الالم اذا ارضاكم فلا الم في الجرح قال

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة

إنّ المعارف في أهل النهى ذممُ

حاصله انت تعرفنا ولذا رعيتنا لان المعرفة عند ذوي العقول سبب الرعاية قال

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم

ويكره الله ما تأتون والكرمُ

حاصله ان الحاسدين يريدون افشاء عيوبنا عندكم ولكن الله تعالى

وكرمك يمنعان من ذلك قال

مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ عَنْ شَرَفِي

أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ

(ما ابعد) فعل التعجب (وذان) اسم اشارة يشير الى (العيب والنقصان)
حاصله انهما بعيدان عن شرفي وان لحق بي عيب فهو الشيب والهرم فاني كالثريا بلا عيب قا

لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ

يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ

(الغمام) السحاب ويشير الى الممدوح معاتبا له على جفائه طعن اللائمين
يقول ليت هذا الملك الذي يشبه السحاب بجوده عندي اذاهم كالصواعق قا

أَرَى النَّوَى تَقْتَضِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ

لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَخَّادَةُ الرُّسُمُ

(الوخد والرسيم) نوعان من السير حاصله البعد يكلفني قطع مرحلة والمعد عنكم قا

لئن تركن ضميرا عن ميامننا

ليحدثن لمن ودعتهم ندم

(الضمير) جبل على يمين طالب مصر من الشام حاصله انى لو رحلت عنهم ندموا ولم ينفع قال

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا

ان لا تفارقهم فالراحلون هم

يعني اذا فارقت قوما وهم يقتدرون على عدم المفارقة فلست بفارق بل هم الفارقون قال

شر البلاد بلاد لا صديق بها

وشر ما يكسب الانسان ما يصم

(يصم) يعيب يعني اذا لم يكن في بلد صديقك فهو شر البلاد كما ان شر الكسب ما هو يعيب به الانسان قال

وَشَرُّ ما قَنَصَتْهُ راحَتي قَنَصٌ
شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فيهِ وَالرَّخَمُ

(البزاة) جمع باز (والرخم) جمع راخم الدجاجة المعنى شر ما قنصته الصائد وظفر به قنص شركه البزاة مع رفعتها والدجاجة مع دنائتها حاصله يريد تساويه انا ومن لا قدر له في اخذ عطائك فأي فضل لي عليه قال

بِأَيِّ لَفْظٍ تَقولُ الشِّعْرَ زِعْنِفَةٌ
تَجوزُ عِنْدَكَ لا عُرْبٌ وَلا عَجَمُ

(الزعنفة) اللئام معناه ان اللئام ما ادري باي لفظ تقول الشعر فلم يسوا بعرب والعجم قال

هَذا عِتابُكَ إِلّا أَنَّهُ مِقَةٌ
قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلّا أَنَّهُ كَلِمُ

(الكلم) واحده كلمة معناه وان كان هذا عتابا منى لك فانه محبة كما ان ملعلية كلم الكنه درقال

١١٦٥) وقال لعافيته وقد مرض

المجدُ عوفيَ إذ عوفيتَ والكرمُ

وزالَ عنكَ إلى أعدائكَ الألمُ

نعقد بره حين ما عوفيت من الالم وزال الى الاعداء عوفي المجد والكرم قال

صحّتْ بصحّتكَ الغاراتُ وابتهجتْ

بها المكارمُ وانهلّتْ بها الديمُ

المعنى صحت بصحتك الغارات في الحرب وبهجت المكارم واشتدت به بحور العطا قال

وراجعَ الشمسَ نورٌ كانَ فارقها

كأنّما فقدهُ في جسمها سقمُ

حاصله اذا شفيت شفت الشمس فزال ظلام ذلك الذي زال سقمها قال

وَلَاحَ بُرُوقُكَ لِي مِنْ عَارِضَيْ مَلِكٍ

مَا يَسْقُطُ الغَيْثُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

(العارض) لوله مايلى الناب من داخل الفم من الاسنان حاصله انك لا تكرم الا بالتبسم والبشاشة كالسحاب الذى يمطر بالبرق قال

يُسَمَّى الحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ

وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ المَخْدُومُ وَالخَدَمُ

يقول وان كنت سميت بسيف الدولة فليس لمشابهتك بالسيف لانه خادمك ولا مشابهة بين الخادم والمخدوم قال

تَفَرَّدَ العُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتِدِهِ

وَشَارَكَ العُرْبَ فِي إِحْسَانِهِ العَجَمُ

(المحتد) الاصل يعني انه منفرد الاصل بين العرب لكن العرب مع العجم شركاء في جوده واحسانه قال

وأخلصَ اللهُ للإسلامِ نُصرتَهُ

وإن تقلَّبَ في آلائهِ الأُمَمُ

حاصله وان عمت انعامه الاسلام والكفار يكن الله تعالى خلصه لنصرة الاسلام فا

وما أخصُّكَ في بُرءٍ بتهنئةٍ

إذا سَلِمتَ فكلُّ الناسِ قد سَلِموا

حاصل ان هذه التهنئة ليست بخاصة لك بل انها لجميع الناس

لانك اذا سلمت سلم الناس طرآ فال

قال وقد انفذ رجل

الى سيف الدولة ابياتا يذكر انه رآها في النوم

ويشكو الفقر قال

قد سمعنا ما قلت في الأحلام

وأنلناك بدرة في المنام

الخطاب لذاك الشاعر حاصله ان ما رأيته في المنام واعطيناك بدرة فاي شي تطلب قال

وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء وكان النوال قدر الكلام

حاصله لو قلت انتبهت مالك تلك البدرة واجبتك انتبهنا بلا شي لان العطا بقدر الكلام قال

كنت فيما كتبته نائم العين فهل كنت نائم الأقلام

حاصله يزري عليه بما فعل بقوله قد كنت الخ فلا بد ان يكون القلم نائما قال

أيها المشتكي إذا رقد الإعدام لا رقدة مع الإعدام

المعنى ايها المشتكي من الفقر اذا نمت الايام فلا يكون النوم مع الاعدام قال

1169) إِفْتَحِ الجَفْنَ وَاتْرُكِ القَوْلَ فِي النَّوْ

مِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الإِمَامِ

حاصله انت في النوم وما تدري خطاب الممدوح وافتح العين واترك القول في المنام وارجع الى اليقظة فاطلب منه بدرة فيها قال

الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِنْـ ـهُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِي

يعني ان الممدوح هو الذي لا يستغنى عنه ولا نظير له ولا يمنعه احد عما اراده وقصده قال

كُلُّ آبَائِهِ كِرَامُ بَنِي الدُّنْـ ـيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الكِرَامِ

حاصله وان كان كرام ابناء جنوته ولكنه ليس كذلك لانه كريم الكرماء بل هو اكرم من كل الكرماء قال

وقال يمدحه

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ

قال حاصله آثار المرء وافعاله بقدر عزمه وهمته لان قيمة المرء همته

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ العَظِيمِ العَظَائِمُ

يعني ان المكارم الصغيرة عظيم فيمن كانت همة صغيرة واما عند من كانت همة عظيمة فالمكارم العظيمة صغيرة عند من كانت همه عظيمة

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الجَيْشَ هَمَّهُ
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الجُيُوشُ الخَضَارِمُ

قال (الخضارم) الجيش العظيم حاصله اذ كانت همة المرء قيمته تكلف همة جيشه مالم يقتدر اليها اعظم كل الجيوش واكبره

ويطلب عند الناس ما عند نفسه

وذلك ما لا تدعيه الضراغم

(الضراغم) جمع ضرغام بمعنى الاسد يعني انه ما عنده من الامور العظام يطلب من الناس مع انه لا يقتدر ان يطلب الاسد ذلك الشئ

يفدي أتم الطير عمرا سلاحه

نسور الملا أحداثها والقشاعم

(نسور) جمع نسر طير كبير معروف بطول العمر (الملا) وجه الارض (الاحداث) الشباب (القشاعم) الطويلات العمر و(نسور) بدل من اتم الطير و(القشاعم) عطف بيان حاصله انما يفدي اتم الطير عمره الطويل واحداثه لكثرة القتلى ونفيشهم لها.

وما ضرها خلق بغير مخالب

وقد خلقت أسيافه والقوائم

(القوائم) جمع قائمة قبضة السيف يعني ما ضر نفسي الا باظفاره لان سيفه عتيق لا يؤثر ان عساكره غير مجروح بسيف بل بالاظفار فقط

هل الحدث الحمراء تعرف لونها
وتعلم اي الساقيين الغمائم

(الحدث) القلعة التي بناها في بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وهي
مبنية بحجارة حمراء فالبيت الاتي فسر الساقيين فقال

سقتها الغمام الغر قبل نزوله
فلما دنا منها سقتها الجماجم

حاصل البيتين ان تلك القلعة تعرف لونها الاحمر انه حصل من دم رؤوس
الاعداء القتلى قال

بناها فاعلى والقنا تقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطم

حاصله ان في اطراف تلك القلعة العالية يموج المنية بقرع الرماح قال

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ

وَمِنْ جُثَثِ القَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ

(التمائم) جمع تميمة التعويذات حالة كان هذه القلعة مجنونة علق عليها التمائم من اجسام القتلى فاك

طَرِيدَةُ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدْتَهَا

عَلَى الدِّينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَّهْرُ رَاغِمُ

والمعنى انه ما جعله الزمان مطرودا انت رددته على دين الاسلام بالرمح فكان لذلك عليك راغما فاك

تُفِيتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ

وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ

والمعنى انه ما فاته الزمان تاخذه و لذلك تطلب الغرامة منك فاك

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً

مضى قبل أن تُلقى عليه الجوازمُ

هذا البيت في كمال البلاغة لأنه جرى على قاعدة علم الصرف لأن حروف الجوازم تنفي إذا دخلت على الفعل المضارع تنفيه في الزمان الماضي كما هو معلوم لدى أهله ثم هذا حاصل مقصود المتنبي أن الممدوح إذا أراد في زمان آتي من غير جزمه يحصل ذلك الشيء في الزمان الماضي وانقضى ذلك الأمر وحصل مراده كناية عن كمال العزم

وكيف ترجّي الرومُ والروسُ هدمها

وذا الطعن آساسٌ لها ودعائمُ

(الروس) فرقة معلومة (الدعائم) جمع دعمة بمعنى عمود البيت حاصله ما كان إلا كما ذكرنا فكيف يقدر الروم والروسية إلى هدمها لأن الطعن عمودها وأساسها

وقد حاكموها والمنايا حواكمٌ

فما مات مظلومٌ ولا عاش ظالمُ

حاصله حاكموا القلعة حاكموها وكانت مظلومة فلما حكمت السيف [illegible] بقيت مظلوم

١١٧٥) ٱلُوا يَجُرُّونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ

سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ

حاصله انهم خافوا على انفسهم وخيولهم فلبسوهم وخيولهم الحديد حتى صارت الخيل لا يظهر قوائمها

إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ الْبِيضُ مِنْهُمُ

ثِيَابُهُمُ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ

حاصله ان ثيابهم وعمائمهم برقت مثل سيوفهم بحيث لا يفرق ثيابهم عن سيوفهم

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ

وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ

(الزحف) التقدم (الجوزاء) احد البروج (الزمازم) جمع زمزمة صوت لا تفهم حاصله ان عساكره املئت الارض شرقا وغربا ووصلت صوتهم الى السماء

تجمع فيه كل لسن وامة

فما تفهم الحداث الا التراجم

(اللسن) اللغة حاصله فيها كل لغة تختلف الامم فما تعلم حديث الناس الا بالترجمة فا

فلله وقت ذوب الغش ناره

فلم يبق الا صادم وضبارم

يريد (بالغش) الضعفاء من الرجال والسلاح (الضبارم) الاسد الشديد
الغليظ وفسر هذا البيت بما بعده فا

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا

وفر من الابطال من لا يصادم

حاصله ان ما ينقطع من نفسه انقطع من غير السلاح وفر ابطالهم الذين
لا يقاوم بلهم شجاعته فكان ذلك الوقت لله دره فا

وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ

كأنّك في جفنِ الردى وهو نائمٌ

المعنى انك وقفت في الحرب بمكان لا شك في موت الواقف فيه فكانك الخ

تمرُّ بك الأبطالُ كلمى هزيمةً

ووجهُك وضّاحٌ وثغرُك باسمُ

وكلمى جمع كليم بمعنى مجروح حاصله انهم منهزمون وانت واقف ضاحك بحالهم

تجاوزتَ مقدارَ الشجاعةِ والنهى

الى قولِ قومٍ انتَ بالغيبِ عالمُ

حاصله ان نهاية هذا الامر ليس من الشجاعة ولا من العقل كما قال

قوم انه يعلم الغيب ولذا فعل هكذا وغلب

ضممت جناحيهم على القلب ضمة

تموت الخوافي تحتها والقوادم

(الجناحان) جانبا الجيش (الخوافي) اربع بعد اربع قبلها من الجناح

(القوادم) اربع ريشات في اول جناح الطائر حاصله انك اذا ضممت جانبي

العسكر الى قلبه حتى من ذلك انضمامات اغلبهم قال

بضرب اتى الهامات والنصر غائب

وصار الى اللبات والنصر قادم

(الهامات) الرؤس (واللبات) النحور حاصله انه ضرب بسيفه رؤوسهم وغاب

فيها حتى وصل الى نحورهم ثم تقدم وظهر قال

حقرت الردينيات حتى طرحتها

وحتى كأن السيف للرمح شاتم

حاصله تركت الرماح في القتال لانها سلاح الجند وسلاح الشجعان السيف

للمضاربة به مابين الفريقين قال

نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ نَثْرَةً

كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّرَاهِمُ

(الاحيدب) جبل حاصله انهم كانوا في يديك مثل الدراهم في يد العروس تفرق فوقه قال

تَدُوسُ بِكَ الخَيْلُ الوُكُورَ عَلَى الذُّرَى

وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الوُكُورِ المَطَاعِمُ

(الوكور) جمع وكر محل نوم الطائر (الذرى) رؤس الجبال حاصله انهم

بخيلهم وصلوا فوق الجبال فماتوا وكثر طعام الطيور قال

تَظُنُّ فِرَاخُ الفُتْخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا

بِأُمَّاتِهَا وَهِيَ العِتَاقُ الصَّلَادِمُ

(الفتخ) اناث العقبان (العتاق) كرام الخيل (الصلادم)

جمع صلدم وهي الفرس الشديدة حاصله ان خيول الممدوح كأنها

طير عقبان تطير في مشيها فوق الجبال قال

١١٨٠ إذا زلقت مشيتها ببطونها

كما تتمشى في الصعيد الأراقم

(الصعيد) وجه الارض (الاراقم) جمع ارقم نوع من الحيات المعنى اذا زلت الخيول كانت مشيتها على بطونها سراعا كأنها حية تمشي على وجه الارض قال

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم

قفاه على الإقدام للوجه لائم

(الدمستق) ملك الروم حاصله انه كلما قدم للحرب مع الممدوح هرب. فيلوم وجهه قفاه قال

أينكر ريح الليث حتى يذوقه

وقد عرفت ريح الليوث البهائم

يعني ان البهائم تعرف رائحة الاسد من بعيد ولا ينكرها حاصله لو كان حازما لكفاه ما يسمعه من اخبارك من القتال قال

وقد فجعته بابنه وابن صهره

وبالصهر حملات الزمير الغواشم

(الزمير) الممتلئة (الغواشم) الغواصب يعني وقعت فجيعة قتلهما بالحملات الشديدة

مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبا

بما شغلتها هامهم والمعاصم

(الظبا) حد السيف (المعاصم) جمع معصم لذنذ حاصله انه يشكر اصحابه لان

قال السيوف اشتغلت بهم عنه حتى انهزم

ويفهم صوت المشرفية فيهم

على أن أصوات السيوف أعاجم

(المشرفية) السيوف يريد انهم فهموا صوت السيوف لانه غير عربي وكان فهمهم من تفاهم ومن

قال قرع السيف علموا الانقدام ولذا اختاروا الانهزام

يَسُرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ

وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ

حاصله انه مسرور بما اعطاك من الغنيمة لا عن جهل فلانجا منك سالما وان

مغنوما فكأنه غانم لاخذ روحه من يديك قال

وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ

وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشِّرْكِ هَازِمُ

حاصله انه صورة اقوى منك ولكنك موحد وهو مشرك فالتوحيد هازم الشرك قال

تَشَرَّفُ عَدْنَانٌ بِهِ لَا رَبِيعَةٌ

وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ

(العواصم) قلاع وحصون من اعمال حلب وقيل من الفرات الى حمص

حاصله ان جدك الاعلى والابعد تشرف بذلك التغلب وتفتخر الدنيا الخ قال

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه

فإنك معطيه وإني ناظم

حاصله انك ناثر الدر وانا ناظم ولك لبه ولي قشره قال

وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى

فلا أنا مذموم ولا أنت نادم

تعدو تسرع وكان قد اعطاه خيلا فيصفه بانه لست مذموما ولا انت نادم في اعطائك

على كل طيار إليها برجله

إذا وقعت في مسمعيه الغماغم

على متعلق بقوله نادم ، والغماغم جمع غمغمة وهي الصوت المختلف بين اصوات الابطال في الحرب حاصله اذا سمعت تلك الاصوات لا يصل الطير الذي ماله اليها الا برجلها فلست منا نادم على كل الخ . قال

ألا أيّها السيفُ الذي لستَ مُغمداً

ولا فيكَ مرتابٌ ولا منكَ عاصمُ

حاصله انه لاشك فيك انك سيف مسلول ولا احد منك يعصم نفسه من الأعداء قال

هنيئاً لضربِ الهامِ والمجدِ والعُلا

وراجيكَ والإسلامِ أنكَ سالمُ

حاصله هنيئا مريئا لتلك الامور الثلثة الستة المذكورة في البيت قال

ولِمْ لا يقي الرحمنُ حدّيكَ ما وقى

وتفليقُه هامَ العدى بكَ دائمُ

(ولم) للتعليل باسكون للوزن (والحد) حدة السيف (وتفليقه الخ) دعاء

حاصله كيف لا يحفظ حدة سيفك بعين اللهم جعل تفليقه الخ قال

١١٨٥) وقال يمدحه وقد ورد عليه

رسول الروم يطلب الهدنة في سنة اربع واربعين وثلثمائة

أراعَ كذا كلَّ الملوكِ هُمامُ
وسحَّ له رُسْلَ الملوكِ غَمامُ

(اراع) افزع (الهمام) الملك (الغمام) السحاب (وسح) امطر حاصله

حاصله ان الملك الهمام افزع كل الملوك مثل هذا الملك فكأن الممدوح غمام

امطر رسل الكرام والملوك اليه قال

ودانت له الدنيا فأصبح جالساً
وأيامُها فيما يريدُ قيامُ

حاصله انه قاعد في مكانه بلا تعب ولكن الدنيا ذلت له وذنب

بحيث انها قائمة فيما يطلبه مع انه جالس قال

إذا زار سيف الدولة الروم غازيا

كفاها لمام لو كفاه لمام

(اللمام) الزيارة القليلة (ولو) للتمني حاصله ان الدولة كافية تلك الزيارة فيا ليت للروم كافية ولكن له ذلك محال قال

فتى يتبع الأزمان في الناس خطوه

لكل زمان في يديه زمام

حاصله ان الزمان تابع له لان لجامه في يده فهو يدير على ما يريد قال

تنام لديك الرسل أمنا وغبطة

وأجفان رب الرسل ليس تنام

حاصله ان مرسل الرسول من خوفه لا ينام مع ان الرسول نائم بالأمان قال

حِذاراً لِمُعْروري الجِيادِ فُجاءةً
اِلى الطَّعنِ قُبلاً ما لَهُنَّ لِجامُ

(حذاراً) مفعول له لقوله (ليس تنام) يعني لا تنام خوفاً من الخيول العريانة التي عرضت عليهم فجاءة مع انها لا لجام لهن ويقبلون الطعن قا

تُعَطَّفُ فيهِ والأَعِنَّةُ شَعْرُها
وَتُضْرَبُ فيهِ والسِّياطُ كَلامُ

(الأعنة) جمع عنان (السياط) جمع سوط يعني ان تلك الخيول تميل مع ان شعرها عنانها ويضرب فيه مع ان سوطها الكلام سوطه قا

وَما تَنفَعُ الخَيلُ الكِرامُ وَلا القَنا
اِذا لَم يَكُن فَوقَ الكِرامِ كِرامُ

يريد ان الخيول كما ذكرنا ولكن لا تنفع اذا لم يكن الراكب من كرام الناس كالممدوح قا

إلى كم تردّ الرسل عمّا أتوا له

كأنّهم فيما وهبت ملام

حاصله انك تردّهم عما يطلبونه من المهادنة مثل ما ترد اللائمين لك من عطائك

وإن كنت لا تعطي الذمام طواعة

فعوذ الأعادي بالكريم ذمام

(الذمام جمع ذمة العهد) حاصله ان كنت لا تعطي الروم عهدا بالامان

فالتجاؤهم بك يوجب لهم الذمام وقد اكّد هذا بما بعده

وإنّ نفوسا أمّمتك منيعة

وإنّ دماء أمّلتك حرام

حاصله ان النفوس التي قصدتك اماما وامّلت منك الاعراض عنهم

فدماؤهم ممنوعة وحرام عليك

قال

١١٨٩ إذا خاف مَلْكٌ من مَليكٍ أجرتَهُ

وسيفَكَ خافوا والجوارَ تُسامُ

حاصله أنت أجرت وحفظت ملكا خاف من ملك آخر لأنه خاف من سيفك. والذين يجيرون ويحفظون بسبب سيفك سائمون في راحة قال

لهم عنك بالبيضِ الخفافِ تفرُّقٌ

وحولك بالكُتْبِ اللطافِ زِحامُ

حاصله تفرق الملوك عنك بسبب سيفك لكن مكتوباتهم اللطيفة كثيرة في حولك لتفريح الملوك والناسهم قال

تَغُرُّ حلاواتُ النفوسِ قلوبَها

فتختارُ بعضَ العيشِ وهو حِمامُ

(الحمام) الموت حاصله حب الحياة يغر القلب حتى يختار عيشا فيه ذل وهو الموت وا

وَشَرُّ الحِمَامَيْنِ الزُّؤَامَيْنِ عِيشَةٌ

يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ

(الزؤام) العاجل (يضام) يظلم حاصله ان العيش الذي فيه ذلة وظلم شر من الموت قا

فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ

وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ

حاصله ان طلب الهدنة اي الموضع المعلوم ذل وهوان لان الصلح لا يكون بشفاعة ق

وَمَنٌّ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمُ

بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ

حاصله ان هذا الامر عندهم امر غير ممكن واذا بلغهم فرسان الثغور عنوة عليهم قا

كَتَائِبُ جَاؤُا خَاضِعِينَ فَاَقْدَمُوا

وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا

(خاموا) نكصوا حاصله انهم لو لم يكونوا حين تقديم الكتائب

خاضعين لكانوا ناكصين رؤسهم قال

وَغَرِقَتْ قَدِيمًا فِى ذَرَاكِ خُيُولُهُم

وَعَزُّوا وَعَامَتْ فِى نَدَاكَ وَعَامُوا

(الذرى) الظل حاصله انهم استراحوا فى حمايتك وكانوا عزيزين وشملهم احسانك قال

عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ فِى كُلِّ غَارَةٍ

صَلَاةٌ تَوَالَى مِنْهُم وَسَلَامُ

حاصله الرحمة الكثيرة المتوالية على ذاتك المبروك بسببهم قال

وَكُلُّ أُنَاسٍ يَتْبَعُونَ إِمَامَهُمْ

وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامُ

حاصله ان رعايا ك من الاجناء لان الناس على دين ملوكهم فانت لاهل الكرم امام قال

وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ

وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامُ

(العتام) الغبار حاصله ان جواب الكتاب منك الجيش الجيوش العظيمة التي اثاره غبار قال

تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ

وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ

(فض) تفرق يعني من قبل انتشار الجيش الصحراء ولما تفرق فيه يختم جميع البيداء عنه حاصله لا يبقى موضع الا فيه جيشه قال

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة

جوادٌ ودمعٌ ذائلٌ وحسامُ

حاصله ان جوابه مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف هجاء الناس من حروف الهجاء قال

اذى الحرب قد اتعبتها فاله ساعة

ليغمد نصلٌ او يحلّ حزامُ

(فاله) فانزله حاصله انه يا ذى الحرب ويتعبها فاترك الحرب ساعة حتى لغمد النصل

وحلّ الحزام من الخفر حتى تستريح قال

وان طال اعمار الرماح بهدنةٍ

فانّ الذى يعمرن عندك عامُ

(الهدنة) موضع مخصوص حاصله ان اطول عمر الرماح بسبب الهدنة عند

حول واحد وبقيتها بما يأتى حسن البال قال

وما زلت نفني السمر وهي كثيرة

ونفني بها الجيش وهي لهام

(اللهام) الكبير حاصله انك تفني الرماح مع كثرتها بالجيش العظيم الكثير قال

متى عاود الجالون عاودت اهلهم

وفيها رقاب للسيوف وهام

(الجالون) الذين خرجوا من ديارهم حاصله متى رجع من خرج فانت ترجع مثلهم

بديارهم ورقابهم وسيوفهم ورؤسهم لسيوفك قال

وربوا لك الاولاد حتى تصيبها

وقد لعبت بنت وشب غلام

حاصله انهم يربون اولادهم لك وبناتهم جواري لك وابناءهم غلام لك قال

جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا

إلى الغاية القصوى جريت وقاموا

حاصله انت جاري في الامور ومعك الجارين لكنهم وقفوا في غاية ولا مقام لك فا

فليس لشمس مذ أنرت إنارة

وليس لبدر مذ تممت تمام

حاصله انت اذا انرت فالشمس نورت واذا تممت فالبدر ليس بتمام كأنه خفت فا

وقال يمدحه ويتوجع الى اقطاع له

أيا راميا يصمي فؤاد مرامه

تربي عداه ريشها لسهامه

(الاصماء) اصابة المقتل في المرمى حاصله ايصيبه في رميه الى مطالبه حتى ان

اعدائه تربي ريشها لسهامه حتى يصيب

١١٩٦

أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ

عَلَى طِرْفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ

(الإقطاع) ما اقطعه من البلاد (الطرف) بالكسر الفرس حاصله انى اروح

اقطاعه في زي سيف الدولة قال

وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ البِيضِ وَالقَنَا

وَرُومِ العِبِدَّى هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ

(وما) معطوف على حسامه حاصله يريد بما اعطانى من السيف والرمح

والعبد الرومي الى ذلك المكان قال

فَتًى يَهَبُ الإِقْلِيمَ بِالمَالِ وَالقُرَى

وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ

حاصله انه فتى كريم ويكرم الاقليم بشخص واحد بجميع ما فيه قال

وَيَجعَلُ مَأخُوذَتَهُ مِن نَوالِهِ

جَزاءً لِمَأخُوذَتِهِ مِن كَلامِهِ

(التخويل) التمليك حاصله انه يملكني ويعطيني بمقدار الحبال الذي في كلامي فكما انه لا نهاية

لحبالي فكذلك لا غاية لنواله قال

فَلا زالَتِ الشَمسُ الَّتي في سَمائِهِ

مُطالِعَةَ الشَمسِ الَّتي في لِثامِهِ

حاصله ان شمس السماء تطالع الشمس التي في لثامه يعني مطالعة وجهه قال

وَلا زالَ تَجتازُ البُدورُ بِوَجهِهِ

تَعَجَّبُ مِن نُقصانِها وَتَمامِهِ

حاصله فما بدى البدر وجهه الآخير وتعجب من نقصانه وتمام الممدوح قال

وانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

فقال ابو الطيب مرتجلا قال

رايتك توسع الشعراء نيلا

حديثهم المولد والقديما

حاصله انك تكرم كل الشعراء قديما وجديدا ثم بين بما بعده فقال

فتعطي من بقي مالا جسيما

وتعطي من مضى شرفا عظيما

حاصله ان انشادك كلام النابغة شرف له قال

سمعتك تنشد أبيتي زياد

نشيداً مثل منشده كريما

قا حاصله يعني وفد النابغة سمعت منك تنشد بيتين لزياد نشيدا كريما مثل قائله

فما أنكرت موضعه ولكن

غبطت بذاك أعظمه الرميما

قا حاصله ان هذا المقال مني ليس لحسادة ولكن غبطا لأعظم الرميم وتحق

وقال في صباه سنة احدى وعشرين وتلغاله

ذكر الصبا ومرابع الآرام

جلبت حمامي قبل وقت حمامي

قا المرابع) جمع مربع وهو مكان الجيئة (والآرام) جمع ظبي الظباء (الحمام) الموت

حاصله ان تذكر الشباب واماكن الحسان جلبت الموت قبل وقته

١٢٠٠

دِمَنٌ تَكَاثَرَتِ الْهُمُومُ عَلَيَّ فِي

عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثُرِ اللُّوَّامِ

(الدمن) جمع دمنة وهي آثار القوم بعد حلولهم حاصله ان آثار ديار الحبيبة

كثرت عليه الهموم في عرصاتها كتكثير اللائمين قال

فَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَتْ بِهَا

تَبْكِي بِعَيْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامِ

(عروة بن حزام) احد العشاق المشهورين صاحب عفراء (وكفت) من الوكف -

فيحتمي ما حول البيت لمحافظة المطر حاصله ان السحابة كانت تبكي مثل بكاء عروة الخ قال

وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رِيقَ كَعَابِهَا

فِيهَا وَأَفْنَتْهُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي

حاصله اني كثيرا ما افنيت ريق حبيبتي بتقبيل شفتها وهي كذلك افنت كلامي بعتابها بان غلبتني قال -

قد كنت تهزاء بالفراق مجانة ١٢٠١

وتجر ذيلي شرة وعرام

(الهزاء) الضحك (المجانة) (الشرة) الحدة (عرام) سيء الخلق

حاصله انا منا بالفراق وانت تحيل وتجر الى نفسك الحدة والخلق القبيح

ليس القباب على الركاب وانما

هن الحياة ترحلت بسلام

حاصله ان تلك الحسان التي حلت بالحذور هن حياتنا ترحلت بسلام واحد

ليت الذي خلق النوى جعل الحصى

لخفافهن مفاصلي وعظامي

حاصله ليتني كنت حصى بمفاصلي وعظامي تحت خفافهن يحملن اقدامهن على تلك الحصى

مُتَلاحِظِينَ نَسُحُّ مَاءَ شُؤُونِنَا

حَذَرًا مِنَ الرُّقَبَاءِ فِي الأَكْمَامِ

(نسح) نسكب (الشؤون) جمع وهو مجرى (والأكام) جمع أكمة وهي المطمئن من الارض حاصله نبكي ونخفي البكاء حذرا من الرقباء قال

أَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الأَقْدَامِ

(انهملت) انجرت معناه ارواحنا انجرت ولا الدموع سالت ولكن عشنا بعدما سالت على قدمنا قال

لَوْ كَانَ يَوْمٌ حِرْشَ لَنَا كَصَبْرِنَا

عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكَانَ غَيْرَ نِجَامِ

(النجام) العليل حاصله لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة قال

لم يتركوا لي صاحباً إلا الأسى

وذميل دعبلةٍ كفحل نعام

(الذميل) السير السريع (الدعبلة) الناقة السريعة ما حصله لم يبق وجودي حتى يصح لي الصاحب له الا الأسى لان ناقتها كفحل نعام اسرعت قال

وتعذر الأحرار صيّر ظهرها

إلا إليك على فرجٍ حرام

المعنى تعذر وجود الاحرار فلذلك صير ظهر هذه الناقة على في ركوبها الى قصد سوالك حراما كركوب الفرج الحرام قال

انت الغريبة في زمانٍ أهله

ولدت مكارمهم لغير تمام

حاصله انه غريب في هذا الزمان لان مكارم اهله ناقص ومكارمك كامل قال

أثرت من بذل النوال ولم تزل

علما على الإفضال والإنعام

حاصله كأنك علم الإنعام لنهاية إنعامك وإكرامك قال

صغرت كل كبير وكبرت عن

لكأنه وعددت سن غلام

حاصله أن العطية الكبيرة عندك صغيرة وأنك كبرت أن تشبه شيئا
بلفظ كأن مع أنك في سن الغلام الشاب قال

ورفلت في حلل الثناء وإنما

عدم الثناء نهاية الإعدام

رفل في ثيابه إذا جرها متبخترا حاصله كأنك تعرض عن الثناء كبرا
مع أنه ليس وراء عدم الثنا عدم قال

١٢٠٥ عيبٌ عليك تُرى بسيفٍ في الوغى

ما يصنع الصمصامُ بالصمصامِ

(الوغى) الحرب. (الصمصام) السيف حاصله انت سيف فلا يحتاج السيف بالسيف قا

إن كان مثلك كان او هو كائنٌ

فبرئتُ حينئذٍ من الاسلام

حاصله انه بلا مثل ما كان قبل وما سيكون وان كان فبرئت الخ قا

مَلِكٌ زهت بمكانه ايامُه

حتى افتخرن به على الايام

(زهت) تكبرت حاصله ان زمانه افتخر على سائر الازمان لعدم وجوده فيه قا

١٢٠٦

ويخاله سلب الورى احلامهم

من حلمه فهم بلا احلام

(الاحلام) جمع حلم حاصله ان حلم جميع الناس مأخوذ من حلمه بعارية فكأنهم بلا احلام قال

واذا امتحنت تكشفت عزماته

عن اوحدي النقض والابرام

(الابرام) هنا الاحكام والنقض بخلافه حاصله ان عزمه للحكم ونقيضه اعلى من اوحدي الزمان قال

واذا سألت بنانه عن نيله

لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

(الذمام) العهد حاصله انك ان اردت ان تعلم بخائه وهو لم يرض

باعطاء جميع الدنيا قضاء لوعده قال

١٢٠٧ مهلاً ألا لله ما صنع القنا

في عمرو حاب وضبة الأغنام

اراد (في عمرو حاب) اسم موضع موضع من عمرو حابس وكذا (ضبة الأغنام) اسم موضع يعني امهل مهلا فيكون لاجل الله ما صنع القنا والرماح فيهما فا

لما تحكمت الأسنة فيهم

جارت وهن يجرن في الأحكام

حاصله ان الرماح لما تحكمت بينهم ظلمت فيهم بان يجرن في الأحكام اي حكم الحرب فا

فتركتهم خلل البيوت كأنما

غضبت رؤسهم على الأجسام

فا تركت بيوتهم خالية من الناس لقتلهم فكأنما الخ

أَحْجَارُنَا سِيٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ

وَنُجُومُ بِيضٍ فِي سَمَاءِ قَتَامِ

(البيض) بفتح الباء المغافر (القتام) الغبار حاصله ان كل الاحجار في الارض كانت محمرة من دم لقتلهم فكان مغفرهم نجوم في سماء الغبار قال

وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنْيَةً

حَالَتْ فَصَحِبَهَا أَبُو الْأَيْتَامِ

حاصله انك قتلت كل صاحب الفخر بالكنية بان انفصلت ذراعهم عنهم فكانت كنيتهم ابو الايتام قال

عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ

فِي النَّقْعِ مُحْجِمَةً مِنَ الْإِحْجَامِ

(الاحجام) التاخير حاصله ان عهدي مع خيله في الحرب اذ يؤخر عن التاخير قال

يا سيف دولة هاشم من رام ان

يلقى منالك رام غير مرام

حاصله من قصد ان يصل ما وصلت من المراتب وصل الى غير المقصود قال

صلى الاله عليك غير مودع

وسقى ثرى ابويك صوب غمام

ثوب الغمام المطر يعني ان ينزل عليك الرحمة في الحيواة وسقى قبر ابويك

بمطر الرحمة قال

وكساك ثوب مهابة من عنده

واراك وجه شقيقك القمقام

(القمقام) هو البحر واراد (بشقيقه) اخاه ناصر الدولة حاصله ان الله تعالى

يعطيك المهابة من عنده ونصيل الى اخيك قال

فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ العَدُوِّ بِنَفْسِهِ

فِي رَوْقِ أَرْعَنَ كَالغِطَمِّ لُهَامِ

(الروق) القرن فاستعاره لاول العسكر (الارعن) الجيش المضطرب للكثرة (الغطم) الكثير الماء (اللهام) الذى يلتهم كل شئ حاصله انه رمى نفسه الى بلد العدو في اول العسكر فكأنه ماء يلتهم ويجرى الى كل شئ قال

قَوْمٌ تَفَرَّسَتِ المَنَايَا فِيكُمُ

فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الحَرْبِ صَبْرَ كِرَامِ

يعنى علمت قوم المنية برؤيتك ولذلك صبرت حتى انصبر منها قال

تَاللهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمُ

كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الهَامِ

حاصله بسببكم علم الناس السخاوة والشجاعة والا فلا يرون من احد حتى يعلم قال

١٢١١) وقال يوم الاحد سنة خمس واربعين

وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة

عُقْبى اليَمينِ على عُقبى الوَغَى نَدَمُ

ماذا يَزيدُكَ في إقْدامِكَ القَسَمُ

(ما) للاستفهام انكاري حاصله انت تحلف حين الحرب كذا وكذا ولكن عقب اليمين ندم لان القسم لا يزيد في اقدامك شيئاً قال

وَفي اليَمينِ على ما أنْتَ واعِدُهُ

ما دَلّ أنّكَ في الميعادِ مُتّهَمُ

حاصله انك حلفت على وعدك فليس فيه دلالة على عدم انفاذ وعدك بل لنهاية حرصك على الوفاء قال

آلى الفتى ابن شمشقيق فأحنثه

فتى من الضرب تنسى عنده الكلم

(آلى) حلف (ابن شمشقيق) بطريق الروم (الكلم) الكلام حاصله انه حلف فالممدوح الذي ضربه انسى تكلم الانسان جعله حانثا في يمينه

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف

على الفعل حضور الفعل والكرم

(فاعل) عطف على فتى يعني جعله حانثا الفاعل الذي يفعل ما يشتهيه ويريده وحضور فعله وظهور كرمه يغنيه عن اليمين

كل السيوف إذا طال الضراب بها

يمسها غير سيف الدولة السأم

(السأم) الملال يعني كل سيف اذا كثر ضربه يأخذه الملال من الضرب سوى سيف الدولة

١٢١٣

لو كلّت الخيل حتى لا تحمّله

تحمّلته الى اعدائه الهمم

حاصله اذا لم يطق الخيل حمله فهمته العليا تحمله الى اعدائه فيستغني عن الخيل قا

اين البطاريق والحلف الذي حلفوا

بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

(مفرق الملك) رأسه معناه اين راحت بطاريق الذين حلفوا برأس ملكهم والى زعمهم الذى زعموا انهم غلبوا على الممدوح قال

ولّى صوارمه اكذاب قولهم

فهن ألسنة افواهها القمم

الضمير في (ولّى) لسيف الدولة والقمم جمع قمة وهي الرأس يعني احلف سيوفه قولهم الكاذب وهو تغلبهم عليه فكانت السيوف كألسنة في افواه رؤسهم فيخبر كذبهم. قا

نواطقٌ مخبراتٌ في جماجمهم
عنه بما جهلوا منه وما علموا

حاصله كانها ناطقات مخبرات في رؤسهم انكم جهلتم حالكم وما علمتم احوال الممدوح ما به يغلب عسكم فى

الراجعُ الخيلَ مُحفاةً مقودةً
من كلِ مثلِ وبارٍ اهلُها ارمُ

(وبار) اسم موضع حاصله هو الذي رد الخيل عن غزواته قد حفيت من كثرة المشى يقودها من كل بلد مثل وبار في الخراب واهلها مثل ارم في الهلاك فى

كتلِ بطريقِ المغرورِ ساكنُها
بان دارك قنسرون والاجمُ

(تل بطريق) موضع ببلاد الروم (قنسرون) موضع من اعمال حلب (والاجم) موضع بالشام وهذا مثل من كل مثل وبار كتل بطريق الذي غر اهله لبعده بظنه انه لا يقدر ان يغلب علينا

١٢١٥ وظنهم انك المصباح في حلب

اذا قصدت سواها عادها الظلم

يعني ظنهم انك المصباح في حلب الخ ولم يعلموا انك كالشمس تضيء العالم فا

والشمس يعنون الا انهم جهلوا

والموت يدعون الا انهم وهموا

حاصله انهم لا يفهمون انك كالشمس وكالموت للقتل ولكن اكثرهم لا يعلمون فا

فلم تتم سروج فتح ناظرها

الا وجيشك في جفنيه مزدحم

(سروج) موضع بالقرب من الفرات حاصله ان السروج ما فتح عينها فاذا جيشك مجتمع هناك وكانوا فيها حاضرين فا

١٢١٦

وَالنَّقعُ يَأخُذُ حَرّاناً وَبُقعَتَها

وَالشَمسُ تُسفِرُ أَحياناً وَتَلتَثِمُ

(حران) اسم موضع حاصله ان حران على بعد من سروج والغبار قد وصل اليها ولم تظهر الشمس لانها تسفر احيانا وتلبس اللثام قال

سُحبٌ تَمُرُّ بِحِصنِ الرانِ مُمسِكَةً

وَما بِها البُخلُ لَولا أَنَّها نِقَمُ

(حصن الران) موضع ببلاد سيف الدولة (النقم) جمع نقمة خلاف النعمة حاصله ان السحاب تمر فيها ولم تمطر لا لبخلها بل لا تقدر بمثله حسدا عليه قال

جَيشٌ كَأَنَّكَ في أَرضٍ تُطاوِلُهُ

فَالأَرضُ لا أَمَمٌ وَالجَيشُ لا أَمَمُ

ضمير (تطاوله) للارض ومنصوبه للجيش (الامم) بين البعيد والقريب حاصله انهما يغالبان في الطول وكلاهما طويلان وفسرنا بعده قال

1217 إذا مضى عَلَمٌ منها بدا عَلَمٌ

وإن مضى منه عَلَمٌ بدا عَلَمُ

قال (العلم) الاول بمعنى الجبل و في المصراع الثاني بمعنى علامة الجيش

وشُزَّبٌ أحمت الشِّعرى شكائمها

ووسَّمتها على آنافها الحَكَمُ

قال (الشزب) جمع شازب وهو الفرس الضامر (الشعرى) نجم معروف (الشكائم) جمع شكيمة وهي ركى اللجام (الحكم) جمع حكمة ما على انف الفرس حاصله ان انف فرسه صار ذا وسم من كثرة الحر

حتى وردن بسمنين بحيرتها

تَنِشُّ بالماء في اشداقها اللُّجُمُ

قال (سمنين اسم موضع فيها ماء (النش) سوق برفق (الشداق) جمع شدق وهو طرف الفم حاصله ورد الخيول الى بحر سمنين وساقها اللجام برفق

وأصبحت بقرى هنزيط جائلةً

ترعى الظبا في خصيبٍ نبته اللممُ

(قرى) جمع قرية (هنزيط) اسم موضع (الظبا) اسم مكان الضبة (اللمم) الكثرة حتى اصبحت تجول في ذلك الموضع وترعى في هذا المكان الخصيب لكثرة انبت وا

فما تركن بها خلداً له بصرٌ

تحت التراب ولا بازاً له قدمُ

(الخلد) هنا الفارة العميا (الباز) طير معروف يعني ان تلك الخيول ما ابقين تحت التراب فارة ولا فوقها بازا على قدم بان محتهما قال

أي بالغبار وكل ليف

ولا هزبرٌ له من درعه لبدٌ

ولا مهاةٌ لها من شبهها حشمُ

ما حصله ما تركن رجلا شجاعا وما يدعن شخصا له جلال وعظمة قال

1219 ترمي على شفرات الباترات بهم
مكامن الأرض والغيطان والأكم

(الشفرات) جمع شفرة وهي حد السيف (الباترات) القاطعات (مكامن الأرض) المختفي منها (الغيطان) المطمئن منها حاصله تقرب آجالهم لم ينفعهم كلهم حتى كأن مهاربهم من الغيطان والجبال تلقيهم على حد السيوف

قال

وجاوزوا أرسناسا معتصمين به
وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

(ارسناس) نهر حاصله وإن جاوزوا منه لكنهم لم يحفظوا لأن النهر غير محفوظ

ولا تصدك عن بحر لهم سعة
ولا تردك عن طود لهم شمم

(الطود) الجبل (الشمم) العلو حاصله وإن كانوا في السعة كالبحر وفي العظمة كالطود العظيم ما نجو منه

قال

ضَرَبْتَهُ بِصُدُورِ الخَيْلِ حَامِلَةً

قَوْماً إِذَا تَلِفُوا قُدْماً فَقَدْ سَلِمُوا

(القدم) بضم القاف القدوم يعني انه ضربته تلك بصدور الخيل التي حملت جيشك اذا تلفوا بقدومك على عدو فذلك عندهم سلامة انفسهم لشجاعتهم قال

تَجَفَّلَ المَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمِ

كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الغَارَةِ النَّعَمُ

(التجفل) الاسراع (الغارة) الخيل المغيرة يعني موج المنية او موج الدماء اسرع عن اعناق الخيول كما اسرع قبلها النعم اي سرب الابل والبقر وغير ذلك قال

عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ

سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمُ

(الحمم) جمع حمة ما حترق يعني انه عبرت تقدم الجيش في هذا النهر وفي البلد التي قتلت اهلها فصاروا اعظاما بالية واحرقت مساكنهم قال

١٣٠١

وفي اكفهم النار التي عبدت
قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم

يعني انت قتلتهم في حالة ان في ايديهم نار الفساد قبل المجوس الى يومنا
هذا فتشتعل حتى انطفي بقتلهم قال

هندية ان تصغر معشرا صغروا
بحدها او تعظم معشرا عظموا

حاصله بسبب سيفك الحاد ان اردت اذلال جماعة ذلت او تعظيمهم عظموا قال

قاسمتها تل بطريق فكان لها
ابطالها ولك الاطفال والحرم

حاصله انك قسمت لمكان تل بطريق ما فيها من الناس قسمين فجلبت لها
الا ابطال بان قتلتها وبقيت فيها بقيه وهم الاطفال والحرم فاخذتها قال

١٣٠٢

تلقى بهم زبد التيار مقربة

على جحافلها من نضحه رثم

(التيار) الموج (المقربة) الخيل القريبة من البيوت لكرمها
(الجحافل) جمع جحفلة وهي لذي الحوافر كالشفة للانسان (والرثم)
بياض في شفة الفرس العليا والمعنى انه يريد بالمقربة السفينة يعني
انه عبر بالسفن من الماء وهم في زوارق وما سماها مقربة جعل
ما لصق فيها من زبد الماء كالرثم في جحافل الخيل قال

دهم فوارسها ركاب أبطنها

مكدودة وبقوم لا بها الألم

(الدهم) جمع ادهم فرس حمراء يعني ان فارس تلك المقربة ادهم والذين
يركبونها ذوات سعي في الحرب والحال ان ذلك القوم ليس بهم الم قال

١٣٠٣ مِنَ الجِيادِ التي كِدتَ العَدُوَّ بِها

وما لها خِلَقٌ منها ولا شِيَمُ

(كدت) من الكيد (وما) معطوف على مجرور الباء من غير فاصل

حاصله انهم ركبوا خيولا جيادا تحيال بها الاعداء وباخلاقهما الحسنة

نِتاجُ رأيِكَ في وقتٍ على عَجَلٍ

كَلَفظِ حرفٍ وَعاهُ سامِعٌ فَهِمُ

حاصله انه كما ان السامع لفهمه يفهم مآل المعنى فكذلك رأيك في وقت العجلة ينتج خلاصة مرامك

وقد تَمَنَّوا غَداةَ الدَّربِ في لَجَبٍ

أن يُبصِروكَ فلما أبصَروكَ عَمُوا

(الدرب) موضع (اللجب) اختلاف الاصوات حاصله في ذلك المكان مع اختلاف الاصوات تمنوا ان يروك فلما يروك عموا لمخافتهم

صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ
وَسَمْهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمُ

(الغمم كثرة الشعر وارساله على الوجه معناه وصدمتهم بجيش انت غرته والرماح في وجهه كانها شعر كثير مرسل على وجه ذلك الجيش

قال

فَكَانَ أَثْبَتُ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمُ
يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ

حاصله ان من كان اشجع واثبت واقوى الجسم يسقط حولك من الطعن ويموت وتنهزم روحهم وتذهب من خوفهم فكأنك لارواحهم قتال

قال

وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلْءُ الطُّرْقِ خَلْفَهُمُ
وَالْمَشْرَفِيَّةُ مِلْءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمُ

يعني ان الرماح بمقدار وسعة الطرق في اطرافهم والسيوف بمقدار وسعة جو السماء فوقهم كناية الكثرة

قال

١٣٠٥ إذا توافقت الضرباتُ صاعدةً

توافقت قُلَلٌ في الجو تصطدمُ

(القلل) الرؤس حاصله اذا وافق ضرب الضرب وبان كان كل في آن واحد فتوافقت الرؤس في جو السماء بأن تتلاقى فيه قال

وأسلم ابنُ شمشقيقَ أليّتهُ

ألا انثنى فهو ينأى وهو مبتسمُ

(ابن شمشقيق) بطريق من بطارقة الروم يعني انه نذل وقد حلف انه يثبت ولا يفر فانهزم وفر ويمينه تضحك عليه قال

لا يأمل النفَسَ الأقصى لمهجتهِ

فيسرق النفَسَ الأدنى ويغتنمُ

حاصله انه لا يأمل الحياة ولكنه يسرق لروحه نفساً فنفساً لحين وهلة ويغتنمه قال

١٣٠٦

تَرُدُّ عَنهُ قَنا الفُرسانِ سابِغَةٌ

صَوبُ الأَسِنَّةِ في أَثنائِها دِيَمُ

(سابغة) تامة معناه ترد رماح الفرسان بتمامه عن ذلك وصوب السنان بين الفرسان بحر لكثرتها ثم بين قال

تَخُطُّ فيها العَوالي لَيسَ تَنفُذُها

كَأَنَّ كُلَّ سِنانٍ فَوقَها قَلَمُ

حاصله لا يمكن نفوذ الرمح بين رماحهم لنهاية كثرتها الا ان يكون على فوقها ولا يكون ذلك الا كالقلم بالنسبة الى رماحهم قال

فَلا سَقى الغَيثُ ما واراهُ مِن شَجَرٍ

لَو زَلَّ عَنهُ لَوارى شَخصَهُ الرَخَمُ

حاصله لما هرب دخل في الشجر فاختفى ولولا ذلك لقتل والقى للطير فاكله قال

أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ فَخْرٍ قَفَلْتَ بِهِ

شُرْبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارِ وَالنَّغَمِ

قال: يعني انه غفل عن الممالك بسبب الفخر فقلت له ليس الفخر مغفلي ولكن اغفل الخ

مُقَلَّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللهِ ذَا شُطَبٍ

لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النِّعَمُ

قال: (الشطب) جوهر السيف وضمير (منهما) للشكر والسيف حاصله انه قلدا مرين شكر الله والسيف ولا تستدام الخ

أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءُ الرُّومِ طَاعَتَهَا

فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ

قال: حاصله ان الروم من نهاية الاطاعة اذا دعوتهم بلا طعن اجاب دمهم لك بان يسال من نفسه من غير ضرب وطعن

يا ابق القتل فيهم كل حادثة

فما يصيبهم موت ولا هرم

يعنى ان حادثة مقتولتيهم اقدم من كل حوادث الزمان بحيث لا يصيبهم موت بنفسه من غير قتل ولا هرم قال

نفت رقاد على عن محاجره

نفس تفرح نفسا غيرها الحلم

(تفرح) اى تتفرح فاعله (الحلم) و هذه الجملة صفة نفس وهى فاعل نفت) حاصله ان نوم الممدوح زال الان تقتل تلك النفس التى لا تتفرح حتى بالاحلام لمخافته عنه قال

القائم الملك الهادى الذى شهدت

قيامه وهداه العرب والعجم

يعنى ان العرب والعجم شاهدان على انه القائم الهادى قال

١٣٠٩ أينَ المعفّرُ في نجدٍ فوارسُها

بسيفهِ ولهُ كوفانُ والحرمُ

(المعفر) الذي ألقى الفرسان في العفر وهو التراب (الكوفان) الكوفة

(الحرم) الكعبة يريد من المعفر اباه ابا الهيجاء قال

لا تطلبنَّ كريمًا بعدَ رؤيتهِ

إنّ الكرامَ بأسخاهم يدًا ختموا

حاصله ان الممدوح خاتم الاسخياء كلهم قال

ولا تُبالِ بشعرٍ بعدَ شاعرهِ

قد أفسدَ القولُ حتى أُحمدَ الصممُ

حاصل هذا البيت ان شاعره ايضا خاتم الشعراء قال

١٣١٠

وقال

يمدح انسانا

واراد ان يستكشفه عن مذهبه وهي من قوله في صباه

لَنِيَّ ارانِي ويكِ لومكِ الوما

هَمٌّ اقامَ على فؤادٍ انجما

(لني) اترى او اراني) عرفني (لومك) فاعله (هم) مبتداء محذوف

اى هذا هم (انجما) اقلع حاله المحب من هجرانك اياى هو ان لومك

يعرفني وهذا هم اشد واقلع كل همدم.

قال

وخيالُ جسمٍ لم يُخَلِّ له الهوى

لحماً فيُنحِلَهُ السقامُ ولا دما

حاصله ان الهوى ما خلق ولم يبق لحما ولا دما لجسمي الذى كالخيال حتى ينحله السقام

وَخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتِ لَهِيبَهُ

يَا جَنَّتِي لَظَنَنْتِ فِيهِ جَهَنَّمَا

تقديره يا حبيبتي التي انت كجنتي باليت رأيت لهيب خفقان قلبي لظننت ان في قلبي جهنما لان لهيبه شبيه لهيبها قاك

وَإِذَا سَحَابَةُ صَدِّ حِبٍّ أَبْرَقَتْ

تَرَكَتْ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلْقَمَا

(العلقم الحنظل) تقديره اذا ابرقت سحابة منع الحب تركت اى جعلت حلاوة كل المحبة مرا شديدا مثل مرارة الحنظل فاك

يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الَّتِي لَوْلَاهُ مَا

أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظُمَا

(ضنى) رق حاصله لولا داهية العشق ما اكل جسدي وما رض عظامي من الهوى فا

١٣١٢

ان كان عنّاه السلوّ فانني
اصبحت من كبدي ومنها معدما

يعني ان كان السلو عن الهوى اغنى تلك الداهية فلا فائدة لي فاني حرمت
بعدما لنفتي من كبدي لاجل تلك الداهية العظمى وهي الهوى فا

غصن على نقوى فلاة نابت
شمس النهار تقل ليلا مظلما

(نقوى) تثنية نقى وهو الكثيب من الرمل (وتقل) تحمل حاصله ان حبيبي
قائمة على الرمل المرتفع فالاشعار التي انتشرت على وجهها فكأنها تحمل ليلا مظلما فا

لم تجمع الاضداد في متشابه
الا لتجعلني لغرمي مغنما

حاصله انه لا تجمع الليل والنهار الا لانه تحمل غرامه غنيمة نفتنم فا

لِصِفَاتِ أَوْحَدِنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي

بَهَرَتْ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَفْحَمَا

بهرت) ظهرت (الافحام) العجز حاصله ان صفات الممدوح كذلك جامع

لاضداد لانه انطق الحامد وافحمه — قال

يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ

أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا

حاصله انه يحسنك بلا سؤال فان اعجلت يعتذر كصاحب الجرم والجنابة — قال

وَيَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا

وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمَا

حاصله ان الممدوح يكسر المتكبر الى ان يرى متواضعا ويكرم المتواضع

اكراما وافرا الى ان يرى المتواضع متعظما — قال

١٣١٤

نَفَرَ الغَمَامُ عَلَى المَطَالِ كَأَنَّمَا

خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمَا

حاصله انه يكرم فعلا لا قولا والابؤ خرابدا فكأنه يعد الاكرام بالسؤال حراما قال

يا أَيُّهَا المَلِكُ المُصَفَّى جَوْهَرًا

مِنْ ذَاتِ ذِي المَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا

حاصله انت ملك فجوهر ذاتك كان من جانب الله تعالى خالصا لجوهره من الرذائل لان الله يجعل عاليا من كان مستعدا للعلو قال

نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةً

فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا

(اللاهوت) لفظ عبراني يطلق على الله حاصله انت نور من انوار الله لهذا يقرب ان تعلم علما لم يعلم مثلك قال

وَيَهُمُّ فِيكَ إذا نطقتَ فصاحةً

مِنْ كلِّ عُضْوٍ فيكَ أن يتكلَّما

الضمير في (يهم) راجع الى النور حاصله يقصد النور ان يتكلم كل عضو لك بالفصاحة لا لسانك وحده بسبب ذلك النور قال

أنا مُبصِرٌ وأظنُّ أنّي نائمٌ

مَنْ كانَ يَحلُمُ بالإلهِ فأحْلَما

يحلم) يعقل حاصله اني نائم في حالة اليقظة فمن كان له عقل فايقن بوجود الاله لانه تعالى هو الذي يجمع الاضداد وحده جل وعلا قال

كَبُرَ العِيانُ عليَّ حتّى إنّهُ

صارَ اليقينُ من العِيانِ تَوهُّما

حاصله ان العيان ظهر علي وكبر بحيث كان اليقين توهما من العيان وظهر لي قال

١٣١٦

يا من لجود يديه في امواله
نقم تعود على اليتامى انعما

حاصله انادي من كان بسبب جوده نقمة وخصم في امواله ولكن نعمة على الايتام قال

حتى يقول الناس ماذا عاقلا
ويقول بيت المال ماذا مسلما

يعني وصل نهاية جوده بعضهم قال الناس ليس هذا الرجل عاقلا كما قال
بيت مال المسلمين ليس هذا الرجل مسلما لو كان لم يغرق جميع بيت المال قال

اذكار مثلك ترك اذكاري له
اذ لا تريد لما اريد مترجما

يعني تذكر مثلك عدم تذكره لانه ليس لك مثل لهذا لا تقصد بان عدم المثل لان
لان لفظ المثل يوهم وجود المثل مع عدمه قال

وقال في صباه ١٣١٧م

إلى أيّ حين أنت في زيّ محرم

وحتّى متى في شقوة وإلى كم

يعني انك الى اي زمان في احرام الحج و تشقو نفسك وتأذيها قال

وان لا تمت تحت السيوف مكرّماً

تمت وتقاسي الذّل غير مكرّم

يخاطب نفسه حاصله لم تمت في الحرب بالسيف وتكون في قوة الذلة غير مكرم ولا مقتول بالسيف قال

فثب واثقاً بالله وثبة ماجد

يرى الموت في الهيجا جنا النحل في فم

حاصله اعتمد بالله واكرع كرعة الكريم الى الحرب الذي الموت عنده مثل شهد النحل قال

١٣١٨

وقال في صباه

ضيفٌ ألمَّ برأسي غيرَ محتشمِ
والسيفُ أحسنُ فعلاً منه باللِّمَمِ

(ألمّ) نزل (المحتشم) المستحي (اللمم) جمع لمّة وهو الشعر الذي ينزل على المنكبين حاصله نزل بياض شعر الرأس على منكبي من غير احتشام في صبوتي فالقتل بالسيف أحسن من الشيب

قال

ابعِدْ بعدتَ بياضاً لا بياضَ له
لأنتَ أسودُ في عيني من الظُّلَمِ

حاصله أيها البياض ابعد عني مع أنه لا بياض في شبابي وهو فيه أسود من الظلم عندي

قال

بحبِّ قاتلتي والشيبِ تغذيتي
هوايَ طفلاً وشيبي بالغَ الحُلُمِ

والمعنى أن قاتلتي حبيبتي والمبالغ في (بحب) متعلق (بتغذيتي) حاصله تغذيتي بهذا لشدة الحب والشيب ثم فسّر ذلك بقوله هويت وأنا طفل وشبت حين حلمت ما قاسيت من الهوى فصار ذلك غذائي

قال

فما أمر بِرِيم للأسائِلِهِ

وَلا بِذاتِ خِمارٍ لا تَرِيقُ دَمي

يعني انى لا امر قصدا على من لا اطلب عنه شيئا وكذا لا امر ولا اقرب بمليحة ذات لثام لا تريق دمي بان لا تقتلني بالهوى قال

تنفست عن وفاءٍ غير منصدعٍ

يوم الرحيل وشعبٍ غير ملتئمِ

(المنصدع) المنشق (الشعب) الفراق يعني تنفست المليحة مع الوفاء يوم الرحلة عنا وكذا مع الفراق لا تكونه ملتئما من الغيظ بل صابرة قال

قبلتها ودموعي مزج ادمعها

وقبلتني على خوفٍ فماً لفمِ

حاصله انا اقبلها وهي تقبلني مع البكاء بان مزج دموعنا لكن التقبيل يكون فما لفم ويكون تقبيلها على خوف وانحيا قال

فذقتُ ماءَ حياةٍ من مُقبَّلِها

لو صابَ تُرباً لأحيا سالفَ الأُمَمِ

حاصله من فمها ذقت وشربت ماء الحياة فلو صب من ذلك الماء
على ترابه ميت مات من زمان لاحيا ذلك الميت هذا الماء قا

ترنو إلى بعينِ الظَّبيِ مُجهشةً

وتمسحُ الطَّلَّ فوقَ الوردِ بالعَنَمِ

ترنو) تنظر بمؤخر العين (مجهشة) متحيرة (الطل) المطر القليل (العنم)
نبت احمر حاصله تنظر الى متحيرة مثل الظبي وتبكي ويسيل الدمع على خدها الورد قا

رُوَيْدَ حُكمِكِ فينا غيرَ مُنصفةٍ

بالنّاسِ كُلِّهِمُ أَفديكِ من حَكَمِ

رويد) امهل حاصله انا افديك جميع الناس من الحكم ولكن حكمك غير منصف بالنسبة الينا يا انصافي قا

١٣٢١)

أبديتَ مثلَ الذي أبديتُ من جزعٍ

ولم تُجِنِّي الذي أجننتُ من ألمِ

الجزع) الخوف (اجننت) سترت حاصله انك اظهرت الخوف مثلي ولكنك

ولكنني سترت الم الهوى وانت ما سترته فتجزعي قال

إذاً لبزّك ثوبَ الحسنِ أصغرُه

وصرتَ مثليَ في ثوبينِ من سقمِ

بزك) سلبك حاصله فجأة صغر ثوب الحسن سلبك يبقى ما بقي حسنك لقد

كنت مثلي لابسة ثوبين من سقم بانه بلوت ما بلوته من الهوى قال

ليس التعلّلُ بالآمالِ من أربي

ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي

الارب) الحاجة حاصله اني كما لا اقنع بالقليل كذلك لا حاجة لي التعلل بالامل قال

١٣٢٢

وما أظن بنات الدهر تتركني

حتى تسد عليها طرقها همي

قا حاصله ان بنات عصري تخبني ولا تتركني الا اذا تمنعهن همتي عنهن

فراد الشاعر من بنات الدهر مصائبه او على حقيقتها كما قلنا به

لم الليالي التي أخنت على جدتي

برقة الحال واعذرني ولا تلم

(اخنت) اهلكت (الجدة) الغنى حاصله لا تلمني على عدم غنائي واعذرني

قا برقة حالي لان مثلي من اهل الفضل لا يريد ان يجعله الزمان غنيا فالعدم عليه لا على

أرى أناسا ومحصولي على غنم

وذكر جود ومحصولي على الكلم

قا يعني اني ارى بعض الناس قابل لاغتنام ماله فاحصله منه وارى اني اذكر جوده فيكون

محصولي بجوده وعلى الكلمات التي امدحه بها

وَرُبَّ مالٍ فقيراً من مُروّتِهِ

لم يُثْرِ منها كما اثرى من العَدَمِ

(الاثراء) كثرة المال حاصله كثيرا ما من المال يكون صاحبه فقيرا ظاهرا بسبب مروته واذا سلبت عنه المروة يكون غنيا فكما لم يكن الرجل من العدم غنيا فانا كذلك قال

سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مني مثلَ مَضرِبِهِ

وَيَنجلي خَبَري عن صِمّةِ الصِّمَمِ

(الصمة) الشجاع يعني ان السيف والسهام صاحبي يصحبني مثل محل ضربه حاصله ان السيف صاحب الفاعل مثل مفعوله وينكشف ذلك الخبر عن الشجاع لانه يجده قال

لقد تَصَبَّرْتُ حتى لاتَ مُصْطَبَرٍ

فالآنَ أُقْحِمُ حتى لاتَ مُقْتَحَمِ

التاء في (لات) للمبالغة حاصله من زمان كنت اكف ما بقي صبري ابدا فلذلك الآن انا اقحم ولكن ما بقي الاقتحام مني قال

لاتركن وجوه الخيل ساهمة

والحرب اقوم من ساق على قدم

يعني الى انترك الخيول ساهمة اى متحيرة فى حال الحرب لانه احكم من قيام
الساق على قدم واحد

قال

والطعن يحرقها والزجر يقلقها

حتى كأن بها ضربا من اللمم

(اللمم) جنون خفيف كما ان الطعن يحرق الخيل كذلك زجرها يحرك الخيل
ويوذيها بحيث كأنها اى الخيول بها نوع من الجنون للحرب فلا يحتاج الى الزجر

قال

قد كلمتها العوالى فهى كالحة

كأنما الصاب معصوب على اللجم

(كلمتها) جرحتها (كالحة) فاتحة افواهها لما بها الجراح (الصاب) نبت مر حالم
ان العوالى جرحت الخيل فهى فاتحة الافواه من الجرح فكأن الصاب معصوب على لجامها

قال

بكلِّ منصلتٍ ما زال منتظري

حتى أدلتُ له من دولةِ الخدمِ

(المنصلت) المتجرد (وادلت له) اى اعانته عليه والمعنى لا تترك الحرب قائمة بكل رجل ماضي فى الامور ينتظر خروجي على السلطان حتى اعينه فاعطيه الدولة من الذين لا يستحقونه وهم الخارجون على السلطان قال

شيخٍ يرى الصلواتِ الخمسَ نافلةً

ويستحلُّ دمَ الحجاجِ في الحرمِ

(الشيخ) يعني السيف حاصله ان السيف جامد ماله عقل وهو لم يرى الصلوات الخ قال

وكلما نطحت تحت العجاجِ به

أسدُ الكتائبِ رامته ولم ترمِ

(رامته) زالت عنه حالته كلما طعنت ابطال الجيش زالت عنه ولم تصل اليه فكأنه لم - يقصدهم قال

مُنَى البِلادِ بُرُوقُ الجَوِّ بارِقَتِي
وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الجارِي مِنَ الدِّيَمِ

حاصله انى سيفي كبرق الجو ببرق ويطعن الجيوش وحدها ويكتفي بالدم الجاري منهم
يجري ذلك الدم كالبحر والاعراض مكان البلاد فكأنه تسيلح قال

رُدِّي حِياضَ الرَّدَى يا نَفْسِ وَاتَّرِكِي
حِياضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشّاءِ وَالنَّعَمِ

(الشاة) الغنم (والنعم) الابل والبقر والمعز وغيرها حاصله يا نفس اتركي
اغنام الشاة والنعم من اموال الدنيا واجتنب الرذائل خوفا ان تقع في الدنائة قال

إِنْ لَمْ أَذَرْكِ عَلى الأَرْماحِ سائِلَةً
فَلا دُعِيتُ ابْنَ أُمِّ المَجْدِ وَالكَرَمِ

يريد يا نفس اذا لم اذرك برمح يسيل عنه دم الاعداء فلست بابن ام المجد والكرم ولا دعيت به قال

١٣٢٧

أيملك الملك والأسياف ظامئة

والطير جائعة لحم على وضم

(لحم على وضم) يضرب مثلا للضعيف (الوضم) ما يوضع عليه اللحم والأشياء تفرزى او

حاصله اذا كان السيوف عطشانة والطير جائعة واللحم للطير موضوع على وضم يؤخذ الملك.

من لو رآني ماءً مات من ظمأ

ولو مثلت له في النوم لم ينم

حاصله ان الأعداء تموت من العطش ولو رآني مثل ماء وتمثلت في نومه لم تنم لمخافتها

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا

ومن عصى من ملوك العرب والعجم

حاصله كل من رقيق الشفرتين اي سيف في كمال الحدة ميعاده يوم الحرب وكذا من عصى الحكم.

فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمُ

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمِ

حاصله إن قبلوا فمقصد قلبي عليهم شي وإن عرضوا فما رضي بهم لب أعقبهم قال

وقد عذله معاذ في إقدامه في الحرب

أَبَا عَبْدِ الإِلَهِ مُعَاذُ إِنِّي

خَفِيٌّ عَنْكَ فِي الهَيْجَا مَقَامِي

حاصله يا معاذ لا تعذلني في الحرب إقدامي لأنه خفي عنك ذلك المقام قال

ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَّا

نُخَاطِرُ فِيهِ بِالمُهَجِ الجِسَامِ

حاصله أنت ذكرت عظيم مطلبي ولكن ليس كما فهمت لا في طلب أخذ أرواح الملوك قال

أَمِثْلِي تَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ

وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحِمَامِ

قال الاستفهام انكاري يعني لا تأخذ النكبة مثلي ولا يجزع من لقاء الموت

وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصاً

لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي

قال حاصله لو ظهر الدهر الي مثل شخص لاضرب رأسه بسيفي واحمر شعر رأسه بدمه

وَمَا بَلَغَتْ مَشِيئَتَهَا اللَّيَالِي

وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدِهَا زِمَامِي

قال يعني ان الزمان لا يصل الى مراده ولا يقتدر ان يروح ويفرق مني لان زمامي بيده فلا ينفار

إذا امتلأت عيونُ الخيلِ منّي
فويلٌ في التيقّظِ والمنامِ

حاصله انی لما رکبت الخیل بالشجاعة فی فظرتی فویل فی من کانه فی التیقظ الخ قال

وقال له بعض بنی کلاب اشرب هذا الکأس سرورًا بک فقال ارتجالا

إذا ما شربتَ الخمرَ صرفًا مهنّأً
شربنا الذي من مثلِه شربَ الكرمُ

یرید ان الذی شرب الکرم هو الماء یعنی اذا شربت الخمر اشرب صرفا والا شرب الماء والذی شربه الکرم قال

ألا حبّذا قومٌ نداماهمُ القنا
يُسقّونها ريًّا وساقيهمُ العزمُ

حاصله نعم بنو کلاب لان ندیمهم الرماح وساقیهم العزم الی الحرب یسقون ریا منه قال

١٣٢١ وقال وقد جاء له انسان بيده بكأس وحلف بالطلاق ليشربها فقال

وَأَخٍ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَّةً
لَأُعَلِّلَنَّ بِهَذِهِ الخُرْطُومِ

(الخرطوم اسم من اسماء الخمر حاصله رب اخ حلف بالطلاق لأن اشرب اشرابا زاده) قال

فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً
عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

حاصله اذا ما شربت يحرم عنه مراته لهذا شربت ويكون كفارة من غير اثم

١٣٣٧

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي

مَلامُ النَّوى في ظُلمِها غايَةُ الظُّلمِ

لَعَلَّ بِها مِثلَ الَّذي بي مِنَ السُّقمِ

يعني ان المليحة تظلم بفراقها فاللوم على الفراق غاية الظلم على المحب ممن ان المليحة تقرب ان يكون فيها غم الغرام مثل الذي في المحب اذ تكون عاشقة مثله قال

فَلَو لَم تَغَر لَم تَزوِ عَنّي لِقاءَكُم

وَلَو لَم تُرِدكُم لَم تَكُن فيكُمُ خَصمي

(لم تزو) لم تدفع حاصله لم تدفع عني وصالكم اذا لم تكن غايرة ولم تكن فيكم خصمي اذا لم تردكم ولم تمل بكم قال

أَمُنْعِمَةٌ بِالعَوْدَةِ الظَّبْيَةُ الَّتِي

بِغَيْرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الوَسْمِي

(الوسمي) اول المطر (الولي) ما يليه (النائل) العطا حاصل البيت تنعم مليحة على بعودة اخرى بلا رفيق وكان عطاءها ان تبكي على ببكا خفيف لطيف قال

تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنَّنِي

تَرَشَّفْتُ حَرَّ الوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ

(الظلم) ماء الفم حاصل في وقت السحر قبلت فاه فلأخذت حرارة العشق من برد ماء فمها فهذا من كمال بديعة المتنبي بان جمع حرارة الهوى مع برد مائها فقال

فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا

وَمَبْسِمُهَا الدُّرِّيُّ فِي الحُسْنِ وَالنَّظْمِ

حاصله ان تلك المليحة التي احبها فتاة كلامها كلولوء عقدها ومبسمها الخ قال

وَنَكْهَتُها وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرْقَفٌ

مُعَتَّقَةٌ صَهْباءُ في الرِّيحِ وَالطَّعْمِ

(المندلي) هو العود الذي يتبخر به (القرقف) من اسماء الخمر وكذا (الصهباء)

حاصله ان البخور الذي يتبخر به عتيقة مثل شراب الذي يشربه وتبقى بالريح والطعم

جَفَتْني كَأَنّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِها

وَأَطْعَنَهُمْ وَالشُّهْبُ في صُورَةِ الدُّهْمِ

(الشهب) من الخيل التي يخالطها في الوانها (والدهم) اسود يريد انها غيرت الوانها من الدم والغبار وقت الحرب وعادة شأن العرب الميل الى الشجاع ليفضح

يُحاذِرُني حَتْفي كَأَنّي حَتْفُهُ

وَتَنْكُزُني الأَفْعى فَيَقْتُلُها سُمّي

حا ان موتي يخاف مني كاني موته ويكره مني الحية لان سمي يقتلها اعني ظم

طوالُ الرُّدينيّاتِ يَقْصِفُها دَمي

وبيضُ السُّرَيجيّاتِ يَقْطَعُها لَحمي

(السريجيات) سيوف منسوبة السريج معناه الرماح تكسرت قبل الوصول الى دمي وكان دمي سببا في كسرها وكذا السيوف قال

بَرَاني السُّرى بَرْيَ المُدى فَرَدَدْنَني

أَخَفَّ على المَركوبِ مِن نَفَسي جِرْمي

(المدى) جمع مدية وهو السكين (الجرم) الجسد والمعنى اذهبت السرى لحمي فجعلتني في خفتي على المركوب كنفسي قال

وأَبْصَرَ مِن زَرْقاءِ جَوٍّ لأَنَّني

إِذا نَظَرَتْ عَينايَ شاءَهُما عِلْمي

(جو) قصبة في اليمامة (زرقاء) اسم مرأة من اهل جو يضرب في شدة بصرها المثل (وشاءهما) سبقهما حاصله انا ابصر من زرقاء وعلمي سابق من عيني قال

١٣٣٦

كأنّي دحوتُ الارضَ من خبرتي بها

كأنّي بنى الإسكندرُ السدَّ من عزمي

(دحوت) بسطت حالة الى عالم بجميع الارض وكأن [بسبب] عزمي وجزمي بنى الاسكندر السد المعروف قال

لألقى ابنَ اسحقَ الذي دقَّ فهمُه

فأبدعَ حتى جلَّ عن دقّةِ الفهمِ

يريد ان الممدوح ادق فهما مني بحيث ابدع حتى جلّ عن الخ قال

واسمعَ من الفاظِه اللّغةَ التي

يلذُّ بها سمعي ولو ضُمِّنت شتمي

حاصله ان الممدوح في كمال الفصاحة يستعمل الفاظ اللغة البليغة التي

يلتذ بها سمعي ولو كانت تلك الالفاظ شتمي قال

يَمِينُ بَنِي قَحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ

وَعِرْنِينُهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي فَهْمِ

والمعنى انه في هؤلاء كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس وفي هؤلاء كالعرنين والعرنين الانف قال

اِذَا بَيَّتَ الأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ

صَرِيرَ العَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجْمِ

(البيات) ان يطرق العدو ليلاً (والصرير والقعقعة) الاصوات حاصله

ان الممدوح اذا طرق بالليل على الاعداء فكان صوت الرماح قبل صوت اللجام قال

مُذِلُّ الأَعِزَّاءِ المُعِزُّ وَاِنْ يَئِنْ

بِهِ يُتْمُهُمْ فَالمُوتِمُ الجَابِرُ اليُتْمِ

(يئن) بمعنى يحين حاصل المعنى انه لقتل الاباء مثم يحيت للابناء قال

١٣٢٨

وإنْ تُمسِ داءً في القلوبِ قناتُهُ

فممسكُها منهُ الشفاءُ من العُدْمِ

معناه ان رماحه وان كان تقصير داء في قلوب الاعداء لكن امساكها خلوص من العدم قال

مقلَّدُ طاغي الشفرتينِ محكَّمٍ

على الهامِ الّا انّه جائرُ الحكمِ

حاصله ان الممدوح قلد السيف الحديد الذي تحكم على الراس ويقطعه ولكن يجور بالحكم قال

وجدنا ابنَ اسحاقَ الحسينَ لجدِّهِ

على كثرةِ القتلى بريئاً من الاثمِ

يريد ان الممدوح لجده يقتل الاعداء كثيرا من غير ان يكون اثما لان سبب القتل من الاعداء لا منه قال

تَحَرَّجَ عن حَقْنِ الدِّمَاءِ كأنَّهُ

يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرْكَ رَأْسٍ على جِسْمِ

(التحرج) الكف (وحقن الدماء) حفظها حاصله انه لا يحفظ الدما لان

قتل النفس مثل عدم القتل قال

مع الحزمِ حتى لو تَعَمَّدَ تَرْكَهُ

لَأَلْحَقَهُ تضييعُهُ الحزمَ بالحزمِ

يعنى انه يقصد ترك القتل ولكن ضياع الحزم الحقه بالحزم على القتل

فيقتل الاعداء مع الحزم على عدم القتل قال

وَفِي الحربِ حتى لو أرادَ تأخُّراً

لَأَخَّرَهُ الطبعُ الكريمُ إلى القُدْمِ

معناه لو اراد تاخر القتل فى الحرب لاخره طبعه الى ان يرجع الى الحالة المقدمة التى

هى قتل الاعداء فى الحرب فيقتلهم كما كان سابقا . قال

لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي العِظَامَ وَغَضْبَةٌ

بِهَا فَضْلَةٌ لِلجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الجُرْمِ

يعني ان له مرحمة يعفو وتحي عظام وله ايضا غضب لكن بسبب المرحمة وان كان

جرمه زائدا كذا يعفو عن صاحب الجرم ويتجاوز عنه قال

وَرِقَّةُ وَجْهٍ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظْرَةٍ

عَلَى وَجْنَتَيْهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الخَتْمِ

حاصله ان في وجهه رقة بحيث لو نظرت على وجنه تترحم بلك لامتت من

نفسك واحسن اليك احسانا وافرا قال

أَذَاقَ الغَوَانِي حُسْنُهُ مَا أَذَقْنَنِي

وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصَّرْمِ

(الصرم) قطع الكلام حاصله ان حسن وجهه اذاق الغواني الحسنا ما اذقنني

من بلوة الهوى وعذاب النوى وصو بعفته جازاهن عني بسبب عدم ميلهن الى

فدىً من على الغبراء أولهم أنا
لهذا الأبي الماجد الجائد القرم

يعني كل من كان على وجه الأرض يكون فداء لهذا العفيف الكريم الجواد الذي هو السيد الشريف العظيم وأنت يكون أول من يفديه من الناس أنا لا غيري قال

لقد حال بين الجن والأنس سيفه
فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

حاصله وقع سيفه بالجن والأنس فلا نظن أن سيفه ما وصل بعد الجن إلى ملوك العرب والعجم بل نال بهم وقتلهم قال

وأرهب حتى لو تأمل درعه
جرت جزعاً من غير نارٍ ولا فحم

يعني أنه يخوف الأعداء بحيث أن درعه يجري جزعاً وفيها شرارة النار بلا فحم ونار قال

وجاد فلولا جوده غير شارب

لقيل كريم هيّجته ابنة الكرم

يعني انه يجود ويسخي على الصحو من غير شرب الخمر حتى اذا لم يرو جوده على
حالة الصحو لقيل له انه يجود سكرا اذ لا يجود احد مثله الا في حال السكر قال

أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف

لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

(والحاسدو) عطف على الضمير المرفوع في (اطعناك) حاصله يا ممدوح انا
اطعناك مثل اطاعة الدهر طبعا ولكن الحاسدين يطيعونك قهرا قال

وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا

لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

حاصله انا واثقون بان تكرمنا وان لم تجد لنا نتصور من كمال وهمنا بكرمك
كأنك احسنتنا قال

دُعيتُ بتقريظيك في كل مجلسٍ

وظنَّ الذي يدعو ثنائي عليك لي

(التقريظ) مدح الرجل حيا بخلاف التابين والمعنى قد عرفت بالثنا عليك مثل الكي

واطمعتني في نيل ما لا اناله

بما نلت حتى صرت اطمع في النجم

معناه في نهاية كرمك اطمعتني في شي حتى لا يمكن الوصول اليه مثل النجم الذي

إذا ما ضربت القرن ثم اجزتني

فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم

(القرن) كفو الرجل في الشجاعة (الكلم) الجرح حاصله انك تقتل الشجاع الذي مثلك في الشجاعة والغنى فانت اعطيتني الجائزه وقلت كل ذهبا لي

أَبَتْ لَكَ ذَمِّي نَخْوَةٌ يَمَنِيَّةٌ

وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَأْزِقٍ أَبَداً تَرْمِي

(النخوة) الكبر (المازق) الحرب والمعنى تكبر عن النقائص و

نفسك التي ترمى بها في الحرب يأبيان ذمى لك

قال

فَكَمْ قَائِلٍ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصُ نَفْسَهُ

لَكَانَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ

(القرى) الظهر (والمكمن) المخفي (الدهم) الكثير حاصله ان الجيش الكثير

قد خفى وراء ظهره فلو كان ذلك الشخص عبارة عن نفسه لما اخفى العسكر بظهره شخص واحد

قال

وَقَائِلَةٍ وَالْأَرْضَ أَعْنِي تَعَجُّباً

عَلَيَّ امْرُؤٌ يَمْشِي بِوَقْرِي مِنَ الْحِلْمِ

نصب (الارض) باعنى والمعنى الارض تعجبت وقالت وقالت على

رجل حلمه اى عقله ثقيل كثقلي

قال

١٣٤٥

عَظُمْتَ فلمَّا لم تُكلَّمْ مهابةً

تواضعتَ وهو العُظْمُ عُظْمًا عن العُظْمِ

حاصله وان كنت عظيم القدر لكنك اذا لم تكلم للمهابة كنت متواضعا وتواضعك هو العظم بل اعظم من العظمة التي في غيرك قال

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي

أَحَقُّ عافٍ بدمعكَ الهِمَمُ

أَحْدَثُ شيءٍ عهدًا بها القِدَمُ

(عاف) الدارس الذاهب يعني همتك احق ذاهب بدمعك واحدث شي همتك القديمة. قال

وإنَّما النَّاسُ بالملوكِ وما

تُفلِحُ عُرْبٌ ملوكُها عَجَمُ

حاصله بقاء الملة بملوكهم كما انه لا تفلح العرب بملوك العجم غير العرب قال

لا ادب عندهم ولا حسب

ولا عهود عندهم ولا ذمم

يعني اذا لم يكن الملوك من تلك الملة التي تسلط عليهم لا ادب الخ قال

في كل ارض وطئتها امم

ترعى بعبد كأنهم غنم

يعني اذا كان ملوك الملة من غيرها فهي كالغنم ترعى بعبد قال

يستخشن الخز حين يلمسه

وكان يبرى بظفره القلم

(الخز) الحرير حاصله اذا لبست تلك الملة حريرا تعد الحرير خشنا فلا تستريح وكانت تقطع القلم بالاظفار فليس ينفعهم شيء قال

١٣٤٧

إني وإن لمت حاسدي فما

أنكر أني عقوبة لهم

يعني وان لمت الذين يحسدونني و لكني عقوبة لهم فلا انكر على اللوم

وكيف لا يحسد امرؤ علم

له على كل هامة قدم

يعني كيف لا يحسد انسان قدمه وحمله على كل راسي علامة كالجبل علم آية

يهابه ابسأ الرجال به

وتتقي حد سيفه البهم

(ابسأ) آنس (البهم) الابطال يعني يخافه كرماء الناس ويتقي الابطال من سيفه

كَفَانِيَ الذَّمَّ أَنَّنِي رَجُلٌ

أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكْتُهُ الْكَرَمُ

قال يعنى كفانى ذم الأعداء لأن لى اكرم مال الذى هو الكرم وانى ملكت ذلك

يَجْنِي الْغِنَى لِلِّئَامِ لَوْ عَقَلُوا

مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعُدُمُ

قال المعنى لؤم الغنى يكسبه المذمة لو كان عاقلا ولو فقيرا لسقطت عنه المذمة

هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ

وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَئِمُ

قال يعنى ليس لهم المال وان كانوا ذا المال بل هم لاموالهم بان يحفظون اموالهم لبخلهم والعار يبقى الى يوم القيمة ولا يحفظون انفسهم من العار بل يحفظون مالهم

مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الأَلْفَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ

قال حاصله ان الممدوح يهب الالف مع كمال المسرة

وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ

لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمُ

قال (الوحاء) السرعة يعني بكمال السرعة طاعن الخيل وليس بتلك السرعة الم له

وَيَعْرِفُ الأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ

فَمَالَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ

قال (الموقع) مصدر ميمي معناه معلوم

الأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلاهِبُ وَالْبِيضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ

قال معناه معلوم

وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ

قال كذا معناه معلوم

يرعيك سمعاً فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم

(يرعيك سمعا) اي يسمع كلامك ويجعل سمعه بمكان الداعي حاصله انك تسمع
كلام من دعاك للاحسان وتعطي ما يريد الداعي وانت اصم عن الصوت الاخر قال

يريك من خَلقه غرائبه
في مجده كيف تخلق النسم

(النسم) جمع نسمة وهي الروح حاصله كما ان في خلقه غرابة الحسن
فكذلك في خلق روحه غرابة المجد والكرم قال

ملت الى من يكاد بينكما
ان كنتما السائلين ينقسم

يخاطب صاحبيه حاصله يا صاحبي اني مائل الى الممدوح الذي اذا كنتما
السائلين عنه شيئا فلكمال سرعة الاحسان يكاد ان ينقسم بينكما شخصين قال

مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ
لِمَنْ اُحِبُّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ

(الشنف) ما كان في اعلى الاذن حاصله بعدما جعل مصاغ من عطيته الخادم والحلى فيعطيهما لمن احبه ثم يلزمكما ان كنتما سائلين يا صاحبيّ قال

مَا بَذَلَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ
وَلَا تَهَدَّى لِمَا يَقُولُ فَمُ

حاصله ان ما بذلت واعطت يد الممدوح ليس احد يجى بمثله وليس احد فصاحة مثله قال

بَنُو الْعَفَرْنَى مَحَطَّةِ الْأَسَدِ الْأُسْدُ وَلٰكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

(العفرنى) من اسماء الاسد كان (الاجم) محل بيتوتة الاسد ذو الكبا المرتفعة العالية يقال له بالتركى اورمان قال

بنو مبتداء خبر الاسد

قومٌ بلوغُ الغلامِ عندَهمُ

طعنُ نحورِ الكماةِ لا الحُلُمُ

يعني غلام قوم الممدوح بلوغه لا بالرؤيا بل بقتل الأبطال قال

كأنّما يُولَدُ النّدى معهُمْ

لا صِغَرٌ عاذِرٌ ولا هَرَمُ

يعني تولد السخاء مع تولدهم الى مماتهم وليس يعارض لا في الشبيبة ولا في المشيب قال

إذا تولَّوا عداوةً كشفوا

وإنْ تولَّوا صنيعةً كتموا

حاصله انهم لا يسترون العداوة لشجاعتهم ويسترون الجميل في الحرب قال

نطق بن فقدى اعتدهم

انهم انهموا وما علموا

يعنى اذا كنت مفقودا عندهم فاعلم انهم يعتبرونك بانهم انهموا من غير قصد قا

ان برقوا فالحتوف حاضرة

او نطقوا فالصواب والحكم

حاصله ان نظروا برقهم فهلاك الاعداء حاضر واذا نطقوا فنطقهم حكمة قا

او حلفوا بالغموس واجتهدوا

فقولهم خاب سائلى القسم

يعنى اذا حلفوا بغموس احسان وجدوا فيه واجتهدوا فخاب القسم سائلى القسم قا

أَوْ رَكِبُوا الخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ

فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزُمُ

يعني انهم ركبوا الخيل من غير سرج فافخاذهم حزام الخيل قال

أَوْ شَهِدُوا الحَرْبَ لَاقِحاً أَخَذُوا

مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا

(اللاقح) الحرب الشديد حاصله اذا حضروا الحرب الشديد اخذوا ارواح الاعداء وان كانت محكمة بالدرع قال

تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ

كَأَنَّهَا فِي نُفُوسِهِمْ شِيَمُ

(عرض الرجل موضع المدح والذم) حاصله وجوههم وعرضهم مشرقة ولهم اخلاق حميدة قال

لولاك لم أترك البحيرة والغور دفيء وماؤها شبم

البحيرة والغور موضعان بالشام الشبم البارد حاصله بسبب
الممدوح لم اترك تينك الموضعين البارد مع ان ماءها بارد قال

والموج مثل الفحول مزبدة

تهدر فيها وما بها قطم

هدير الفحل هيجانه القطم شهوة الضراب حاصله ان موج ماء البحيرة
مثل هدير الفحل له زبد مع انه ليس في مائها شهوة مثل شهوة الفحل قال

والطير فوق الحباب تحسبها

فرسان بلق تخونها اللجم

يعني ان الطير فوق حباب الماء تظن انها فرس البلق لا تقبل اللجام بانه
يتحرك ذلك الطير مثل ما يريد من اطراف الماء قال

كأنها والرياح تضربها

جيشا وغى هازم ومنهزم

يعني كأن الامواج جيشان للحرب واحد منهما غالب والآخر مغلوب لان الرياح تضربها قال

كأنها في نهارها قمر

حف به من جنانها ظلم

يعني ان الامواج في النهار كالقمر يبرق وجنانها لخضرته به ظلمة قال

ناعمة الجسم لا عظام لها

لها بنات وما لها رحم

لما وصف البحيرة الغرق فيها فقال ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات

حاصله انها اى الامواج ناعمة بغير عظم ولها سمك ليس لها رحم قال

١٣٥٧ يَبْقَرُ عَنْهُنَّ بُطُونَهَا أَبَدًا

وَمَا تَشَكَّى وَلاَ يُسِيلُ دَمُ

يعنى يؤخذ ما فى بطن تلك النبات التى هى السمك وما تشكى عن ذلك

الاخذ ولا يسيل دم السمك قال

تَنَقَّنَتْ طَيْرٌ فِي جَوَانِبِهَا

وَجَادَتِ الرَّوْضَ حَوْلَهَا الدِّيَمُ

يعنى فى اطراف الماء تنقنت الطير وذلك الماء كالبحر وسقى الروض حولها قال

فَهِيَ كَمَاوِيَةٍ مُطَوَّقَةٍ

جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الأَدَمُ

(الماوية) المرآة شبهت بالماء لصفائها (والغشاء) الغطاء (والأدم) الأديم حاصله انها كمرآة ذات طوق التى ازيل عنها الاديم الذى غطاها قال

يَشِينُها جَرْيُها على بَلَدٍ

يَشِينُها الأَدْعِياءُ والقَزَمُ

(يشينها) يعيبها (القزم) ارذل الناس (الادعياء) هم المنسوبون الى غير آبائهم حاصله جريان ذلك عيب على بلد مثل عيب الارذل واولاد الزنا قال لانه لا يحتاج في جريان النهر الى بلد لذلك يشين قال

أَبا الحُسَيْنِ اسْتَمِعْ فَمَدْحُكُمُ

في الفِعْلِ قَبْلَ الكَلامِ مُنْتَظِمُ

حرف النداء محذوف يعني يا ابا الحسين استمع مدحك لانه قبل الكلام فيه انتظام قال

وَقَدْ تَوالَى العِهادُ مِنْهُ لَكُمْ

وَجادَتِ المَطْرَةُ الَّتي تَسِمُ

(العهاد) جمع عهد وهو المطر الذي يكون بعد المطر والمطرة التي تسم هي الوسمي وهي ما يكون في اول السنة حاصله انه لو في العهد وجود اولا وثانيا كالمطر قال

١٣٥٩ أُعيذُكُم مِن حُرُوفِ دَهرِكُم

فَإِنَّهُ فِي الكِرَامِ مُتَّهَمُ

حاصله أستعيذكم من مصائب الزمان لأنه متّهم في كرام الناس قال

قال ——— يمدح المغيث بن علي العجلي

فُؤادٌ ما تُسَلِّيهِ المُدامُ

وَعُمرٌ مِثلُ ما تَهَبُ اللِئامُ

يعني لنا فؤاد لا يدفع عنه الشراب غمّا وكذا لنا عمر مثل عمر الأراذل قال

وَدَهرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ

وَإِن كانَت لَهُم جُثَثٌ ضِخامُ

يعني لنا دهر ناسه صغار الناس طبعا وإن جسمهم ضخيم كبير صورة قال .

١٣٦٠

وما أنا منهم بالعيش فيهم

ولكن معدن الذهب الرغام

(الرغام) التراب حاصله اني وان كنت من الناس فلست من حيث
المعيشة منهم لاني كالذهب الذي معدنه التراب فالناس كالتراب واني كالذهب قا

أرانب غير أنهم ملوك

مفتحة عيونهم نيام

(ارانب) جمع ارنب يعني ان ملوك هذا الزمان كالارانب ترى ان عيونهم
مفتوحة ولكنهم في النوم حاصله ان ادراكهم كادراك النائمين قا

بأجسام يحر القتل فيها

وما أقرانها إلا الطعام

(يحر) يشتد حاصله بسبب ضخامة اجسامهم يشتد قتلهم وما قرنها سوى الطعام قا

وخيلٍ لا يخرّ لها طعينٌ

كأنّ قنا فوارسها ثُمامُ

(الثمام) نبت ضعيف يعني لا يقع على الارض مطعونهم لان رمحهم كثمام قال

خليلك انت لا من قلت خِلّي

وان كثر التجمّل والكلامُ

حاصله ليس فيهم خليل ولو قالوا انا خليلك واظهروا الجميل بل انت خليلك قال

ولو حِيزَ الحفاظ بغير عقلٍ

تجنّب عنق صيقله الحسامُ

حاصله ولو كانوا حافظين نفوسهم مع جهلهم لكن السيف يعرض عن صيقل
عنقهم لان ما على عنقهم من اللباس مشمشع وصيقل وسنه بالآتي قال

وشبهُ الشيءِ منجذبٌ اليهِ

وأشبهُنا بدنيانا الطَّغامُ

(الطغام) جمع طغامة وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئاً حاصله أنهم كالجماد ليس فيهم مثل السيف الذي يجتنب عنهم لعدم دركه مثلهم قال

ولو لم يعلُ إلا ذو محلٍّ

تعالى الجيشُ وانحطَّ القتامُ

(القتام) الغبار حاصله أن العلو لا يدل على الشرف ولو كان يدل فانحط الغبار ويعلو العسكر لا الغبار قال

ولو لم يرعَ إلا مستحقٌّ

لرتبتهِ أسامَهمُ المُسامُ

(سامت السائمة) اذا رعت حاصله اذا كان الأكل باستحقاق الرتبة فالحيوان السائمة لهم رتبة مثل الملوك قال

وَمَنْ خَبَرَ الغَوَانِي فَالغَوَانِي

ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامُ

يعني من كان خبيرا في احوال النساء الحسناء الغانية انها في الظاهر تبرق وفي باطنهن ظلمة محضة ونجاسة بحرة قال

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالحَيَاةُ هِيَ الحِمَامُ

يعني اعتذرت ان الملوك شاب وشيخ احدهما سكران والآخر مهموم فاذا كان الامر كذلك فالموت اولى لهم من تلك الحياة قال

وَمَا كُلٌّ بِمَعْذُورٍ بِبُخْلٍ

وَلَا كُلٌّ عَلَى بُخْلٍ يُلَامُ

يعني بعض الناس معذور اذا بخل لانه ليس لهم مال يجود به فلا ملام عليه. ولكن بعضهم يلام على بخلهم لكثرة ماله ولكن بخله قال

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جيراني ومِثْلي
لِمِثْلي عِنْدَ مِثْلِهِمُ مُقامُ

حاصله انا وجيراني لسنا بمجليين فاقامة مثلي ومقامي عند الاخياء قال

بِأَرْضٍ ما اشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فيها
فَلَيْسَ يَفوتُها إِلّا الكِرامُ

حاصله انه ما اريد رأيت البحث في تلك الارض وليس فيها الكرام حتى ازهدها قال

فَهَلّا كانَ نَقْصُ الأَهْلِ فيها
وَكانَ لِأَهْلِها مِنها التَمامُ

حاصله نقصان اهل تلك الارض بالبخل فلم كان كذا فاذا الابد لاهلها
تميمة علقت باهلها لجنونهم لان البخل عند المتنبي نوع من الجنون قال

بِهَا الجبلاَنِ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ

أَنَافَا ذَا المُغِيثُ وَذَا اللُّكَامُ

(انافا) اشرفا وطالا (اللكام) الجبل نقال لجبل الابدال (المغيث) المراد به الممدوح حاصله ان فخر الممدوح كجبل اللكام طويل عظيم محكم فاك

وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلٰكِنْ

يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الغَمَامُ

يعني ليست تلك الارض التي فيها البخلاء من مواطن الممدوح ومسكنه ولكن يمر البخيل في تلك كمرور السحاب فاك

سَقَى اللهُ ابْنَ مُنْجِيَةٍ سَقَانِي

بِدَرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ

يعني سقى الله الممدوح الذي هو ابن منجية ومعين للسائلين باللبن ليس لراضعه لبن حاصله الكلام زد ماله لاحسانه الى الناس فاك

١٣٦٦

وَمِنْ اِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا

وَمِنْ اِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ

قال علة للبيت الاول حاصله لانه له فائدتين الاولى الاحسان والثانية الدوام

وَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا

كَسِلْكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النِّظَامُ

قال حاصله الى الآن ما علمنا انه من اي كرما كالدر الذي يخفيه سلكه بانتظامه

تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوَّةُ وَهِيَ تُؤْذِي

وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الْغَرَامُ

قال (المروة) الكرم حاصله ان في الكرم لذة وازاء مثل ازاء الغرام ولذته

١٣٦٧ تعلّقها هوى قيسٍ لليلى

وواصلها فليس به سقامُ

حاصله تعلق المروءة أي الكرم بالممدوح مثل هوى المجنون بليلى يعني يحب الكرم مثل محبة المجنون بليلى ولكن ليس فيه سقام العشق

يروعُ ركانةً ويذوبُ ظرفاً

فما تدري أشيخٌ أم غلامُ

(يروع) يخاف (الركانة) الوقار يعني أنه يخاف من وقاره أي زواله ويذوب جسمه بهوى الكرم فما تدري أشيخ هو بسبب وقاره أم شابه

ويملكه المسائلُ في العطايا

وأمّا في الجدال فلا يُرامُ

حاصله بسبب محبته الكرم ملكه مسائل الإحسان كلها ولكن لا يقصد في جدال الكرم

وقبض نواله شرف وعز

وقبض نوال بعض القوم ذام

ح يعني ان اخذ احسان الممدوح شرف واخذ نوال البعض ذم اي مذموم قال

اقامت في الرقاب له ايادٍ

هي الاطواق والناس الحمام

يعني كانت اياديه ونعمه في رقاب الناس كطوق الحمام فكأن الناس حمام قال

اذا عد الكرام فتلك عجل

كما الانواء حين تعد عام

(الانواء) جمع نوء وهو نجم يطلع في منازل القمر الثمانية والعشرين والمعنى

اذ عد الكرام فقبيلة عجل وهو قوم الممدوح قال

نَجِيُّ جَبَانِهِمْ مَا فِي قَرَاهُمْ

إِذَا اشْتَغَلَتْ صَارِمَهَا حَمِيَ الكِلَامُ

المعنى انهم يشتغلون شغرات السيوف وقت الحرب حين المصادمة

وَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الحَشْرِ تَجْدُو

لَأَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا

حاصله انه لو قصدت الممدوح لم تخب في الحشر ولو لم يكن فيه دنيا لانه يعطي الصوم والصلاة

فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الخَيْلَ فِيهِمْ

خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ

والعرام الشراسة والمعنى ان كانوا حلماء ذوي وقار ورزانة فان خيلهم خفاف في العدو ورماحهم فيها شراسة تذهب الى الاعداء فتهلكهم

وعندهم الجفان مكللات
وشزر الطعن والضرب التوام

(مكللات) حال ويريد ان اللحم فوقها كالاكليل (الجفان) جمع جفنة وهو ظرف كبير حتى يأكل منها العشرة رجل

نصرعهم باعيننا حياء
وتنبو عن وجوههم السهام

والمعنى انهم رقاق الوجوه من الحياء لو نظرنا اليهم صرعناهم وعند الحرب لا يقدر عليهم احد فيرتفع عن وجوههم السهام قال

قبيل يحملون من المعالي
كما حملت من الجسد العظام

يعني قبيلة ممدوح كلهم حاملات المجد المكارم كما ان حمل الجسد العظام قال

قُبَيْلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

وَجَدُّكَ بِشْرٌ الْمَلِكُ الْهُمَامُ

حاصله وان كنت انت من قبيلتك ولكن انت عبارة عنهم وجدك ملكهم العظام فا

لِمَنْ مَالٌ تُمَزِّقُهُ الْعَطَايَا

وَيُشْرِكُ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ

يعني ليس مثله احد يفرق جميع ماله بالاحسان ويكون الناس شريكا في حسن باله فا

وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى

لِأَنَّ بِصُحْبَةٍ يَجِبُ الذِّمَامُ

يعني كانك لست صاحب مال وانت راضي به لانك لو كنت صاحبه يجب على ذمتك

ان تكرم الناس كانك وعدتهم بالاحسان فالك

تحاذره كأنك سامري

تصافحه يد فيها جذام

المعنى انت تنفر من هذا المال كما ينفر السامري من مصافحة رجل في يده جذام قال

إذا ما العالمون عروك قالوا

أفدنا أيها الحبر الهمام

حاصله من كان يعرفك حق معرفة قال افدني ايها النحرير العظيم قال

إذا ما المعلمون رأوك قالوا

بهذا يعلم الجيش اللهام

المعلم صاحب العلامة في الحرب (واللهام) الكثير حاصله الا مثلك تعرف انك صاحب
الجيش الوافر الكثير قال

لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الأَوْقَاتُ حَتَّى
كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ

لعله استحسن الزمان بك بحيث انه يبتسم بك لا غير قال

وَأُعْطِيتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ
عَلَيْكَ صَلوةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

حاصله ان الله تعالى اعطاك المكارم والمعالي بحيث ما اعطى مثله لمخلوق غيره قال

وقال ـــــــ يمدح عمر بن سليمان الشرابي
وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

نَرَى عِظَمًا بِالبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ
وَنَتَّهِمُ الوَاشِينَ وَالدَّمْعُ مِنْهُمُ

المعنى يرى الفراق عظيما وليس كذلك وربما قطعت مسافته فقرب والصد لا ينقطع مسافته فهو اعظم ونمّ الوشاة في اذاعة اسرارنا والدمع منهم قال

وَمَنْ لُبُّهُ مَعْ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ
وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ

حاصله ان العاشق عقله عند معشوقه وسر الهوى في عينه فلهذا لا يكتم الهوى بدمع عينه قال

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا
غَفُولَانِ عَنَّا ظَلْتُ اَبْكِي وَتَبْسِمُ

حاصله ان الرقيب والفراق غافلان عنا فلهذا حصل الوصال تبكي ابكي والمعشوق يبتسم بحالي قال

فَلَمْ اَرَ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا
وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ

حاصله في حال الوصال انا مثل الميت واتكلم والمهوى كالبدر يضحك بحالي قال

ظَلُومٌ كَمَتْنَيْهَا لِصَبٍّ كَخَصْرِهَا

ضَعِيفِ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ

يعني ان المليحة ظالمة كظهريها الكبرة والصغيرة لانها حملتهما الى العاشق والعاشق ضعيف كخصرها مع انها تتظلم من محبها بتحويل وجهها اليه قال

بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيِّرٌ

وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

حاصله هي بشعر رأسها يعيد الليل مع ان صباح وجهها نير وبوجهها يعيد الصبح مع ان ظلمة شعرها كالليل مظلم حاصله ان في المليحة اجتماع الاضداد وهو الليل والنهار قال

فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا

وَلٰكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ

والعرمرم العظيم حاصله ان قلبي خالي عن غيرها ولكن جيش الشوق فيه عظيم الكثير قال

١٣٧٦

إِثْنَانِ بِهَا مَا بِالفُؤَادِ مِنْ تَصَلّى

وَدَمُ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ

(الاثنان) جمع انفيه وهي الموقدة حاصله من حرارة الهوى صار جسمي

ناحلا ضعيفا كر كم بلا جسم لا ينهدم من الهوى قال

بَلَلْتُ بِهَا رُدْنِي وَالغَيْمُ مُسْعِدِي

وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ

(ردنا) الغميص كماه حاصله كما ني من البكا صارت مبلولة وسحاب

الهوى يا عدني فامطر من عيني مطرا آدها ولكن المليحة عبرة صرف وعبرتي دم

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الخَدِّ مِنْ دَمِي

لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ

حاصله اذا لم جريان الدم في خدي لما كان عبرتي حمراء وتسيل ولم الكن مريضا فقال

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة

وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

معناه اقسم بنفسي بعد هجوعي ونومي زارني خيال المليحة وقول الخيال لي لو كان بعدنا يعني اذا كنا بعيدا كل واحد منا فنغمض اعيننا فتلك القولة تطعم وتقوى

سلام فلولا الخوف والبخل عنده

لقلت ابو حفص علينا المسلم

(سلام) اي فاك الحبيب لي سلام في المنام حاصله اذ لم يكن الخوف والبخل في ذلك الخيال لقلت ان الممدوح مسلم علينا وهو ابو حفص عمر

محب الندى الصابي الى بذل ماله

صبوا كما يصبو المحب المتيم

(الصابي) المائل يعني هو محب العطا المائل العاشق الى بذل ماله ميلا حيث كانه ميال مثل ميل العاشق الذي في زنده تميمة من جنون الهوى

وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ

لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ

قال حاصله ما اقول للممدوح انك اسد لان كل شعرة منه اسد

أَتَنْقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ

وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمُ

قال يعني ان حظ الممدوح بالذي في زيادة فكيف ننقص فهذا بخس وهو محرم

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ

وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمُ

قال (المخذم) السيف القاطع حاصله عظيم ويترفع عن التشبيه يعني فلا اقول ان كفه كموج البحر ولا اقول هو كالاسد ولا اراءه مثل السيف المقطع

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى

ولا حده ينبو ولا يتثلم

(يوسى) يداوى (وينبو) يرتفع عن الضرب والضمائر للسيف حاصله

انه جرح سيفه لا يداوى ولا عمق الجرح يرى وحد السيف يرتفع ولا يكسر قا

ولا يبرم الامر الذى هو حالل

ولا يحلل الامر الذى هو مبرم

حاصله انه اذا اراد ان ينزل ولا يبرم عليه احد واذا ابرم امرا لا يحلل احد فا

ولا يرمح الاذيال من جبرية

ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

(يرمح الاذيال) يقال للمختال حاصله انه عظيم القدر من العظمة تخدمه الدنيا ولا يخدمها فا

وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنَى هِبَاتُهُ
وَلَا تَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ

يعني مالا يريد باقي ولا يفنى مايريد من الهبات والاحسان وكلمت الاعدا من الممدوح ولكنه سالم منهم ولم يقدروا عليه قال

أَلَذُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ
وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرٍ تَلَقَّاهُ مُعْدَمُ

يريد ان ذكر الممدوح الذ من شرب الخمر الممزوج بالما واحسن من الغنا ملاقاته للفقير قال

وَأَغْرَبُ مِنْ عَنْقَاءَ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ
وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ

(عنقاء) ضرب طائر ذهب وبقي اسمه والمعنى هو اغرب من هذا الطائر في الطير واقل وجودا من مسترفده اي سائله منه شيئا يحرمه اياه ولا يعطيه فكما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره لا يوجد قال

وأكثر من بعد الأيادي أياديا

من القطر بعد القطر والوبل مثجم

اراد هو اكثر احسانا بعد احسان من قطر المطر (المثجم) دائم المطر اي الاكرم قال

سنى العطايا لو رأى نوم عينه

من اللؤم آلى انه لا يهوم

(التهويم) خفة النوم اي في النوم حاصلة رفيع العطايا فاذا كان النوم

مانعا عنها حلف ان عينه لم تزر النوم ولو كان نعاسا قال

ولو قال هاتوا درهما لم اجد به

على سائل أعيى على الناس درهم

حاصله اذا طلب درهما حتى يعطي سائلا لم يوجد الدرهم على الناس لمخافته عنه قال

وَلَوْ حَضَرَتْهُ قَبْلَهُ مَا يَسُرُّهُ

لَأَثَّرَ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكَرُّمُ

المعنى لو كان يحضره ما يسره لحضره الكرم والاقدام قال

يُرَوِّي بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ

يَتَامَى مِنَ الْأَغْمَادِ تُنْضَى وَتُوتَمُ

(الفرصاد) التوت واراد بدم المبكا كالفرصاد في حمرته (اليتامى) السيوف التي فارقت اغمادها حاصله يروي الاعداء بالدم وسيفه يجعل اولادهم يتامى قال

إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ

مُذِ الْغَزْوُ سَارٍ مُسْرَجُ الْخَيْلِ مُلْجَمُ

حاصله الى يومنا هذا ما وصل فداك الى سرجه مدة دوام الغزو ومدة ما كان خيله مسرجا وملجما قال

يَشُقُّ بِلادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ

بِأَسْيافِهِ وَالجَوُّ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ

(النقع) الغبار (والادهم) الاسود حاله يشق بسيفه بلاد الروم والجو اسود بالغبار قال

إِلى المَلِكِ الطّاغِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ

تُسايِرُ مِنْهُ حَتْفَها وَهْيَ تَعْلَمُ

المعنى يشق بلاد الروم الى الملك الطاغي فكم من كتيبة للروم عارضة في السير وهي تعلم انه حتفها وهلاكها قال

وَمِنْ عاتِقٍ نَصْرانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ

أَسِيلَةِ خَدٍّ عَنْ قَرِيبٍ سَتُلْطَمُ

(العاتق) البكر والمعنى كم من بكر نصرانية لها خد حسن مائل الى الطول برزت من الخدر ولطمت وجهها على قتل ابيها قال

١٣٨٤

صفوفاً لليث في لبوث حصونها
متون المذاكي والوشيج المقوم

(صفوفا حال من كتيبة (المذاكي) الخيل المسنة (الوشيج) شجر الرماح حصل انه اسد وعسكره اسود وقلاعهم ظهر الخيل المسنة والرماح المستقيم قال

تغيب المنايا عنهم وهو غائب
وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

حاصله يا ممدوح اذ كنت غائبا عن الاعداء فالموت غائب واذا قدمت فهو يقدم قال

أجدك ما تنفك عان تفكه
عم ابن سليمان ومالا تقسم

(العاني) الاسير (تنفك تبرح (عم) منادى مرخم عمر حاصله الذي تبرح الاكبر
وليس برحه كان سببا بان تفكه الاكبر ياعمر بن سليمان الخ قال

مكافيك من اوليت دين رسوله

يداً لا يؤدي شكرها اليد والفم

حاصله ان الله الذي بك اعان دينه يعطيك نعمة لا يؤدي شكرها احد ولا فمه قال

على مهل ان كنت لست براحم

لنفسك من جود فانك ترحم

يعني لا تكثر العطايا فانك رحيم ارحم نفسك فاقللها وامهلها قال

محلك مقصود وشانيك مفحم

ومثلك مفقود ونيلك خضرم

الخضرم الكثير حاصله انه مقصود جميع الناس وباغضك ملزم ومثلك

لا يوجد واحسانك كثير لا نهاية له قال

وذاك في دون الملوك تحرّجي

إذا عنّ بحر لم يجز لي التيمّم

(التجريد) التضمين ما حاصله ان سائر الملوك كالتراب وانت كالبحر في العطا

فاذا وجد البحر فكيف يجوز التيمم لا شرعا ولا عقلا قال

فتى لو فدى المملوك ربّا بنفسه

من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

(لو) للتمني حاصله ان رعاياك يفدى نفسك من الموت بك فانك لم تفقد

ولم تمت ما دام مسلم في الارض باقيا قال

وقال وقد سمع زئير الاسد بالفراديس

أجارك يا أسد الفراديس مكرم

فتسكن نفسي أم مهان فمسلم

١٣٨٧ (الفراديس موضع بالشام يعني جيران اهل الفراديس كريم مكرم

ما ادري اشكن نفسي تدمه ام لا تكرمني فاهبني ام اكون سالما قال

وَرَائِي وَقُدَّامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ

أُحَاذِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكِ وَمِنْهُمُ

حاصله احترز منك يا اهل الفراديس ومنهم يعني جيرانك لان اعدائي كثيرة قال

فَهَلْ لَكِ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ

فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ

حاصله وان كنت اعلم بمعيشتي فما ادري انت عدني على ما اريد معيشتي ام لا قال

إِذَا الاتَاكِ الْحَزْمُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ

وَأَثْرَيْتُ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ

(اثريت) من الثرى وهو كثرة المال حاصله اذا كان على ما اريد فالغنيمة لي ولك قال

١٣٨٨

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار

مَا نَقَلَتْ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا
وَلَا اشْتَكَتْ مِنْ دُوَارِهَا أَلَمَا

حاصله ان اللاعبة لا تشتكي من دورانها ولا تألم اقدامها قال

لَمْ أَرَ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا
يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا

حاصله ليس مثل لعبة تلك المرأة اللاعبة الحسناء ولا دارت مثلها قال

فَلَا تَلُمْهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا
أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَتْكَ مُبْتَسِمَا

حاصله اذا رأتك انك تبتسم فتطرب فلا تلمها بانواع حركاتها قال

١٣١٩) وقال يمدح علي بن احمد الخراساني

لا افتخارٌ الّا لمن لا يُضامُ

مُدرِكٍ او مُحارِبٍ لا ينامُ

(لا يضام) لا يقهر حصل الافتخار لمن لا يقهر من الحرب سواء كان مدركا او محاربا ساهرا فا[illegible]

ليس عزمًا ما مرّضَ المرءُ فيه

ليس همًّا ما عاق عنه الظلامُ

يعني ليس عزم المرء بشيء حتى الا يجعله يقينا وليس بشيء همه الا ان يكون لا يعوقه عن الظلمة فا[illegible]

واحتمالُ الاذى ورؤيةُ جانيهِ غذاءٌ تضوى به الاجسامُ

(تضوى) تهزل حاصله رؤية جاني المرء مع احتمال الاذى غذاء تهزل به الاجسام

ذلَّ من يغبط الذليل بعيشٍ

ربَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ

قال يعني ان الذليل يغبط ويحسد بعيش الذليل فالموت احسن من ذلك الحسد

كلُّ حلمٍ أتى بغير اقتدارٍ

حجةٌ لاجئٌ اليها اللئامُ

قال يعني ان العقل بغير الاقتدار حجة وملجأ اللئام

من يهن يسهل الهوانُ عليه

ما لجرحٍ بميتٍ ايلامُ

قال حاصل من عاش بالذلة سهلت عليه الذلة فهو كالميت الذي يجرح

ضاقَ ذرعًا بأن أضيقَ بهِ ذرعًا زماني واستكرمتني الكرامُ

(ضاق ذرعا) بكذا اذا لم يطقه واصله ان يمد الرجل ذراعه الى الشي فلا يصل اليه

فيقال ضاق ذرعا كما يقال حسن وجها قال

واقفًا تحتَ أخمصي قدرِ نفسي

واقفًا تحتَ أخمصيَّ الأنامُ

(الاخمصان) باطنا القدم حاصله يريد انا بمقدر فضيلة نفسي واقف ولكن

الانام واقف تحت اخمصي قال

أقرارًا ألذُّ فوقَ شرارٍ

ومرامًا أبغي وظلمي يُرامُ

المعنى لا استلذ القرار على شرار النار يريد لا اصبر على مقاساة الذل

ولا انا ابغي مطلبا ما دام ظلمي يرام ويقصد قال

دون ان تشرق الحجاز ونجد

والعراقان بالقنا والشآم

المعنى لا التذ القرار دون ان تشرق هذه المواضع بالرماح و اقاتل الملوك و آخذ بلادهم قال

شرف الجو بالغبار اذا سا

ر علي بن احمد القمقام

(القمقام) السيد حاصله شرف الدنيا بغبار حرب علي السيد العظيم قال

الاديب المهذب الاصيد الضر ب الذكي الجعد السري الهمام

(الاصيد) الملك و (الضرب) الخفيف اللحم و (الجعد) الكريم و السري السيد قال

والذي ريب دهره من اساراه ومن حاسدي يديه الغمام

حاصله انه لا يشتكي من زمانه سوى انه يعطيه كثيرا حتى انه يحسده السحاب قال

يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ المَالِ بِالإِقْلَالِ جُوداً كَأَنَّ مَالاً سَقَامُ

حاصله ان ماله كثير سقيم ولكنه يتداوى باقلاله بجوده وكرمه قال

حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ

(السوام) عمن العين يعني انه في عين اعدائه حسن ولكن اذا رأته عينه الضيف فهو اقبح من ضيفه حاصله انه لا يرى ضيفه ولو كان اقام حولا قال

لَوْ حَمَى سَيِّداً مِنَ المَوْتِ حَامٍ

لَحَمَاكَ الإِجْلَالُ وَالإِعْظَامُ

حاصله ولو كان غيرك من الملوك له حام يحميه ولكن حاميك الجلال والعظمة قال

وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا الحِلُّ وَلَكِنْ زِيُّهَا الإِحْرَامُ

اراد بالعوار السيوف حاصله ان سيفه يقتل الاعداء حلالا وزيته انه عريان من الغمد قال

١٣٩٤

كُتِبَتْ في صحائفِ المجدِ بِسْمٌ

ثُمَّ قيسٌ وبعدَ قيسٍ السلامُ

المعنى لو سمى عند تسمية المجد غير قيس فكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم السلام الذي يكتب في اواخر الكتب قال

إنّما مُرّةُ بنُ عوفِ بنِ سعدٍ

جمراتٌ لا تشتهيه النعامُ

النعام يشتهي الجمر لفرط برودة في طبعه معناه معلوم قال

ليلُها صبحُها من النارِ والإصباحُ ليلٌ من الدخانِ تمامُ

حاصله ان في الليل اضيافاته لكثرة فيوقد النار لهم والصبح من كثرة الدخان كالليل قال

هممٌ بلغتكم رتباتٍ

قصرت عن بلوغها الاوهامُ

يعني لكم همة عاليه ورتبة متعاليه حتى ان الاوهام قاصرة عن بيان بلوغها

ونفوسٌ اذا انبرت لقتالٍ

نفدت قبل ينفد الاقدامُ

حاصل اذا اراد قتال نفوس الاعداء موتوا من الخوف قبل الاقدام عليها

وقلوبٌ موطّنات على الروعِ كان اقتحامها استسلامُ

(الروع) هنا الحرب حاصل قلوبهم على خوف من الحرب فيكون تسليمهم حربهم

قائدو كل شطبةٍ وحصانٍ

قد براها الاسراجُ والالجامُ

((الظبة) الفرس الطويلة حاصل المعنى بركبونها من غير السرج واللجام قال ١٣٩٦

يتقون بالرؤوس كما يتقي التاءات نطقه التمتام

((التمتام) الذي يتردد لسانه بالتاء والمعنى معلوم قال

طال غشيانك الكرائه حتى

قال فيك الذي أقول الحسام

((الغشيان) الطعن ((الكرائه) جمع كريهة معناه معلوم قال

وكفتك الصفائح الناس حتى

قد كفتك الصفائح الأقلام

((الصفائح) جمع صفيحة السيف حاصله انه وان كانت السيوف كافية
للناس ولكن لك الاقلام كافية فلا تحتاج الى السيف لانهم بكتابك يموتون قال

وكفتك التجارب الفكر حتى

قد كفاك التجارب الإلهام

قال يعني لا تحتاج الى الفكر وتجربته كافية من هذا لا تحتاج اليها لانك ملهم

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام

قال فارس مبتدأ وجملة لا يلام خبره والمعنى من طلب مبارزتك لا يلام بل يفتخر وقتله

نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام

قال يعني من كان نائلا لنظرك من الفقراء يكون نظرك انعاما عليه

خير أعضائنا الرؤوس ولكن

فضلتها بقصدك الأقدام

قال حاصله وان كان الرأس خير الاعضاء لكن الرجل اشرف منه لذلك لمشيه اليك

فلعمری اقتصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطایا ازدحام

حاصله انی قاصر اذا جئتك بسبب ازدحام جماعات الانسان والاحسان قال

خفت ان صرت فی یمینك ان تأ خذنی فی هباتك الاقوام

یعنی انی اخاف ان اقف فی جانب یمینك لان الاقوام تاخذوننی كانی من جملة الاحسان قال

ومن الرشد لم ازرك علی القرب علی البعد یعرف الالمام

(الالمام) الحسیم حصله علی قربك ما زرتك لعقلی لان فی البعد یعرف نتیجة الاجتماع قال

ومن الخیر بطء بعلبك علیك حتی

اسرع السحب فی المسیر الجهام

یعنی بطائتك فی بعلبك خیر لی لان اسرع السحاب فی سیر السحاب (الجهام ی) الذی لا ماء فیه

قُلْ فَلَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامِ

وَدَّهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامُ

يعني تكلم من جواهر كلامك بنظام لان الجواهر التي انها الكلام لذي يصدر من فمك

هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنْـــهَاهُمَا لَمْ تَجُزْ بِكَ الأَيَّامُ

يعني ان الزمان خافك فاذا نهيتهما لم يقدر الزمان على حدوث وخلك

حَسْبُكَ اللهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ وَمَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامُ

(الاثام) العقوبة حسبك يكفيك بك لانك على الحق ولا سبيل اليك عقوبة الذنب

لِمَ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدَّنَايَا أَوَمَا عَلَيْكَ حَرَامُ

يعني ان العواقب بحفظك من الدنايا لانها تعلم انك تحرم عليك الامور الدنيئة

١٤٠٠

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه

لك فيه من التقى لوام

المعنى كم حبيب يستحق المواصلة ولا يلام على مواصلته تغافل ينهاك عنه حتى كان التقى لوام حاصله انك متق عظيم بحيث تقواك يمنع عن لوم الحبيب لهذا كان تقاك لوام قال

رفعت قدرك النزاهة عنه

وثنت قلبك المساعي الجسام

يعني ان نزاهتك ولطافة طبعك رفعت قدرك عن اللوم لعزك بحيث انها عالية عنه وثنتك مساعيك العظام وتمنع قلبك قال

إنّ بعضاً من القريضِ هذاءُ

ليس شيئاً وبعضُهُ أحكامُ

(القريض) الاشعار حاصله ان بعض شعر الشعراء هذيان و ليس معنى يعتمد عليه وبعض الاشعار يعني مثل شعري من الحكميات

مِنْهُ ما يَجْلِبُ البَراعَةَ والفَضْـ ـلَ ومِنْهُ ما يَجْلِبُ البِرْسامُ

(البرسام) علة معروفة يقال برسم اذا خلط في كلامه المعنى معلوم

وقال ـــــــ يرثي جدته لامه و كانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها قبلته و فرحت به

١٤٠٢

وحنت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت قال

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما

فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

(الاحداث) المصائب حاصله انيان المصائب لا يحمد ولا يذم لان ظلم المصائب لا لجهل اذا نزلت ولا لعقل اذا منعت وما جاءت قال

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى

يعود كما ابدا ويكري كما ارمى

(يكرى) ينقص (وارمى) زاد حاصله ان المرء كما يزيد في حال صغره ويكبر ثم ينقص بعد كبره الى ان مات ويمحو مثل ما زاد قال

منجوعة بدل

لك الله من مفجوعة بحبيبها

قتيلة شوق غير ملحقها وصما

(الوصم) العيب حاصله بسبب موت حبيبها بحظها من موتها لانه لا عيب في عدم الحاقها

أحِنُّ إلى الكأسِ التي شرِبَتْ بها

وأهوى لمثواها الترابَ وما ضمّا

حاصله اشتاق الى الموت والى التراب لذي ضمها واموت مثلها قال

بكيتُ عليها خيفةً في حياتها

وذاق كلانا ثُكْلَ صاحبه قِدْما

فقد بدل

حاصله بكيت خوفا في حياتها لا في مماتها لانا فهمنا كلانا ثكل (فقدانه) صاحبه قديما قال

ولو قتل الهجرُ المحبين كلَّهم

مضى بلدٌ باقٍ أجدّت له صرْما

(أجدت) احدثت (الصرم) البعد والقطيعة المعنى لو كان الهجر قتل

كل محب لقتل بلدها اي اهل بلدها جميعا قال

منافعها ما ضرّ في نفع غيرها

تغذى وتروى ان تجوع وان تظما

المعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم فسر ذلك وقال غذائها في ان تجوع ابنا المخاطب وتظماء قال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا

فلما دهتني لم تزدني بها علما

حاصله اني اعرف الزمان قبل ما جائني المصيبة ونزلت علينا قال

اتاها كتابي بعد يأس وترحة

فماتت سرورًا بي فمت بها غما

(الترح) الحزن حاصله انها ماتت بسروري بخبر صحتي ولكن اموت بغم موتها قال

حرامٌ على قلبي السرورُ فإنني
أعدُّ الذي ماتت به بعدها سمّا

قال: يعني بعد موتها سروري حرام عليّ لان موتها لحياتي سم قاتل بعدها

تعجّبتُ من خطّي ولفظي كأنها
ترى بحروفِ السطرِ أغربةً عُصما

قال: (العصم) اثر الشئ وبقيته حاصله انها تتعجب من لفظ مرثيتي هذه لانك ترى حروف سطرها بقية اثاري يعني فكأني مت بهذا الخبر فهي ينغنة الذي

وتلثمه حتى أصار مداده
محاجر عينيها وأنيابها سُحما

قال: (السحم) السود حاصله انها جعلت لتمامها خط تلك المرثية بحيث كان مدادا لخط وحبره مجرى عينيها وانيابها سودا بذلك الخبر

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها
وفارق حتى قلبها بعد ما ادمى

يعني ترقي وتعالى دمع الحروف الجاري بحيث ان جفونها جفت وحتى فارق قلبها بعد ما كان دمعها الجاري على خدها دما خالصا قال

ولم يسلها الا المنايا وانما
اشد من السقم الذي اذهب السقما

يعني لا تسلي من موتها الا بموتي لان بعض المرض يدفع بعضه حاصله ان مرض موتي يدفع الام موتها لا غير قال

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني
وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما

ولو للتمني يعني لما ماتت وفاتت فات مني نصيبها الذي طلبت لها للتمنا رضيت لي ويا ليتني كنت راضيا لها قسما حاصله نقسم الموتة بيننا يعني انا اموت معها مثلها قال

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها

وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

يعني كنت أولا اطلب الحرب والرمح الأصم القوي حاصله أولا اطلب الحرب
ولكن الآن اطلب سقي سحاب الرحمة على قبرها قال

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى

فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

يعني كان الفراق عندي عظيما قبل موتها ولكن الآن انه صغير فليس بشيء
بالنسبة الى هذه الداهية العظمى وهي موتها قال

هبيني أخذت الثأر منك من العدى

فكيف بأخذ الثأر منك من الحمى

حاصله اني اقتدر ان آخذ حيفك من الأعداء ولكن ما اقتدر ان آخذ
حيفك من الموت قال

وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها

ولكنّ طرفاً لا أراك به أعمى

يعني ان الدنيا بنسبتها الى همتي ضيقة لهذا ما تقتدر على انسداد طريقها علي ولكنني كيف افعل اذا لم اراك فياليت طرفي اعمى بعدك قال

فوا أسفاً ان لا أكبّ مقبّلاً

لرأسك والصدر الذي ملئا حزما

يعني اني اتأسف على عدم تقبيلي رأسك والصدر مملوء من الحزم والعقل قال

وأن لا أُلاقي روحك الطيب الذي

كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما

يعني اني اتأسف ان لا الاقيك لا بروحك ولا بجسمك المسك الزكي بعد قال

وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتَ أَكْرَمِ وَالِدٍ
لَكَانَ أَبَاكِ الضَّخْمَ كَوْنُكِ لِي أُمَّا

يعني لو فرضنا انك ما كنت بنت اكرم والد لكفاك كونك لي اما بان تكوني بنت اكرم والد لانك كنت لي اما فيكون ابوك اكرم والد بتوليدك اباي فا

لَئِنْ لَذَّ يَوْمُ الشَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا
فَقَدْ وَلَدَتْ مِنِّي لِآنَافِهِمْ رَغْمَا

حاصله اني اقسم بان يلذذ لشماتتهم الاعدا بيوم موتها فاني ولدت منها رغما لانفهم وكنت حيا كافيا لشماتتهم قال

تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمَا

حاصله ان المتنبي مرء غريب لا يستعظم احدا غير نفسه ولا يكون غيره قابلا للعظمة ولكن الحكم لله كان هكذا يعني لم يكن محكما ملكا وحاكما قال

وَلا سَالِكاً اِلّا فُؤادَ عَجَاجَةٍ

وَلا وَاحِداً اِلّا لِمَكْرُمَةٍ طَعْمَا

يعني انه ما كان سالكا بسبب شجاعته في الحرب الا في وسط الغبار
ولم يكن طعمه ونصيبه الا المكرمة والسخاوة والشجاعة قال

يَقُولُونَ لِي مَا اَنْتَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ

وَمَا تَبْتَغِي مَا اَبْتَغِي جَلَّ اَنْ يُسْمَى

يعني يقول الناس لي ما تريد انك تدور في كل قطعة في جوابهم الذي
ابتغي واطلب جل ان لا يسمى بذلك المطلب يعني انه من عظيم لا يسمى به قال

كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِاَنَّنِي

جَلُوبٌ اِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيُتْمَا

يعني في ادوربان ابناء البلاد معلمون اني مجلوب اليهم وانهم سبب العودة بعموم البلد قال

وما الجمع بين الماء والنار في يدي

بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

يريد ان السيف في يدي وهو بسبب جوهره كالماء وقطعه كالنار فهو ليس بأصعب من جمع الجدية وكمال العقل فيه اى المتنبي قال

وللفتى مستنصر بذبابه

ومرتكب في كل حال به الغشما

(ذباب السيف) طرفه (الغشم) الظلم يعني يستنصر بالسيف ولكن به كنت مرتكب الظلم قال

وجاء على يوم اللقاء تحيتي

وإلا فلست السيد البطل القرما

حاصله ان السيف في الحرب بمنزلة تحيتي والا لم اكن سيد البطلا عظيما قال

إِذَا قَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدًى خَوْفَ بُعْدِهِ

فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا

المعنى اذا لم يكن عزم فلا يصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم
ابعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب قال

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَنَا

بِهَا أَنَفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

حاصله اني من القوم الذين ارواحهم عالية من ان تسكن في الجسم الذي عبارة عن اللحم والـ[illegible] قال

كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتِ فَاذْهَبِي

وَيَا نَفْسُ زِيدِي فِي كَرَائِهِهَا قُدْمَا

يقول للدنيا انا كما وصفت نفسي لا اقبل ضيما ولا اسا فاذهبي عني ان شئت
فلست ابالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا قال

فَلا عَبَرَتْ بي ساعَةٌ لا تُعِزُّني

وَلا صَحِبَتْني مُهجَةٌ تَقبَلُ الظُلما

حاصله كل ساعة لا يعزه نفسي ولا اصحب روحا يقبل المظلومية قال

وقال يمدح ابا محمد الحسن

بن عبد الله بن طغج وكان ابو محمد قد كثرت

مراسلته الى ابي الطيب من الرملة فسار اليه

فلما دخل بالرملة اكرمه ومدحه بهذه القصيدة

وهي اول ما قال ابو الطيب قال

أَنا لائِمي إِن كُنتُ وَقتَ اللَوائِمِ

عَلِمتُ بِما بي بَينَ تِلكَ المَعالِمِ

(المعالم) ديار الاحبة والمعنى انى كنت حين يلومنى اللوام على فرط جزعى علمت ما بى وما الذى دهانى فانا لا الوم نفسى لان ثبات على لان ثبات علمى وعقلى فى ديارهم دليل على قصور حبى لهم قال بيعذلهم اما من الفراق

وَلَكِنَّنِي مِمَّا شُدِهْتُ مُتَيَّمٌ
كَسَالٍ وَقَلْبِي بَائِحٌ مِثْلُ كَاتِمِ

(شدهت) تحيرت حاصله انى من الهوى مجنون صاحب تميمة وحيران فى حركاتى كسيل بمرة بواد مثل المجانين ولكن قلبه يظهر هواه ولكن يرى مثل كاتم للعذل لا يخذق .

وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجْدِ قُلُوبِنَا
تَمَكَّنَ مِنْ أَذْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ

(الاذواد) جمع ذود ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل يعنى كان كل هوى قلوبنا تمكن وتقر فى قوائم ابلنا لهذا وقفنا فى ديار المليحة وما نقدر على حركة

وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تُرَابَهَا
فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ

(المناسم) جمع منسم تحت الخف حاصله بخف الابل مسنا تراب ديارها لهذا استشفى بتقبيل الخف .

ديار اللواتي دارهن عزيزة

بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

يعني منازل النساء الحسان يحفظن بالرماح لا بالتميمة قال

حسان التثني ينقش الوشي مثله

اذا مسن في اجسامهن النواعم

(التثني) مشي بالتبختر يعني ان حسان الوجوه مشيهن كذا حسان وينقش الوشي اي الالوان مثله اذا مسن بتلك الاجسام النواعم لنعومتها كانها الوان متعددة قال

ويبسمن عن در تقلدن مثله

كأن التراقي وشحت بالمباسم

يعني وقت الذي تبتسم الحسان يظهر اسنانهن مثل الدر والجوهر الذي في اعناقهن مثل ذلك الدر فكأن اعناقها زينت بالمبسم لان الدر الذي في اعناقهن مثل در المبسم بلا فرق لهذا كأن التراقي الخ قال

فما لي وللدنيا طلابي نجومها

ومسعاي منها في شدوق الأراقم

حاصله ليس لي مع الدنيا شغل لأن مطلوبي منها عالي كالنجوم مع أن المسعى للدنيا كأنه في فم الأراقم أي وسم الحية لابد يوما أموت به لهذا ليس لي شغل بها قال

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه

إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

يعني إذا تعددت طريق المظلم فلابد أن تستعمل الجهل عند العقلاء أي أن تتجاهل عند العقل قال

وأن ترد الماء الذي شطره دم

فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم

هذا معطوف على أن تستعمل حاصله أن تورد على الماء الذي الخ كذا من الحلم قال

ومن عرف الايام معرفتي بها

وبالناس روى رمحه غير راحم

حاصله من يعرف الزمان والناس مثل معرفتي لا يرحمهما ويعمل بمقتضى المقام قال

فليس بمرحوم اذا ظفروا به

ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

هذا يؤيد البيت الاول حاصله من ظفر بالزمان لا يرحم ولا يأثم من يوقع الدنائة
على الناس اذا قدر عليهم لان الظلم على الظالم ليس بظلم قال

اذا صلت لم اترك مصالا لصائل

وان قلت لم اترك مقالا لعالم

يعني انا في الشجاعة بمقام اذا صلت لم اترك لاحد صولة واذا تكلمت
لم اترك كلاما لاحد من علماء زمان حاصله ليس احد مثلي لا في الشجاعة ولا في الفصاحة قال

وَإِلاَّ فَخَانَتْنِي ٱلْقَوَافِي وَعَاقَنِي

عَنِ ٱبْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ضُعْفُ ٱلْعَزَائِمِ

يعني اذا لم اكن فصيح اللسان عوقتني القافية فلم اقتدر في انشاء هذه القصيدة لمدح ابن عبيد الله الذي عزائمه مضاعف بالنسبة الى غيره قال

عَنِ ٱلْمُقْتَنِي بَذْلَ ٱلتِّلَادِ تِلَادَهُ

وَمُجْتَنِبِ ٱلْبُخْلِ ٱجْتِنَابَ ٱلْمَحَارِمِ

(التلاد) المال الموروث (عن المقتني) بدل عن ابن عبيد الله والمعنى معلوم قال

تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفَاتِهِ

وَتَحْسُدُ كَفَّيْهِ ثِقَالُ ٱلْغَمَائِمِ

يعني يتمنى اعدائه ان يكون مثل سائله ويحسد السحاب الثقال اى كثير المطر ان يكون في الاحسان مثل كفيه قال

ولا يتقي الحرب الا بمهجة

معظمة مذخورة للعظائم

حاصله انه يحارب بروحه العظيم الذي ادخره لفعل العظائم قال

وذي لجب لا ذو الجناح امامه

بناج ولا الوحش المثار بسالم

(اللجب) كثرة الاصوات في الحرب حاصله ان من في امام الممدوح ولو التجأ بالجناح لا ينجو منه وكذا الوحوش من بقر الوحش وغيره لا ينجو قال

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة

تطالعه من بين ريش القشاعم

(القشاعم) النسور الكبار واحدها قشعم والمعنى تمر الشمس على هذا الجيش وهي ضعيفة من غباره او من طيره او من غيره او من ضوء الاسلحة فلا يقع ضوؤها عليه الا من بين ريش النسور قال

إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة

تدوّر فوق البيض مثل الدراهم

يعني ان الطيور تظلل الجيش فلا تقع الشمس فوق البيض الا مثل الدرهم قال

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه

من اللمع في حافاته والهماهم

(الحافات) الجوانب (والهماهم) صوت يتردد في الصدر لا يفهم حاصله انه

لا يسمع البرق والرعد ويخفى من لمعان السيوف ومن كثرة الهماهم قال

ارى دون ما بين الفرات وبرقة

ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

(برقة) اسم موضع حاصله بين هذين المنزلين لا يمكن مشي الخيل الا على

رؤس الاعداء المقتولين قال

وَطَعْنِ غَطَارِيفٍ كَأَنَّ أَكُفَّهُمْ

عَرَفْنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ المَعَاصِمِ

(الغطاريف) السادة الكرام يعني اي طعن الكرام بالرماح كأن اكفهم الخ قال

حَمَتْهُ عَلَى الأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

سُيُوفُ بَنِي طُغْجَ بْنِ جُفِّ القَمَاقِمِ

الضمير في (حمته) يعود الى ذو الجب) وهو الجيش (القماقم) جمع قمقام وهو

السيد العظيم المعنى معلوم قال

هُمُ المُحْسِنُونَ الكَرَّ فِي حَوْمَةِ الوَغَى

وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي المَكَارِمِ

حاصله انهم في كمال الشجاعة كرهم في ضيق الحرب واحسن منهم كرهم في السخاء قال

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب

ويحتملون الغرم عن كل غارم

حاصله انهم يعفون الذنب ولو كان عظيما ويقبلون الغرامة ولو عظمت قال

حييون الا انهم في نزالهم

اقل حياء من شفار الصوارم

حاصله انهم من اصحاب الحياء الا انهم في الحرب اقل حياء من فم السيف يعني

انهم اقطع من السيف في الحرب قال

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم

ولكنها معدودة في البهائم

حاصله انهم اشجع من الاسد لانه من البهائم لهذا في التشبيه احتقار قال

سرى النوم عني في سراي الى الذي

صنائعه تسري الى كل نائم

يعني زال النوم عني في محله وجئت الى الذي صنعة احسانه تعود الى كل نائم عن احسانه قال
ثم بين الموصول الذي في هذا البيت في الثاني فقال

الى مطلق الاسرى ومخترم العدى

ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

(الى مطلق الخ) بدل من (الذي) في البيت السابق يعني ان الممدوح يطلق
الاسير ويقطع الاعداء في الحرب ويزيل الشكوى من صاحبه وكذا يذهب رغم
من يجعله رغما لانفه اي يأخذ حق من ضاع حقه قال

كريم نفضت الناس لما بلغته

كأنهم ما جف من زاد قادم

يعني هو كريم تركت كل الناس لما وصلت اليه فكأن الناس عندي من زاد قادم ما قطع احسانه
ولو كان كثيرا لا يعد ولا يحصى قال

وكاد سروري لا يفي بندامتي

على تركه في عمري المتقادم

حاصله ولو كنت في كمال المسرة بلقائه احسانه ولكن من زمان تركه ولا يفي
بقية عمري بندامتي على تركه قال

وفارقت شر الارض اهلا وتربة

بها علوي جده غير هاشم

اراد بشر الارض طبرية لان فيها اعداء الممدوح وقيل اعداء المتنبي حاصله انهم
ولو كانوا مشتهرين بالعلوية ولكنهم في الحقيقة ليسوا منهم قال

بلى الله حساد الامير بحلمه

واجلسه منهم مكان العمائم

حاصله ان الله بلى حساده ويبليهم منه حتى ان الله يجلسه محل عمائمهم حيث اهلهم بها
لان عمائمهم خضراء وعلامة العلوية يعني ان الممدوح يكون عاليا وذا قدر عليهم

فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً

وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ

(الغلاصم) جمع غلصمة وهي الحلقوم حاصله ان الله يموتهم لان في موتهم راحة

واذا عاشوا يقطع الممدوح حلقومهم فيعذبهم قال

كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ

عَلَيْكَ وَلَا قَاتَلْتَ مَنْ لَمْ تُقَاوِمِ

حاصله انك لا يجود عليك احد من جاد عليك ولا تحارب من لم تقاومه فعلك قال

واقسم عليه ابو محمد ان يشرب فاخذ الكأس وقال ارتجالا

حُيِّيتَ مِنْ قَسَمٍ وَأُفْدِي الْمُقْسِمَا

أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجِلًّا مُعَظِّمَا

يعني تحيتك بالقسم فاكون فداء الذي قسم وصار الناس له معظما مجلا به قال

وَإِذَا طَلَبْتَ رِضَى الأَمِيرِ بِشُرْبِهَا

وَأَخَذْتَهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ الأَحْرَمَا

يعني لما طلبت رضاك بشرب الخمر الذي هو حرام فلما اخذتها وتركت الاحرم الذي هو خلاف رضاك فبالغ فقرب المبالغة بكفره قال

قال وحدثهم ابو محمد عن مسيره في الليل والمطر فقال

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الإِقْدَامُ

فَلِمَنْ ذَا الحَدِيثُ وَالإِعْلَامُ

حاصله شجاعتك غير منكر فلا يكون حديث الشجاعة والاعلام بها لغيرك قال

قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ

يَمْنَعِ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالغَمَامُ

يعني عرفنا من قبل هذا انه لم يمنعك عن قصده ظلمة الليل والمطر قال

وقال وقد كبت الطاليه فقتل مهره الذى

وصفه والحجامه قال

اذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

(المغامرة) الدخول في المهالك يعني انك اذا دخلت وترددت تحصل الى شرف مطلوب فلا تقنع الا انك ترضى بمقام عال كالنجوم قال

فطعم الموت في امر صغير

كطعم الموت في امر عظيم

يعني لا فرق بين امر عظيم او صغير يكون سببا للموت قال

سَتَبكِي شَجوَهَا فَرَسِي وَمُهرِي

صَفَائِحُ دَمعُهَا مَاءُ الجُسُومِ

(الشجو) الحزن و(الصفائح) السيوف حاصله ان السيوف تبكي لحزنها على مهري بالدمع الذي هو ماء الجسم يعني الدماء التي تجري بالسيف قال

قَرَنَّ النَّارَ ثُمَّ نَشَأنَ فِيهَا

كَمَا نَشَأَ العَذَارَى فِي النَّعِيمِ

المعنى ان السيوف وردت النار وحصل تأثير النار فيها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت حديدا فذلك كنشء انشاء العذارى في النعيم قال

وَفَارَقنَ الصَّيَاقِلَ مُخلَصَاتٍ

وَأَيدِيهَا كَثِيرَاتُ الكُلُومِ

(الكلوم) الجروح يعني انفصلن في حال خلوصها من العيب وان ايديها كثير الجروح قال

يَرَى الجُبَنَاءُ أَنَّ العَجْزَ عَقْلٌ

وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ

يعني ان الخواف لخوفهم يرى عجزهم عقلا فليس هذا الا خديعة الخ قال

وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي المَرْءِ تُغْنِي

وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الحَكِيمِ

يعني ان الشجاعة تجعل صاحبه غنيا ولكن شجاعة المرء الحكيم اولى منها قال

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا

وَآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ

يعني ان الكثير اهل العتاب ولو كان قوله ظاهر صحيحا ليس بحق لان آفته الخ قال

ولكن تأخذ الآذان منه

على قدر القريحة والعلوم

حاصله ان كل من يسمع مقالا يفهم على قدر القريحة الخ قال

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين

فنزل بطرابلس وكان نازلا بها اسحق بن ابراهيم الاعور

بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر

من بني حيدرة وكان بينه وبين ابي الطيب عداوة قديمة

فقالوا له ما تحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا

يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح

احدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة فاخذ

عليه الطرق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا

يغرونه في مدة اربعين يوما فهجاه ابو الطيب واملاها

١٤٣١ سار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ حنيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت المقصيدة وهي هذه يقول

لِهَوَى ٱلنُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ
عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

يعني لكل نفس هوى ولكل هوى سر لا يعلم فلما نظرت الى اخت ابن كيغلغ نظرا عرضا فجاءة مع اني حسبت اسلم من هواها فما سلمت عنه قال

يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ ٱلْفَوَارِسِ فِي ٱلْوَغَى
لَأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وَأَرْحَمُ

يعني ان اخاك يجعل يده في عنق المحارب ويلتمس منه بالله لا تقتلني لكماك حيانه لانه ارق منك وارحم حاصله يا اخت المعتنق انت كما تسلم الرجال ونفسانين الزناء وترحمينه فكذلك اخوك يسلم نفسه اعدائه في الحرب قال

يرنو اليك مع العفاف وعنده
ان المجوس تصيب فيما تحكم

(يرنو اليك) يديم النظر اليك بالهوى بمؤخر العين والمعنى انه ينظر اليها بحسرة وان لم يصنع فيها شيئا ويرى اصابة المجوس في حكمهم بحل الاخت حاصله انه يقول في نفسه فيا ليتني كنت مجوسا حتى انال اختي قال

راعتك رائعة البياض بعارضي
ولو انها الاولى لراع الاسحم

(الرائعة) هي التي تروع الناظر (الاسحم) الاسود لا يرد على شيء فلو كان الشعر ابيض حين تم الاسود لراعك اذا ظهر فلا تعجبي للبياض فانه كالسواد قال

لو كان يمكنني سفرت عن الصبى
فالشيب من قبل الاوان تلثم

(سفرت) ظهرت وكشفت (التلثم) ستر الوجه والمعنى معلوم قال

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى

يققاً يميت ولا سواداً يعصم

(اليقق) شديد البياض يعني اني رأيت مصائب الزمان وشيبت ولكن ما رأيت بياض الشعر يموت ولا سواده محفوظا عنه قال

والهم يخترم الجسيم نحافة

ويشيب ناصية الصبي ويهرم

يعني يكون عظيم الجسم نحيفا بالغم والهم والصبي يشيب بالهم ويهرم قال

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

حاصله ان العاقل مع عقله في عذاب الفقر والجاهل مع جهله في النعمة يتقلب قال

١٤٣٤

وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ
يَنْسَى الَّذِي يُولِي وَعَافٍ يَنْدَمُ

نبذوا الشئ القيه (الحفاظ) المحافظة على العهود (وعاف) من العفو عن الاساءة - حاصله حاصله ان الذي يحفظ العهود سقطت عن الاعتبار والعافي يندم فال

لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ

يعني لا تكن مخدوعا اذا بكى الاعداء فانه للحيلة ولكن ارحم شبابك من العدو الذي يرحمك واذا لم يرحمك يقتلك بيديه بنفسه فال

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

يعني اذا لم يكن الدم جاريا في اطراف الشرف الرفيع لا يسلم من الاذى فال

يؤذي القليل من اللئام بطبعه
من لا يقلّ كما يقلّ ويلؤم

يعني من كان لئيما ولو قلّ لئامة طبعا يؤذى الذى لم يكن فى طبعه لئامة اصلا مثل الذى يكون لئيما وكان فى طبعه لئامة ولو قليلا قال

الظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

حاصله ان فى نفوس الناس ظلما طبيعيا فان لم يظلم منهم احد فله سبب قال

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه
ما بين رجليها الطريق الاعظم

يعني ان المذموم ابن كيغلغ يحفظ الطريق العام مع ان ما بين رجلي عرسه طريق عظيم لا يحفظ .
حاصله كل من يجيء ينيكها فلا يبالى قال

أَقِمِ المَسَالِحَ فَوْقَ شُفْرِ سُكَيْنَةٍ

إِنَّ المَنِيَّ بِحَلْمَتَيْهَا خِضْرِمُ

(المسالح) جمع مسلحة وهو موضع يعلق عليه السلاح (الخضرم) البحر الكثير الماء

واراد (بحلمتيها) حافتي فرجها فالمعنى معلوم قال

وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ

وَاسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمُ

حاصله انه ناقص الخلقة - وانه ولد السفاح والزنا قال

وَاحْذَرْ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا

تَقْوَى عَلَى كَمَرِ العَبِيدِ وَتُقْدِمُ

يعني كن على حذر من معادلة اي الرجل لانها اقوى عن ذكر العبيد ومقدم عليه -

لان الكمر جمع كمرة وهي راس الذكر (المناولة) المعادلة قال

وَغِناكَ مَسْئَلَةٌ وَطَيْشُكَ نَفْخَةٌ

وَرِضاكَ فَيْشَلَةٌ وَرَبُّكَ دِرْهَمُ

(الفيشلة) الذكر يعني غناك من سؤال حصل وعظمتك هواء وانت ترضى بالذكر لا غير وتعبد بالدرهم والدنانير قال

وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِي

عَنْ جَهْلِهِ وَخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ

يريد لوم من لا يبالي بشيء بلاء عظيم وكذا خطاب من لا يفهم كالحمار قال

يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلى أَعْقابِهِ

تَحْتَ العُلُوجِ وَمِنْ وَراءٍ يُلْجَمُ

(العلوج) جمع علج وهو الرجل من كفار العجم والمعنى ان العلوج تركبه ويمشي على خلفه حبا للاستذكاك فكأنه يلجم من ورائه قال

١٤٣٨

وجفونه ما تستقر كأنها

مطروفة أو فت فيها حصرم

(مطروفة) أي مضروبة (حصرم) حامض يعني أن عيونه لا تستقر في محلها بل دائما تتحرك فكأنها مضروبة باليد أو وقع فيها الحامض فيؤذي وتتحرك قال

وإذا أشار محدثا فكأنه

قرد يقهقه أو عجوز تلطم

حاصله أنه إذا تكلم فكأن صوته مثل قهقهة القرد ولطم العجوز على وجهها قال

يقلي مفارقة الأكف قذاله

حتى يكاد على يد يتعمم

يعني أنه يبغض أن يفارق يده عن شعر رأسه حتى أنه يقرب أن يلف عمامة على يده قال

وَيَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا

وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ

يعني انه ما ينطق به صغر ما تراه من النطق وهو اكذب ما يكون مع القسم قال

وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً

وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ

يعني انه ذليل والذل يظهر المحبة له فهو يحب ان يكون ذليلا ومن يحب الحية فهو احب له من الحية حاصله ان الذلة تحبه وهو قبيح وانفر منه الحية قال

وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ

وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

حاصله انه من كمال جهله ينفع العدو ويضر صديقه فهو عند عقله يضر العدو وينفع صديقه قال

أرسلت تسألني المديح سفاهة

صفراء أضيق منك ماذا أزعم

يعني انك تريد مني لسفاهتك قصيدة مادحة مع ان ذامك الصفراء

اضيق منك مع انهام وهي الناس من النساء قال

أترى القيادة في سواك تكسبا

يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

التصغير في الأعير للعظمة يعني انت قواد وبالقيادة تعيش وانت

ولد الزنا فالقيادة فضيلة لك قال وانت ابن العيور.. لا ابن عير واحد

فلشدما جاوزت قدرك صاعداً

ولشدما قربت عليك الأنجم

قال ما صل انت اعلى من قدرك حتى قربت النجوم عليك

وَارْغَبْ بِمَا لَدَى الْعَشَائِرِ حَالِهَا

إِنَّ الثَّنَاءَ لِمَنْ يُزَارُ فَيُنْعِمُ

(ارغب) طلب يعني انت مع تلك الحالة تطلب مدحها مثل العشاير

لان المدح لايق لمن يزوره الناس فينعم لهم قال

وَلِمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِبَابِهِ

تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْدَعَاكَ وَتُلْطَمُ

(فيوجاء) فيقطع (الاخدعان) عرقان في العنق و اللطم الزجر الشديد

(ولمن اقمت) عطف على لمن يزار حاصله انك على باب العشاير اقمت على الذلة

وتقرب الى ذلك بزجر شديد مع قطع العنق قال

وَلِمَنْ يُهِينُ الْمَالَ وَهُوَ مُكَرَّمٌ

وَلِمَنْ يَجُرُّ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرَمْرَمٌ

(العرمرم) الكبير كذا معطوف على لمن يزار حاصله ان الثناء لمن يهين المال قال

وَلِمَنْ إِذَا الْتَقَتِ الْكُمَاةُ بِمَأْزِقٍ

فَنَصِيبُهُ مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمُعْلَمُ

لذا معطوف على (لمن بزار المازق) الطريق الضيقة حاصله ان المتنا لمن الخ قال

وَلَرُبَّمَا اطَّرَ الْقَنَاةَ بِفَارِسٍ

وَثَنَى فَقَوَّمَهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ

(اطر) عوج حاصله ان ابا العشاير كثيرا يعوج رمحه بغانم ثم ثنى فاخذه محا مستقيما قال

وَالْوَجْهُ أَزْهَرُ وَالْفُؤَادُ مُشَيَّعٌ

وَالرُّمْحُ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مُصَمِّمُ

(المشيع) الجرى يعنى ان ابا العشاير صبيح الوجه وشيع باله و قوى اسمر و سيفه قاطع بلا ريب. قال

أَفْعَالُ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ

وَفِعَالُ مَنْ تَلِدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

حاصله ان افعال الكرام لايكون غير الكرم وافعال العجم اعجم قال

واجتاز ببعلبك فخلع عليه علي بن عسكر فقال

رَوِينَا يَا ابْنَ عَسْكَرٍ الْهُمَامَا

وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا

يعني كنا رايانا من عطائك ولم يترك احسانك حصيل بنا مع زيادة بتحير به قال

وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا

لِغَيْرِ قِلًى وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا

يعني ان ما احدثت الينا خلعة احب الى وما افضل الوداع مع السلام قال

وَلَمْ تَمْلَلْ تَفَقُّدَكَ الْمَوَالِي

وَلَمْ تَذْمُمْ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا

يعني ان الذي يوليك لم يكن محزونا ولم تذمم اياديك سيفك لانه قاطع قال

وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ

بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا

يعني اذا كثر المطر بارض مسافر كره وتندم السحاب قال

وكان مع ابي العشاير ليلا على الشراب فاراد القيام

فسئله الجلوس فقال ارتجالا

أَعَنْ إِذْنِي تَهُبُّ الرِّيحُ رَهْوًا

وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتُ الْغَمَامُ

١٤٤٥) الدهر الساكن والاستفهام انكاري والمعنى لاتهب

الريح ساكنة باذنه وكذا الغمام لايسري على مشيته ويريد بالريح

والغمام الممدوح في سرعته بالعطاء قال

وَلَكِنَّ الغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ

تَبَجُّسُهُ بِهَا وَكَذَا الكِرَامُ

(التبجس) التفجر حاصله اذ طبع السحاب يمطر كثيراً وكذا الكرام يعطي كثيراً

وقال يمدح كافوراً واهدى اليه مهرا ادهم

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ

وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ

المعنى هذا فراق ومن فارقته يعني سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق

هو قصد للانسان خير مقصود قال

وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزلٍ

إذا لم أُبجَّلْ عنده وأُكرَّمِ

حاصله ان لذتي في منزل اكون فيه معظما ومكرما لا غير قال

سجيّةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً

من الضيمِ مرميًّا بها كلَّ مخرمِ

(مليحة) ابية (المخرم) الطريق في الجبل حاصله اني من الضيم والذل اهرب ولو كان طريقا ضيقا صعبا قال

رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ

عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ

حاصله حين ما رحلت يبكي على فراقي من حسان الوجوه والرجال الشجاع قال

وما ربّةُ القرطِ المليحِ مكانُه

بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمِّمِ

فلو كان ما بي من حبيب مقنع

عذرت ولكن من حبيب معمم

حاصله الحب في هذا الفراق معذور عند الحسان ولكن ليس بمعذور عند

صاحب العمامة وهو سيف الدولة قال

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى

هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

يعني انه يرميني مع انه يخاف من رمي ولكن من وراء الخوف انا احبه وكان

الحب سببا لكسر كفي الخ حاصله ان محبته مانع اذا قابله قال

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهم

حاصله ظن المرء مثل فعله لانه ما يصدقه سوى معتاده قال

وعادى محبيه بقول عداته

وأصبح في ليل من الشك مظلم

حاصله انه يكون محبه عدوا اذا سمع قول اعدائه وصار من الشك متحيرا مظلما فانتبه

أصادق نفس المرء من قبل جسمه

وأعرفها في فعله والتكلم

حاصله اني اعرف اخلاق المرء قبل معرفة جسمه بالنظر الى فعله وكلامه

وأحلم عن خلي وأعلم انه

متى أجزه حلما على الجهل يندم

يعني اني اتحلم عن الصاحب واقابل سوء معاملته بحلم فهو على جهله يندم من فعله

وإنْ بذلَ الإنسانُ لي جودَ عابسٍ

جزيتُ بجودِ الباذلِ المتبسّمِ

المعنى ان بذل الانسان لي جوده وهو عابس جازيته مجازاة من بذل لي جوده وهو ضاحك

قال

وأهوى من الفتيانِ كلَّ سميذعٍ

نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوَّمِ

(السميدع) السيد الكريم (السمهري) الرمح يعني احب الكرام خلقا وخلقا قال

خطتْ تحتهُ العيسُ الفلاةَ وخالطتْ

بهِ الخيلُ كبّاتِ الخميسِ العرمرمِ

(خطت) قطعت (الكبات) جمع كبة وهي الصدمة حاصله من كان يدور في الحروب والصحراء خالطت وكبت بالعسكر الكثير

قال

وَلَا عِفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ

وَلَكِنَّهَا فِي الكَفِّ وَالفَرْجِ وَالفَمِ

يعني ان سيفه و رماحه يعزيان الاعداء فلا عفة فيهما ولكنها الخ فا

وَمَا كُلُّ عَارِفٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ

وَلَا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

يعني ليس كل عارف المعروف فاعله كما ان كل فاعل المعروف ليس بمتمم فا

فِدًى لِأَبِي المِسْكِ الكِرَامُ فَإِنَّهَا

سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ

(الادهم) الاسود حاصله ان الكرام كسوابق الخيل دهم في عقب الكافور لانه رئيسهم فا

١٤٥١ أغرُّ بمجدٍ قد شخصن وراءه

إلى خُلُقٍ رحبٍ وخَلْقٍ مطهّمِ

(مطهم) أي حسن يعني أن الممدوح ولو كان أسود جسماً ولكن أبيض يبرق بالكرم فالسادات الكرام ورائه تتخصص أبصارهن إليه يعني إلى خُلُقه الواسع وإلى خَلْقه الحسن قال

إذا منعت منك السياسة نفسها

فقف وقفة قدامه تتعلمِ

يعني إذا لم تحسن السياسة فقف مرة تتعلم حسن السياسة قال

يضيق على من راءه العذر أن يُرى

ضعيف المساعي أو قليل التكرّمِ

حاصله أن من راءه لا يكون معذوراً في قلة السعي والتكرم قال

وَمَن مِثلُ كافورٍ إِذا الخَيلُ أَحجَمَت
وَكانَ قَليلاً مَن يَقولُ لَها اقدُمي

(احجمت) تأخرت يعني اذا كان الخيل تأخرت والحال ان من يقول لها اقدمي كان قليلا فمن مثل كافور كما يحث الجيش يعني ليس مثله غيره قال

شَديدُ ثَباتِ الطِرفِ وَالنَقعُ واصِلٌ
إِلى لَهَواتِ الفارِسِ المُتَلَثِّمِ

(الطرف) الفرس (النقع) الغبار (اللهوات) جمع لهاة وهي لحمة الاسنان حاصله انه في كمال شدة الحرب ثابت لا يأخذه الفزع قال

أَبا المِسكِ أَرجو مِنكَ نَصراً عَلى العِدى
وَآمُلُ عِزّاً يَخضِبُ البيضَ بِالدَمِ

حاصله انه ينادي الكافور ويرجو النصر على اعدائه بحيث يخضب السيف بالدم قال

ويوماً يغيظ الحاسدين وحالة

أقيم الشقا فيها مقام التنعم

يعني يكون غيظ الحاسدين في يوم وحلة وهو يوم الحرب اغلب عليهم فيكون الشقا كالتنعم قال

ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد

مواطر من غير السحائب يظلم

يعني انت اهل لذلك فارجو منك لان من اراد المطر من غير السحاب ظالم ثم قال

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها

بقلب المشوق المستهام المتيم

يعني انك اذا لم توجد في مصر فما اسير اليها مثل سير العاشق المتحير المتيم قال

ولا انبحت حتى كلاب قبائل

كأن بها في الليل حملات ديلم

عبر باسم (الديلم) عن الاعداء والعرب تعاقر بالديلم عن الاعداء لعداوة كانت بينهما حاصله انه نعبت في الطريق كثيرا مثل نباح الكلاب وغيره

ولا اتبعت آثارنا عين قائف

فلم تر إلا حافرا فوق منسم

(القائف) التابع الذي يقفو الآثار (المنسم) لذي الخف كالحافر حاصله ان عين التابع الينا ما وصل الينا وما رأتنا الا آثارنا وهو حافر فوق الخف.

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت

من النيل واستذرت بظل المقطم

(التغمر) الشرب القليل (واستذرت) نزلت في ذراه اي ناحيته (المقطم) جبل معروف بمصر حاصله جعلنا في الصحراء علامة الحافر لانا شربنا من النيل ووصلنا ووقفنا في ظل ذلك الجبل.

وأبلخ يعصي باختصاصي مشيره

عصيت بقصديه مشيري ولومي

(أبلخ) العظيم (مشيره) وزيره حاصله اني استدرقة بطلق الجل وبابلخ وهو كافور وعصيت

مشيره شحاعلى وكذا عصيت بقصديه الخ لأني ما طاوع البخلاء واللئام قال

فساق إلي العرف غير مكدر

وسقت إليه الشكر غير مجمجم

(المجمجم) الذي لا يفهم حاصله انه اهدى لحية المهرة وانا شكرته بتلك القصيدة قال

قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا

حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم

يعني اني اخترتك بين الملوك بان اتيتك اليك فاختر لهم حديثا من المدح والهجا جعلتك

في هذا حكما فاحكم بما شئت منهما قال

فأحسن وجه في الورى وجه محسن

وأيمن كف فيهم كف منعم

حاصله لدى أخذ العطاء والإحسان أحسن الوجوه وجه محسن الخ قال

وأشرفهم من كان أشرف همة

وأكبر إقداما على كل معظم

حاصله أن المحسن له همة عليا لهذا الشرف وأشرفهم من كان الخ قال

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها

سرور محب أو إساءة مجرم

حاصله أن الدنيا ما تطلب إلا لنفع الأولياء وإضرار الأعداء قال

وَقَدْ وَصَلَ المُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ

مِنِ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ جِيدٍ وَمِعْصَمِ

يعني وصل الي المهر الذي اهديتني و فوق فخذه من اسمك الذي زين به ولا يوجد
زينة لا في الجيد والعنق مثلها قال

لَكَ الحَيَوانُ الرَّاكِبُ الخَيْلَ كُلُّهُ

وَإِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرَ مُوَسَّمِ

(الموسم) المعلم حاصله لك الراكب والمركوب الا ان الراكب ليس له علامة
المهر الخاتم المعروف بالنار مثل المركوب قال

وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا

وَصَيَّرْتُ ثُلْثَيْهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ

حاصله ما ادري كم بقي من حياتي ولو كنت ادري جعلت ثلثيها لانتظار العطايا قال

وَلٰكِنَّ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ فَائِتٌ

فَجُدْ لِي بِحَظِّ الْبَادِرِ الْمُتَنَعِّمِ

حاصله انه ما مضى من العمر فائت لا يعود وان ما بقي قليل فتمنى انتفاعاً كثيراً حتى اكون متنعماً

رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً

وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ

حاصله انى راضى بكل تريده من احسانك لانى سلمت نفسى اليك فلا اعارضك قط

وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطُ فُؤَادُهُ

فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

حاصله ان فؤادك واسط بينى وبينك وهو يتكلم عنى بمقدار احسانك فانا ما اتكلم قط

١٤٥٩ وقال يذكر حماه التي كانت تغشاه بمصر فقال

مَلُومُكُمَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ
وَوَقْعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

يقول لصاحبيه الذين يلومانه على اخطار نفسه في الاسفار لطلب المعالي (ملومكما) يعني نفسه اجلّ من ان يلام لان فعله فوق القول فلا يدركه بالوصف قال

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ
وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لِثَامِ

يعني انه كان مع الفلاة في معرفتها ولا احتاج الى دليل وكان وجهي لا يحتاج الى اللثام في الحر قال

فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذَا وَهَذَا
وَأَتْعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ

حاصله اني وان كنت اتعب في السفر بالاقامة وغيره لكن استريح بذا وهذا. قال

عيون رواحلي ان حرت عيني

وكل بغام رازحة بغامي

(البغام) صوت الناقة للتعب (الرازحة) الناقة الهالكة هز الاحاطه اذا كنت متحيرا في طريقي فكما يرى راحلتي طريقها من بعيد فكذلك ارى وكما تصوت راحلتي الضعيفة من التعب فكذا انا اصوت مثلها قال

فقد ارد المياه بغير هاد

سوى عدي لها برق الغمام

يعني لا احتاج الى دليل في ورود الماء سوى الى عدة وحسب برق السحاب كم عدد صار لان عادة العرب اذا عدوا مائة برق فلا يشكوا في مطر السحاب قال

يذم لمهجتي ربي وسيفي

اذا احتاج الوحيد الى الذمام

المعنى من احتاج في السفر الى زمام وجوار ليأمن بذلك فانا في جوار الله وجوار سيفي اروح وحدي قال

وَلَا أَمْشِي لِأَهْلِ البُخْلِ ضَيْفًا

وَلَيْسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النَّعَامِ

قال: لبس للنعام مخ حاصله انى ولو اموت من الجوع ما اكون ضيف البخيل

فَلَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبًّا

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ

قال: (الخب) المكر حاصله اذا كان محبة الناس مكراً افعل بهم كما يفعل الناس

وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ

لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الأَنَامِ

قال: حاصله انى لما كنت فى من اختاره شاكاً فلم اوده ولم اعتبر لانه من الناس

يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي

وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ

(الوسام) الحسن يعني ان العاقل يحب الصفاء في المودة والجاهل في الحسن الظاهر ق

وَآنَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي

إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ

(آنف) استكره حاصله انا استكره كل لئيم ولو كان اخي من الابوين ق

أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا جَمِيعًا

عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللِّئَامِ

حاصله ان الخلق اللئيم تغلب على اصل الطيب لاصحابه بجعل لئيما ولو كان عن

اصل كان كريما

قال

وَلَسْتُ بِقانِعٍ مِن كُلِّ فَضْلٍ

بِأَنْ أُعْزَى إِلى جَدٍّ هُمامِ

حاصله وان انسب الى الجد الفاضل فلم انتفع به لان الشخص بنفسه يكون فاضلا فلا ينفع فضل الاب لابنه

قال

عَجِبتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وَحَدٌّ

وَيَنْبُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهامِ

(ينبو) يرتفع (والقضم) السيف المفلل (والكهام) الذى لا يقطع

معناه انى اتعجب من رجل له قد وقوة لا ينفذ فى الامور كانه سيف غير قاطع

قال

وَمَن يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلى المَعالي

فَلا يَذَرُ المَطِيَّ بِلا سَنامِ

حاصله وعجبت لمن يجد طريق المعالي ولا يتعب مطيته اليه فيجد ثم يتعالى المعالي

قال

١٤٦٤

فلم أرَ في عيوبِ الناسِ شيئاً

كنقصِ القادرينَ على التمامِ

حاصله ان اقبح عيوب الناس شيء انه يقدر على اتمام نقائصه ولم يتمم قال

أقمتُ بأرضِ مصرَ فلا ورائي

تخبُّ بيَ المطيُّ ولا أمامي

حاصله انه بقي في المصر ولا يقطع المطي الطريق لانه في الحمى على فراش قال

وملّني الفراشُ وكان جنبي

يملُّ لقاءهُ في كلِّ عامِ

يعني ان مرضه قد طال وملّه الفراش في هذا المرض مع انه كان

كل العام في السفر ولم ير الفراش جنبه قال

١٤٦٥

قَلِيلٌ عَائِدِي سَقِمٌ فُؤَادِي

كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي

حاصله اني سقيم الهوى وما جاءني في عيادتي احد وحسادي كثير ومرامي صعب قال

عَلِيلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيَامِ

شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ المُدَامِ

يعني ان جسمي عليل وما اقدر على القيام وان الهوى اسكرني بلا شراب قال

وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً

فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ

يعني ان حماتي لا تزورني نهارا كانها تستحي منه في ظلام الليل تزورني قال

بَذَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ وَالحَشَايَا

فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي

(المطارف والحشايا) الفراش يعني ان حماتي لما جائتني اعطيت لها فرشي فاستغنت عنه وباتت في عظامي لا في فرشي — قال

يَضِيقُ الجِلْدُ عَنْ نَفَسِي وَعَنْهَا

فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ

يعني ان جلدي لا يحمل حماتي حتى لا يحمل نفسي فتوسع حماتي جلدي بانواع الح — قال

إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي

كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ

يعني ان الحماة لما فارقتني عرقت عرقا كثيرا فكانها غسلتني كانا مقيمان على جماع حرام يجب علينا الغسل ولو كان بجماع الحلال وجب الغسل — قال

كأنَّ الصبحَ يطرُدُها فتجري

مدامِعُها بأربعةٍ سِجامِ

(اربعة) اراد بها اللحاظين والموقين للعينين يعني ان الحمى لما زالت في الصبح كأنه يطردها فكأن العينين تبكيان على فراقها باربعة ذوب سجام وجريان كثير . . .

أُراقِبُ وقتَها من غيرِ شوقٍ

مُراقبةَ المَشوقِ المُستهامِ

حاصله ان الحمى تجيئ في وقتها وانا انتظر وقتها من غير شوق اليها مثل مراقبة المحب العاشق

ويصدُقُ وعدُها والصِّدقُ شرٌّ

إذا ألقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ

حاصله انها صادقة في وعدها وتجيئ في وقتها مع ان هذا الصدق شر تنفر به ولا تنفع

١٤٠٦٨

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ

فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ

(بنت الدهر) الحمى يا بنت الدهر شدائده حاصله ان مصائب الدهر عندي كثيرة فكيف وصلت انتِ ايها الحمى الي مع كثرة ازدحامها قال

جَرَحْتِ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ

مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السِّهَامِ

حاصله يا حماي جرحت جميع جسمي بحيث ما بقي في جسمي مكان للسيوف الخ قال

أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي أَتُمْسِي

تَصَرَّفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ

حاصله هل اصح واسافر واركب الفرس والناقة وتصير يدي منصرفة في عنان الفرس او زمام الناقة لان العنان للفرس والزمام للناقة قال

وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ

مُحَلَّاةِ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ

(الراقصات) الإبل التي ترقص في المشي (اللغام) زبد يخرج من فم البعير حاصله هل أسير وأركب الإبل التي ترقص في زبد أبيض كالفضة ومقاودها محلاة باللغام ق

فَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي

بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ

(غليل) حرارة الفؤاد حاصله هل أشفي وأسير وأشفي حرارة بسير أو رمح أو سيف بضرب عدو ق

وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا

خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ

(خطة) قصة (الفدام) شيء يجعل على أباريق الخمر لتصفيته حاصله هل خلص من قصة ضيق المر خلاصا مثل خلاص الخمر من الخ ق

وفارقت الحبيب بلا وداع

وودعت البلاد بلا سلام

يريد انه قد هرب من كثرة ما يستكرهه بغير وداع الحبيب وسلامه قال

يقول لي الطبيب اكلت شيئا

وداؤك في شرابك والطعام

حاصله ان الطبيب يعقل سبب الداء هو الاكل والشرب لا غير قال

وما في طبه اني جواد

اضر بجسمه طول الجمام

(الجمام) ضد التعب حاصله ان الطبيب ما فهم وما في كتاب طبه ان بعض المرض يحصل من كثرة الراحة كمرض الفرس الجواد فانا مثله قال

تَعَوَّدَ أَنْ تُغَبِّرَ فِي السَّرَايَا

وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ

(يغبر) مأخوذ من الغبار (السرايا) جمع سرية السير في الليل على الاعداء (قتام)
الغبار يعني ان تلك الجواد تعود ان يجعل الغبار في سيرها ويدخل منه فيه قال

فَأُمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَرْعَى

وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللِّجَامِ

يعني ان هذا الجواد امسك عن الدعي لا يرخى له العنان فيرعى ولا هو الخ قال

فَإِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي

وَإِنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي

يعني وان كنت مريضا وبي حمى فما مرض صبري وما حم عزمي قال

وإن أسلم فما أبقى ولكن

سلمت من الحمام إلى الحمام

يريد أني ولو سلمت من الحمى فما أبقى أبدا بل سلمت منه مثل الموت وأعود إليه آخر أمري

تمتع من سهاد أو رقاد

ولا تأمل كرى تحت الرجام

(الرجام) القبور واحدها رجم (الكرى) النوم حاصله أن الحياة إما نوم وسهاد

يعني لا تخلو من تلبسك الحالتين ولا نفكر أن في القبر نوما

فإن لثالث الحالين معنى

سوى معنى انتباهك والمنام

يريد بثالث الحالين الموت يعني أن الموت غير المنام

(١٤٧٣ وقال يهجو كافورا

مِنْ أَيَّةِ الطُّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الكَرَمُ
أَيْنَ المَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالجَلَمُ

(المحاجم) جمع محجمة وهي آلة الحجام حاصله انك تليق ان تكون حجاما
فكيف يليق بك الكرم ومن اى طريق ياتى نحوك الكرم

قال

جَازَ الأُولَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ
فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الكَلْبَ فَوْقَهُمُ

يعني ان الذين تجاوزوا قدرهم بكفى قدرهم فهم معروفون بك لان الكلب فوقهم وهم
اهل مصر انهم ادون من الكلب لان الكلب ملكهم

قال

لَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ
تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ

قال ١٤٧٤ حاصله ان عسكره مذكر نقوده امة ليست ذكر ولا انثى

سادات كل اناس من نفوسهم
وسادة المسلمين الأعبد القزم

قال (القزم) رزائل الناس حاصله ملك كل اناس من نفوسهم الاحرار فملكم عبد من الارازل

اغاية الدين ان تحفوا شواربكم
يا امة ضحكت من جهلها الأمم

قال حاصله ان غاية دين اهل ان يجعلوا الشوارب فوق الشفة العليا فالامم ضحكت بكم

الا فتى يورد الهندي هامته
كيما تزول شكوك الناس والتهم

قال حاصله تنبهوا رجل منكم يا اهل مصر يورد سيفا على رأس كافور فقتله حتى تزول توهم الناس وشكهم ان العالم من غير مدبر ولو كان مدبرهم لما كان كافور ملكا

فانه حجة يوذي القلوب بها

من دينه الدهر والتعطيل والقدم

يعني من كان دينه ان الدهر فاعل يوذي من مسئلة كما فو حيتها لا يتصور ان العالم محدث من غير تدبير قا

ما اقدر الله ان يخزي خليقته

ولا يصدق قوما في الذي زعموا

حاصله ان الله قادر ان يخزي مخلوقاته بان يملك عليهم ملكا ساقطا حتى
فيهم لمناسبة ان يكون كافرا ملكا لهم عقوبة عليهم فحاشا عن قول الملحدة قا

وقال يهجوه ايضا

اما في هذه الدنيا كريم

تزول به عن القلب الهموم

يعني خلت الدنيا من الكرام فليس بها كريم يؤنس به فاحذر قال

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ

يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ

حاصله ليس في الدنيا محل خال عن الجور يحفظ بجور أهله جارهم قال

تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعِبِدَّى

عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ

(العبدى) العبيد (الصميم) صريح النسب حاصله كان الناس بسبب الجهل كالبهائم

واشتبه صحيح النسب بغيره بعدما يفرق الحر والعبد قال

وَمَا أَدْرِي إِذَا دَاءٌ حَدِيثٌ

أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ

حاصله أن الملوك من العبيد أكان قديما أم حدث هذا بزماننا قال

حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ

كَأَنَّ الْحُرَّ بَيْنَهُمُ يَتِيمُ

يعني اني اقمت بمصر عند كافور واصحابه مهانا كاليتيم قال

كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ

غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ

(اللابي) منسوب الى اللابة وهي ذات حجارة اهل السودان ينسبون اليها (الغراب) طير معروف (رخم وبوم) اخس الطيور حاصله ان كافور وحوله كالبوم وغيره من خساس الطيور قال

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا

مَقَالِي لِلْأُحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ

حاصله اني وان مدحت كافورا بما ليس فيه وهو غاية اللهو قال

وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا

مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَئِيمُ

(ابن آوى) دويبة اصغر من الكلب يخوف الاسد بصوته لم السعي عيب في النطق حاصله الخ لما هجوته فهمت انه لا يفهم مثل قولي لابن آوى اقول له يا لئيم قال

فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا

فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ

حاصله انه معذور في مدحه وذمه ولم اكن مختار مثل مجيئ السقم الى السقيم قال

إِذَا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ لَئِيمٍ

وَلَمْ أَلُمِ المُسِيئَ فَمَنْ أَلُومُ

جاءت الاساءة من اللئيم فمن الوم من الناس غير اللئيم قال

١٤٧٩) وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده

تفاحة عليها اسم فاتك وكانت مما اهداه له

فقال

يُذَكِّرُني فاتِكاً حِلْمُهُ

وَشَيْءٌ مِنَ النِّدِّ فِيهِ اسْمُهُ

(حلمه) الاحسان والنعم يعني انه فاتكا ولو مات تذكرني ما له عندي من النعم وشيء من الطيب وهو التفاحة مكتوب عليه اسم فاتك قال

وَأَيُّ فَتًى سَلَبَتْني المَنُونُ

وَلَمْ تَدْرِ ما وَلَدَتْ أُمُّهُ

(المنون) الموت يعني اي فتى سلبني الموت ولكن ما عرفت امه ما الذي ولدت امه من الداهية العظمى من الشجاعة والسخاء قال

ولست بناسي ولكنني

يجدد لي ريحه شمه

يعني انا لا انسى فاتكا لكن يجدد شم الند ريح فاتك قال

ولا اما تضم الى صدرها

ولو علمتها لمها ضمه

حاصله ان امه لو علمت انه يكون رجلا في كمال الشجاعة مثلها
وخوفتها ان تضم الى صدرها في صغرها ولفزعت عند ذلك قال

بمصر ملوك لهم ما له

ولكنهم ما لهم همه

حاصله ان ملوك مصر كافور لهم من المال ما له ولكن ليس لهم همة مثل همته قال

فَأَجْوَدُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ

وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ

حاصله انه اذا بخل كان اجود منهم واذا ذمّ بالاسراف فذمه احمد من حمدهم ق

وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ

وَأَنْفَعُ مِنْ وُجْدِهِمْ عُدْمُهُ

حاصله ان موته قاتله اشرف من حياتهم لبخلهم وانفع من غناهم عدمه لما
لانه يجود حتى ما تبقى من ماله شئ ويجود بما كانوا يبخلون به من المعروف ق

وَإِنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ

لَكَالْخَمْرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ

حاصله انه كالموت لانه يقتل الناس مثل الخمر الذى سقاه كرمه اى شجرته يعنى
ان الموت عادته عليه فاهلكته فجذب لذلك مجرى الخمر لان الكرم سقا الخمر
وهو سقى الشاربين ق

فذاك الذي عبّه ماؤه

وذاك الذي ذاقه طعمه

(عبّه) بجرعه يعني ان تجرعة الكرم اذا سقت الخمر فشربه فقد شرب ماءه

والذي ذاقه من طعم الخمر فهو طعم الكرم كذلك ممدوحك فانك وذاق طعمه

كما ذاق طعم الناس به يعني معرفتهم من كمال شجاعته فانك قال

ومن ضاقت الارض عن نفسه

حرى ان يضيق بها جسمه

(حرى) لائق يعني من ضاقت الارض عن علو همته وعظمتها لم يبق

الا ان يضيق عن همته فلا يسعها فاذا لم يسعها لم يطق احتمالها فاذا

لم يطق هلك لعظم ما يطلبه قال

١٤٨٣) وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا

حتّام نحن نساري النجم في الظلم

وما سراه على خفٍّ ولا قدم

حاصله الى متى والى اي وقت نسير مع النجم وهو يسير بلا قدم وخف وانا امشي بالقدم ومطيتي بالخف فنحن نتعب وليس للنجم تعب قال

ولا يحسّ باجفانٍ يحسّ بها

فقد الرقاد غريبٌ بات لم ينم

حاصله ان السهر والتعب لا يحس النجم لكن الغريب بعيد عن اهله بات يسري ساهرا قال

تسوّد الشمس منّا بيض اوجهنا

ولا تسوّد بيض العذر واللمم

(العذر) جمع عذار (اللمم) جمع لمة الشعر الذي يلم بالمنكب حاصله ان الشمس تسود وجوهنا ولا تسود اشعارنا اليس هذا ظلم من الشمس علينا قال

١٤٨٤

وَكَانَ حَالَاهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً

لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

يعني لو احتكمنا الى حاكم من حكام الدنيا لحكم ما بسوء الوجه بسواد الشعر

ولكن ليس كذلك وكان امر الله هكذا قال

وَنَتْرُكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُّ عَنْ سَفَرٍ

مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ

(الادم) جمع اديم ما يصنع فيه من الجلد حاصله ان الماء لا ينفك عنا اما في الغيم اي

السحاب او في الاديم في السفر يكون معنا دائما قال

لَا أَبْغَضُ الْعِيسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا

قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

حاصله لا ابغض الابل واحفظ من الحزن وجسمي لاني اهرب الى مكان اسر بالاكرام قال

من السقم عبيد الله

(١٤٨٥)

طردت من مصر أيديها بأرجلها

حتى مرقن بنا من جوش والعلم

(الجوش والعلم) جبلان (مرقن) سرعن كالسهم فكأن أرجلها تعدو وتطارد أيديها شبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم لسرعتها قال

تبرى لهن نعام الدو مسرجة

تعارض الجدل المرخاة باللجم

(تبرى) تعارض (الدو) الفلاة المستوية (الجدل) جمع جديل الأزمة حاصله أن المطي تعارض النعام في السير وتعارض الأزمة المرخى باللجم قال

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا

بما لقين رضا الأيسار بالزلم

يعني سرت في غلمة حملوا أرواحهم على خطر لبعد المسافة ورضوا بالمهالك لأن الأيسار قمار بالأقداح (الزلم) السهام حاصله فرضوا كما يرضى المقامر إما بهذا أو بذا

تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم

عمائم خُلقت سوداً بلا لُثُم

(لثم) جمع لثام حاصله ان غلمانه مرد كلما وضعوا عمائمهم على محل ظهرت من شعورهم عمائم تقوم مقام عمائمهم لكن بلا لثام قال

بيض العوارض طعانون من لحقوا

من الفوارس شلالون للنعم

(العوارض) جمع عارض صفحة الوجه (النعم) المواشي (شلالون) طاردون. حاصله غلمانه قتالون للفوارس طاردون قائدون للابل والغنم وغيرها قال

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته

وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

حاصله انهم طعانون بالقنا في الغاية لكن ما وصل طعنهم بهمتهم قال

فِي الجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ
مِنْ طِيبِهِنَّ بِهِ فِي الأَشْهُرِ الحُرُمُ

(الأشهر الحرم) اربعة القعدة الحجة والمحرم ورجب جاهلية نام لتحرّزهم
في الحرب والقتل بمثل حول الجاهلية الآن انفسهم غير خائفة لشجاعتهم

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ
فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي البُهَمِ

(ناشوا) تناولوا (البهم) جمع بهمة الشجاع (صياح الطير) صوت الرماح
اذا طعنوا حاصلة ان الرماح لا تنطق لكن اسمعوا الناس صريرها كأنها طير تصيح

تَخْدِي الرِّكَابُ بِنَا بِيضًا مَشَافِرُهَا
خُضْرًا فَرَاسِنُهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ

تخدي) تسرع (الفراسن) جمع فرسن للبعير بمنزلة الحافر للدابة حاصله تسرع
بنا الركاب وفرها ابيض من الزبد واحلها خضر لانها تمشي في نبت المنبتين

مَعْكُومَةً بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا

عَنْ مَنْبِتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنْبِتَ الْكَرَمِ

معكومة) مشدودة الافواه يعني ان السياط تمنعها من الاكل ونحن نضربها عن المرعى نبغي منبت الكرم لانه قصدنا قال

وَأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ

أَبِي شُجَاعٍ قَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

القريع) السيد يعني اين منبت كرمه بعد موت هذا الرجل الذي سيد العرب والعجم قال

لَا فَاتِكٌ آخَرٌ فِي مِصْرَ نَقْصِدُهُ

وَلَا لَهُ خَلَفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمِ

حاصله ليس مثل فاتك وليس احد يقوم مقامه من الكرام قال

مَنْ تُشَابِهُهُ الأَحْيَاءُ فِي شِيَمٍ ١٤٨٩

أَمْسَى تُشَابِهُهُ الأَمْوَاتُ فِي الرِّمَمِ

(الرمم) العظام البالية ما حاصله ليس مثله بين الاحياء لكن له شبيه بين الاموات في العظام البالية قال

عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ

فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى العَدَمِ

ما حاصله لما عدمته لكثرة سفاري في الدنيا فكاني اطلبه فما حصل لي الا العدم قال

مَا زِلْتُ أُضْحِكُ إِبْلِي كُلَّمَا نَظَرَتْ

إِلَى مَنِ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِالدَّمِ

يعني ان ابلي لما نظرت الى من قصدته وخضبت اخفافها بسببه تضحك الحالة في المسير اليه يعني لم نقصد البخلا فلا خير عندهم قال

١٤٩٠

أسيرها بين أصنام أشاهدها

ولا أشاهد فيها عفة الصنم

يعني انهم كالجماد اشاهدهم ولا عفة فيهم كالصنم لانه جماد لم يذنب قال

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي

المجد للسيف ليس المجد للقلم

يعني اني رجعت الى وطني وانا اعلم ان المجد للسيف لا للقلم حتى اقتلهم وانال ما اريد منها قال

مبثی شرحی